

لرسالة

الملكية

احمد بك كبرى

٦٢٣

صوت



Copyright © King Saud University

٢١٨
ر

الرسالة الملكية في ملوك طريق الخلوتية، لم يعلم
المؤلف، كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً .

١٠٢ ق ١٩ س ١٢٥٠ X ١٢٥٠ اسم

٦٦٣

نسخة حسنة، بها آثار تلويث، خطها تعليق .
١- الشعار والتقاليد، ولا خلاق الاسلامية
٢- تاريخ النسخ .

ف ١٤٨١ / ١٤٠٥

١٤٨١
١٤٠٥

مكتبة

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب الرسالة الملاحية في سلوك السلوك

اسم المؤلف محمد الصالح الحارثي

تاريخ النسخ

عدد الأوراق ١٠٥

ملاحظات

٤١٨

Copyright © King Saud University

عارة عند القصر
للمحمد المطاوع
بالقاهرة

خواجہ شمس الدین

شرح دعا کفن

ابن عباس رضی اللہ عنہ روایت کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمایا کہ
 اول سے دینی بود و عہد کی نیکوئی کہ کفایت دے کہ کفر و اللہ و اللہ
 اگر کا فردا کی اول سے اگر عذاب الیمہ لے جو دعا ہے متنت اول مبارک دعا بود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
يَا عَزِيزُ وَبِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ وَبِعَظَمَتِكَ يَا عَظِيمُ وَبِرَحْمَتِكَ
يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ وَبِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ أَنْ تَحْفَظَنَا
بِالْإِيمَانِ قَائِمًا وَمَمِيتًا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَالحمد لله رب العالمين ثم

المكيد ثلث فرسخ والفرسخ اثني عشر الف خطوة وستة وثلاثون
الف قدم والمخطوة رزاع ونصف رزاع بنزاع العامة وذلك
اربعة وعشرون اصبعًا بعدد حرف لا اله الا الله محمد رسول الله

تقدیر منہ سے کیا

هر که در این دنیا باشد که از این دنیا بگذرد
که در این دنیا باشد که از این دنیا بگذرد
اینکه در این دنیا باشد که از این دنیا بگذرد

بسم الله الرحمن الرحيم اذ قايش قايش مرقاش
 اشتطاف خطوفي خطاف شغدايش وفردايش الله رب العرش
 يا طرسلو الشيوخ ارفع شيوخ ارفع شيوخ العديم الازلي الابد
 ان الذين فتشوا المؤمنين والمؤمنات الا انتم انتم بامعش
 بالله العزيز القهار الوافي الدافع وبالعهدي الذي اخذ عليكم
 سليمان بن داود عليها السلام اه لا تفرقا حاملا بيننا التعود
 وان تتركوا وحفظوا وصراة وحمايته بحق النبي محمد وآله الطيبين
 الطاهرين يا من يلج المتكبرين بلجام عظمته سلم سلم يا حفيظ

ديش الله صرم صاغي دوكر صاغي ببولد
 باشك بيفه يرينه لور ولس غابوله باؤده الله
 ديسه بحيدر

كلام طاف

اول قنق خاتناه ايجنظور
 عومم وقدر بويولر طالعهم خوش
 اول

ذاكروبه فيما بقي من كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة
 عة من الساعات ونسم ونفس من الابد الى الابد الدنيا
 داند لا فتن والكر من ذلك لا ينقطع اولاه ولا ينفذ اخراه
 لا اله الا الله العزيز القهار لا اله الا الله الواحد القهار
 لا اله الا الله المتكبر المتعال لا اله الا الله
 حل حلاله لا اله الا الله جل شأوه لا اله الا الله حميد آله
 لا اله الا الله عظم شأنه لا اله الا الله تعالى كبرياؤه
 لا اله الا الله تقدست اسماءه لا اله الا الله تنزهت صفاته
 لا اله الا الله الخلد المكرم لا اله الا الله العزيز الحكيم
 لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله العزيز الرحيم
 لا اله الا الله الشكور الخليم لا اله الا الله الاول القديم
 لا اله الا الله الآخر المقتر لا اله الا الله الهادي الاشد
 لا اله الا الله الواحد احدث لا اله الا الله الفرد القند
 لا اله الا الله لم يتخذ صاحبه ولا ولدا لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا احد

ذاكروا فيما بقي من كل سنة من كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة
 من الساعات ونسم ونفس الابد الى

الحمد لله الذي
 الحري

الحمد لله الذي
 الحري

تتمت صفات

كتبه
الحمد
الاعمال
الحريه
الخلوتي

الرسالة الملكية في سلوك طريق اخلاقيه والمملكه
وهو المسمى واحده في الشرط والورد والتلقين والسلوك
لا تسمى المسمى كما اخذت عن الخلوقي وكشف له انصرف بالماضي

بسم الله الرحمن الرحيم ربهم باقره وهي السنه المتروكه
الحمد لله على آلائه حمد كثيرا ونذكر ذكر الابغادره الغد يستكبارا ولا نفور انشكي
اذ جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر اوارله شكورا ونصلي على نبيه الذي
بعثه بالحق سيرا ونذيرا وعلى اله وصحبه اكرمين الذين اجتهدوا في عبادة الله غدا
وعشيا وبكروا واصبلا حتى اصبحت كل واحد نجاة الذين يادوا سراجا منيرة اما بعد
فان الله جعل الارض ذلولا للعباد لا يستغروا من انكسارها بل ليخضعوا لها من لا يفترون
منها متحزين من مصايرها ومعاصيها ويحققون ان العمر يسير بهم سيرة السعيرة براكبها
فالتاسع هو العالم سفره واقل منازلهم المهد واخرها الحد والوطن سوا الجنة والنار
والعمر سافه السفر فيسوق سراحله وسريره فراسخه وابامه ولياله امياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته وافاته رؤس ثواله وسرته وانه واغراضه قطع طريقه
وربحة الفوز بلفاء الله في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم وخزانة البعدي
الله مع انكسارها غلال والعذاب لا يلم في دركها الحجب فالغافل عن نفسه من
انفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تغربه الى الله زلعي متعوض في يوم الثواب لغيبته و
وخرجه ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل تشتمر الموفقون عن ساق الجد
وعوا بالكلية ملاذ النفس اغتنموا بغايا العمر ورتبوا بحسب تكرار اوقات وظايف
اورله حرصا على احبها الليل والنهار في طلب الغريب من الملك الجبار والسعي في اثار
الغزار فصار من مهمات الدين تفصيل النور في كيفية شئنا اورله وتوزيع العبادات
على مقادير اوقاته ونسجها المسمى بذكرها بين الباب الاول في فضيلة الاورله وتربيتها
الباب الثاني في كيفية احبها الليل والنهار في طلب الغريب من الملك الجبار والسعي في اثار



وتربيتها واحكامها فضيلة الاورله وبيان ان المواظبة عليها هو الطريق الى الله اعلم
انه لا نجاة الا بالوفاء لله ولا سبيل الا للقاء الا بالان يموت العبد بحسب الله وعارفا بالله
وان النجاة ولا ينس لا يحصل الا من دوام ذكره المحبوب والمواظبة عليه وان المعروف لا يحصل
الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الوجه سوى كماله وافعاله وتبشيره
دوام الذكر والفكر لا يوفى الا الدنيا وسرورها ولما جنتها منها بقدر ابلغه والضرون
وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وطايف لا ذكار ولا فكار و
النفس كما جبلت عليه من السآنة والملا لالتصية كما عني واحد من اسباب المعينة
على الذكر والفكر بل اذا لوث الانط واحد اظهر له ملال ولا شغف وان الله
لا يمل حتى تملوا فمن ضرور اللطف بها ان تفرج بالنتقل من فن لافن ومن
نوع الارزوع بحسب كل وقت يخرز بالانتقال لذتها ويعظم باللذات رغبتها ويدوم
بدوام الرغبة مواظبتها فذلك ان تقسم لا ورله فسته مختلفة والذكر والفكر ينبغي ان
يستغرق جميع الاوقات واكثرها فان النفس بطبعها ما يله الا ملاذ الدنيا فان
صرف العبد شطرا وقائه الانذيرات الدنيا وسرورها المباحة مثلا والشر لا اخر
الى العبادات في جانب الميل الى الدنيا لموافقها للطبع اذ يكون الوقت متساويا
فان يتقوا مان والطبع لاحد مما ترجح اذ الظاهر والباطن يساعدا في امور
الدنيا ويصفوا في طلبه القلب واما الرقة لا العبادات فتكلف ولا يسلم اخلاص
القلب وحضوره الا في بعض الاوقات فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغفر
اوقاته ومن اراد ان يخرج كفة حسنة ويشغل موازين خيرا فليستغفر في
الطاعة اوقاته فان خلط عملها صاحي واخر سينا فامر في خطر ولكن الرجاء غير

من اراد ان يخلص في الدنيا بعد ذلك
من اراد ان يخلص في الدنيا بعد ذلك

خزفها

سورة الاساس من روافد
التي هي في روافد الكافور

منقطع وانظر الى ما قال الله لا فرب عبال اليه وارفعهم درجة لدية ان لك في النهار سبحا
طويلا واذا ذكر اسم ربك وتبث وتبث الله تبثيلا وقال الله واذكر اسم ربك بكم احصيا
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال الله وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل
فسبحه وادبار الجحيم وقال الله ان ناشئة الليل هي استزد وطنا واقوم قبلا وقال الله
ومن انا فاسبح واسبح طويلا فالحكم ترضى والنع واصم الصلوة طويلا فالحكم ترضى
من الليل ان الحسنة تذهب البتة انظر كيف وصف الفاضل من عبال وبماذا صنم
فقال ^{من} من موافاة انا الليل ساجدا وقائما حذر لاف ويرجو رحمة ربه قل على
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى في جنودهم عن المضاجع يدعون
رهبهم خوفا وطعنا وقال الله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الله كانوا قبلنا من
الليل ما لا يحصون وما لا يحصون ما هم يستغفرون وقال سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وحيثما وحى تظهرون اي فسبحوا الله حين
تمسون وحين تصبحون وقال الله ولا تظن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه هدا كليمين لكن الطريق الى الله مرافقة لراوقات وعارها مالا واراد على
سبيل الدوام ولذلك قال الله احب عباد الله الى الله الذين يدعون الشمس والقمر والظلمة
لذكر الله وقد قال الله والشمس والقمر يحسبان وقال الله ان ترابك كيف مده الظل ولو شاء
لجعل ساكنام جعلنا الشمس على دليلا فمضاه البنا قبضا يسيرا وقال الله قدرنا ه
منازل وقال الله وسوال الذي جعل لكم الجحيم لتبذروا بها فلا تظن ان المقصود من سيرة
الشمس والقمر حساب منظوم مرتبة من خلق الظل والنور والجحيم انما يستعان
بها على امور الدنيا بل يتوفى مقاصد لراوقات فيستغفر فيها بالطاعات والتجارات للدار الآخرة

سورة الاساس من روافد
التي هي في روافد الكافور

الآخر يدلك عليه قوله تعالى وسوال الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا اي يحلف احد ما لا يخلو من اوقات في احد ما فانت في اوقات في احد ما فانت في احد ما فانت في احد ما
الشكر لا يغني بيان اعدله لما ورده وتزنيها اعلم ان اوله النهار سبع فابين
طلوع الصبح والطلوع قرص الشمس واما بين طلوع الشمس الزوال وروان وما
بين الزوال والوقت العصر وروان وما بين العصر والغروب وروان والليل فيقسم ليله
اربعة وروان من المغرب الى وقت نوم الناس وروان والنصف الاخير من الليل
الطلوع الصبح فلنذكر وظيفة كل واحد وما يتعلق به قال الله وما بين طلوع
الصبح والطلوع الشمس وسوال الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا اي يحلف احد ما لا يخلو من اوقات في احد ما فانت في احد ما فانت في احد ما فانت في احد ما
الشمس وبقوله ومن انا الليل ساجدا وقائما حذر لاف ويرجو رحمة ربه قل على
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى في جنودهم عن المضاجع يدعون
رهبهم خوفا وطعنا وقال الله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الله كانوا قبلنا من
الليل ما لا يحصون وما لا يحصون ما هم يستغفرون وقال سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وحيثما وحى تظهرون اي فسبحوا الله حين
تمسون وحين تصبحون وقال الله ولا تظن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه هدا كليمين لكن الطريق الى الله مرافقة لراوقات وعارها مالا واراد على
سبيل الدوام ولذلك قال الله احب عباد الله الى الله الذين يدعون الشمس والقمر والظلمة
لذكر الله وقد قال الله والشمس والقمر يحسبان وقال الله ان ترابك كيف مده الظل ولو شاء
لجعل ساكنام جعلنا الشمس على دليلا فمضاه البنا قبضا يسيرا وقال الله قدرنا ه
منازل وقال الله وسوال الذي جعل لكم الجحيم لتبذروا بها فلا تظن ان المقصود من سيرة
الشمس والقمر حساب منظوم مرتبة من خلق الظل والنور والجحيم انما يستعان
بها على امور الدنيا بل يتوفى مقاصد لراوقات فيستغفر فيها بالطاعات والتجارات للدار الآخرة

مراعاة جميع السنن والادعية التي ذكرها في كتاب عند الوضوء، فاذا فرغ من الوضوء
صلى ركعتي الصبح في منزله كركعتي الفجر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقرأ في الركعة
الاولى قل يا ايها الكافرون والحمد لله وحده والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا
الله لذنبنا وسبحان الله محمد ربي صلى الله عليه وسلم ثم يقرأ الدعاء الذي رواه ابن عباس
ويقول اللهم ارحمنا من عندك تبارك وتعالى يا ارحم الراحمين ثم يخطب خطبة على
شقة لامين مستقبل القبلة وقد روت السنة بذلك دعوت في الاضطرار اللهم فني
عذابك يوم تبعث عبادك وكذا ذكر الشيخ المحقق شهاب الدين الشهرستاني في كتاب
العوارف وقال ولله الدعاء اثر كثير واما راي صاحبنا فظاهرا لا وعنده خير ظاهرا
وبركة وسو من وصية الصدوقين بعضهم بعضا والمحافظة عليه منقول عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بين السنة والعزفة من صلوات الفجر يخرج من البيت متوجها
الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسعى الى يمينه وعليه الكنية به ورواه
ولا يشترك بين اصابعه فيدخل المسجد ويقدم رجلا اليمن ويدعو بالدعاء العائلي
المسجد يطلب من المسجد الصف الاول ان وجد متسقا ولا يتخطى الرقاب لا يزاحم
كما ذكره فضيلة المجتهد يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلها في المنزل وتشتغل بالدعاء
المذكور بعد وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعة التيمم عند الشافعي ويجلس
الجماعة والاحبال للتغليظ بالجماعة عند الشافعي وعندنا يحسنه كما سافر ولا ينبغي ان
يدع الجماعة في الصلوات عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فلها زيان فخير فذكر
انسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلوات الصبح من توضأ ثم توجه الى المسجد فصلى
فيه الصلوة كان له بكل خطوة حسنة ويحي عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى فم
عند

عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب على برون فان جلس حتى
يركع كتب له بكل حسنة التي في حسنة ومن صلى العتمة فلا مثله لك وانقلب على برون
وكان من حال السلف وحوال المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين دخلت
المسجد قبل طلوع الفجر فالتفت ابا هريرة قد سبقني قال يا ابن اخي لا تشترج
من منزلك بل الساعة فتدلى لصلوة الغداة فقال ابشر فاننا كنا نعد خروجنا وقعودنا
في المسجد في الساعة عنزله غزوة في سبيل الله او قال مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشتغل بعد ركعة
الفجر وهو عاتق بالاستغفار والتسبيح الا ان يقرأ الصلوة فسوف استغفر الله الذي لا اله الا هو
الاسمواحي الغيوب سبعين من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله مائة من ثم يصلي النافلة
مراعاة جميع ما ذكرناه في كتاب الصلوة من اداء الباطنة والظاهرة والصلوة والقراءة
ثم يقعد في المسجد او طلوع الشمس في ذكر الله كما تذكر ترتيبه فقد قال في كتابنا
في مجلس اذكر الله فيه من صلوات الغداة او طلوع الشمس حتى ياتي من ان اعتق اربع رقاب
وقد روي انه كان يقرأ او احدى الغداة فتدعى مصلاه حتى يطلع الشمس في بعضها يصلي
ركعتين او بعد الطلوع وقد روي في فضل ذلك لا يحصى ولا ينكسر الا طلوع الشمس يركع
ان يكون وظيفة الطلوع الشمس اربعة انواع ادعية واذا كان في ركعة سجدة وقراءة
قرآن وتفكر اما الادعية فكلما يترجم من صلوة فليبدأ وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنا السلام واود فلنا دار
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام استغفر الله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحق الغيوب وانوب اليه وسقوا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
ومويع كل شئ قدر عشر مرات ويعتق في اخر العاشرة واليه المصير يومئذ ولا خفاء

والظاهر والباطن وموكل كل شيء عليهم ليس كمثلهم وسوا السميع البصير نعم المولى ونعم النصير
ويسبح حمداً وعشرين من وهلك غداً وعشرين ويكره حمداً وعشرين وقد ورد في السنة ذلك
رواه الامام احمد في مسنده والنسائي في عده يوم وليلة ويختمها بسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يفتح الدعاء ما كان
يصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله سبحان ربنا العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا
شريك له المذكر له الحمد بحسب ما يحب ويحب في صوحى لا عورت بعد الخير وموعد كل شيء قد ذكر
لا اله الا الله امدل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كن الكافرون ثم يبدأ بالادعية التي في كتابه الثالث والرابع من كتاب
الادعية فيدعو بحسبها ان قدر عليه وحفظ من حملها ما يراى او فنى لحاله وارفق
لقبله واخفف على لسانه اما المذكر في كل ثلاث عشرة مرة وتكراراً فضائل
لم ينظر يا ربنا واقل ما ينبغي ان يكرر كل واحد منها ثلث او سبع واكثر مائة او يجمعون
واوسطها عشرة فليكرر قدر فراغه وسعة وقته وفضل ما اكثر اكره ولا وسط كما قصد
ان يكرر ثمانية مرات هو اجد ان يداوم عليه خير لا مورد ومهاوان قل وكل وظيفة
لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة افضل واستدنا بآراء القليل من كثرة آرائها
القليل الدائم قطراتها يتقاطر على الارض على التوالى فتحدث فيه حفرة ولو وقع على الحجر
ومسك الكثير المتفرق ما يصب دفعة او دفعات متفرقة متباينة لا اوقات ولا تبين
لما اثر ظاهر ومنه الكلمات عشرة الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له المذكر له
الحمد بحسب ما يحب وموعد كل شيء قد ذكرنا فيه قوله سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الثالثة قوله

سبح قدوس رب الملائكة والروح الرابعة قوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وحمد الحامد موله استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة الساكنة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجبر منك الجبر السابعة قوله لا اله الا الله
المذكر للمبين الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم التاسعة قوله اللهم صل على سيدنا محمد وسلم العاشرة قوله اعنى يا الله السميع
العليم من الشيطان الرجيم اعنى بك من سمات الشياطين واعف عنك ربك يحفظون فمن
اذا ذكر كل واحد منها عشرة مرات افضل من ان يكرر ذكر واحد مائة من لان لكل واحد من
هذه الكلمات فضلاً عما حياها وللقلب بكل واحد نوع ثبته وتلذذه وللنفس ثباتها
من كلمة لا اله الا الله نوع استراحة وامتن من الملل فاما القراءة فيسحب له جملة من آيات و
فضلها احاديث كثيرة وموانيرها الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة وقدر اللهم لك
المكر الآتين وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الا فرقا وقوله لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق الا فرقا وقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الا فرقا وحمل ما شئ من اوز الحديد
وثلاث من اخر سور الحشر وان قرأ المسبحات العشرة التي امد بها الخضر من ابراهيم النبي
ووصاه ان يقولها غدق وعشيرة وقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلاً جليلاً وعينه
المذكور فغدروا عن كثر من وبرة وكان من كابد ال وقال ان انا زاحل من الشام فامدى
له هدية وقال يا كوزا قبل منى من الهدية فانها نعم الهدية فقلت يا اخي من امدى لك هذه
الهدية قال اعطانيها ابراهيم النبي رضي فقلت افلم تسال ابراهيم من اعطاه قال بل فقال كنت
جالساً في فناء الكعبة وانا في الهدى والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عني
فلم ازل زامياً احسن منه وجهها ولا احسن منه ثياباً ولا استبد بها ضاؤاً ولا اطيب ريحاً منه

فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جيت فقال انا الخضر فقلت لاي شئ جيتني فقال
جيتك للسلام عليك وحبك في الله وعندى مديته اريد ان اهديها اليك فقلت
ما هي فقال صي ان نمراد قبل طلوع الشمس وانبأ لها على الارض وقبل الغروب سبع
الحمد سبع مرات وكل اعوذ ببر الناس وكل اعوذ ببر الفلق وكل مو الله احد وقل
ياها الكافرون واية الكرسي كل واحد سبع مرات وتقول سبع مرات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتصل على النبي صلعم سبعاً وستغفر للمؤمنين والمؤمنات
وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعاً وتقول اللهم افعل في وبيهم عاجلاً و آجلاً في
الدين والدنيا ولآخر ما انت له امل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن امل انك
غفور رحيم جود كريم رؤوف رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع غرقاً وعشية
فقلت احب ان تخبرني من اعطاك من الفطية فقال اعطانيها محمد صلعم فقلت اخبرني
بثواب ذلك فقال اذ التقيت محمدا صلعم فسلمه عن ثوابه فانه يجبرك بذلك فذكر
ابراهيم التيمي انه راى ذات يوم في منامه كان الملائكة جاثية فاحتملته حتى اخلوا
الجنة وراى ما فيها ووصف امور اعظيمة ما رآه في الجنة قال فسالت الملائكة فقلت
لمن هذا كله فقال للذي يعد مثلك وذكر انه اكل من ثمرها وسقوا من شرابها قال
فاتاني النبي محمد وسبع سبعون نبيا وسبعون صفاء من الملائكة كل صف مثل الذي
والغرف في سلم على واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك
هذا الحديث فقال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وموريس
الابدال وموريس جنود الله في الارض فقلت يا رسول الله من فعل هذا وعمله ولم
ير مثله الذي رايت في منامي هل يعطى شيئا مما اعطيتك فقال والذي بعثني بالحق
انه

انه ليعطى العاقل هذا وان لم يبرز ولم يرا الجنة وانه ليغفر له جميع الذنوب الذي عملها
ويرفع الله عنه غضبه ومقته ويومر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه ثمان مائة
الاسنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه
الا من خلقه الله شقيا وكان ابراهيم مكث اربعة اشهر لم يطعم ولم يشرب
بعده من الرؤيا هذه وطيفة القراءة فان اضاف اليها ثمان مائة انتهى اليه ورث من
القوان او اقتص عليه حسن فالقران جامع لفضل الذكر والفكر والذكر والدعاء ما كان
بشدة كما ذكر فضلها وادابها في كتاب تلافى القرآن فاما الفكر فاعلم اولاه من فضائل
الاعمال ومنها انوار ومبداً لم ينصار وموسى العلوم ومصين المعارف
قال سفيان بن عيينة او المراءى له فكل فكل شئ له عيب وعن طاووس قال قال
الحواريون لعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم يا روح مري على الارض اليوم مثلك قال نعم
من كان فظة ذكر او صمته فكري ونظر عيني فانه مثلي وقال الحسن البصري لم يكن
كلامه حكمة هو لغو ومن لم يكن سكوتة فكري او سهو ومن لم يكن نظراً اعتباراً هو لغو
وكان لقمان يطول الجلوس وحده وكان يمر به مولاة فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس
وحده فلوجلست مع الناس كان انس لك فيقول لقمان ان طول الوحش اقيم للفكر و
طول الفكر دليل على طريق الجنة ولقد امر الله به في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واشتق
على المتفكرين فقالوا وشكروا وخلق السموات والارض لانه ولما نزل قوله ان
وخلق السموات والارض واصلا في الليل والنهار الا انك يا رسول الله تكاد شديداً كثيراً
فقال ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها وكل موضع في القرآن قال الله فيه فانظر اولم ينظروا
اولا ينظرون واعينهم وان ذلك لا يات لقوم يفكرون لقوم يعقلون لا اولاً لا يات

والفكر ان يجرد والحواريون لعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم يا روح مري على الارض اليوم مثلك قال نعم
من كان فظة ذكر او صمته فكري ونظر عيني فانه مثلي وقال الحسن البصري لم يكن
كلامه حكمة هو لغو ومن لم يكن سكوتة فكري او سهو ومن لم يكن نظراً اعتباراً هو لغو
وكان لقمان يطول الجلوس وحده وكان يمر به مولاة فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس
وحده فلوجلست مع الناس كان انس لك فيقول لقمان ان طول الوحش اقيم للفكر و
طول الفكر دليل على طريق الجنة ولقد امر الله به في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واشتق
على المتفكرين فقالوا وشكروا وخلق السموات والارض لانه ولما نزل قوله ان
وخلق السموات والارض واصلا في الليل والنهار الا انك يا رسول الله تكاد شديداً كثيراً
فقال ويل لمن قرأها ولم يفكر فيها وكل موضع في القرآن قال الله فيه فانظر اولم ينظروا
اولا ينظرون واعينهم وان ذلك لا يات لقوم يفكرون لقوم يعقلون لا اولاً لا يات

فيقول مثلاً ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض وغيره وليست تعمل
في طاعة الله وتنظر في كتاب الله ثم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا قادر على ان اشغل العين
بمطالعة القرآن والسنة فلم لا افعل وانا قادر على ان انظر الى فلان المطيع بعين التعظيم
فادخل السرور على قلبه وانظر الى فلان الفاسق بعين الازدراء فازجج بذلك عن
معصيته فلم لا افعل وكذلك يقول في سمعه اني قادر على استماع كلام ملوك وائمة
حكمة وعلم واستماع قراءة وذكر ما لي اعطيه وقد انعم الله به علي فاوعديني لا شك في
في اكثر نعمة الله به فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك يتفكر في اللسان ويقول اني قادر على
ان اتقرب الى الله بالتعليم وبالوعظ وبالتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال
عن احوال الفقراء وادخال السرور على قلب زيد الصالح وعمر العالم بكلمة طيبة و
كل كلمة طيبة فانها صدقة وكذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال
الغنائم فاني مستغنى عنه فما احببت اليه فاني الله مثله فان كنت محتاجا الان فانا
لا نواب الا بشار اخرج مني الى ذلك المال ومكذبا يغش عن اعضائه وجهه بدينه
وامواله بل عن دوابه وعلمائه واولاده فان كل ذلك ادواته واسبابه ويعذر عن
ان يطيع الله بها فيستبسط مدسوس الفكر وجوع الطاعات الممكنة ويتفكر فيما يرغبه
في البدار الى تلك الطاعات وسعته واخلاص النية وبطلب الامتحان الاستحقاق حتى
تزكو ما عمله وقس على هذا سائر الطاعات واما النوع الثاني من الصفات المتملكة
التي محلها القلب فتعرفها عن كتب احبباء العلوم الذين ومن كتب علماء الاخلاق وهي اشياء
الرائقة والفضيلة والنجدة والكبر والعجب والرياء والحمد وسوء الظن والغفلة والغرور
وغير ذلك فيتفكر من قلبه من الصفات فان ظن ان قلبه منزوع عنها فيتفكر في كيفية امتحانه

امتحانه بالاشتهاء وبالعلامات عليه فان النفس اذا اتقن بالخير عن نفسها وتكذب فاذا اذنت
للتواضع والبراءة من الكبر فينبغي ان يجرب بحمل حزمة حطب في السوق كما كان الاولون
يجربون به انفسهم فاذا اذنت الحلم تعرض لعضب سبالة من غيرهم بحريته في كظم الغيظ وكلك
في سائر الصفات في تفكر في انه من موصوف بالصفى المكارم ام لا والعلامات
مذكورة في كتب احبباء علوم الدين وجميع الكتب المصنفة في فضائل الدين والاعمال فاذا
ولت العلامة على وجهها تفكر في الاسباب التي يفتح تلك الصفات عنده وينتسب
ان من شأنه من الجهل والغفلة وجنس الرياسة كالوراء في نفسه عجباً بالعلم في تفكر
وعور انما على يدي وجارحه وقدرته واراني وكل ذلك ليس مني ولا لى والاعمال
من خلق الله وفضل على هو الذي خلقه وخلق جارحه وخلق قدرته وارادته وقدرته
الذي حرك اعضاءه بقدرته وقدرته وارادته فكيف اعجب بعمل او بنفسه فلا فو ان النفس
بنفسه واذا احس بنفسه الكبر فتر على نفسه فيه من الخفاقة ويقول لاهل ترمى نفسك
اكبر والكبير من سوكبير عند الله وذلك ينكشف بعد الموت وكم من كافر يموت مقرراً
لا الله بنزوعه عن الكفر وبعض عمر وموته على الايمان والعمل الصالح وكم من مسلم يموت
تقياً بتغير حاله وبعض عمر وموته على سوء الاعتقاد وضعف الايمان ولا اعمال الخيرية
الموجبة لسوء الخاتمة فعرف بالله منه فاذا عرف ان الكبر ثمكروا ان اصل الخفاقة في تفكر في
علاج ازالته بتعاطي اعمال المشواضعين واذا وجد في نفسه من الطعام وشربه تفكر في
ان من صفة البهائم ولو كان في سنة من الطعام والوقوع كمال كان ذلك من صفات الله
وصفات الملائكة ولما انصف به البهائم ومما كان في الشريعة عليه اغلب كانا بالبهائم
وعن الملائكة المتفرجين ابعد وكذلك يفكر على نفسه الغضب في تفكر في طريق العلاج

وكله المذكور في كتب احياء علوم الدين وفي الكتب القديمة المصنفة في فقه الدين
 لعلماء الاخرين فيريد ان يتسرع له طريق الفكر فلا بد له من تحصيل ما في تلك الكتب واما
 النوع الرابع وهو المنجيات من التوبة والندم على الذنوب الصبر على البلاء
 والشكر على النعماء والخوف والرجاء والرزق في الدنيا والاخرة والصدق والطاعة
 ومحبة الله وتعظيمه والرضا بما فعاله والستوى لله والاشتغال بالتواضع اليه وكل ذلك
 المذكور في الكتب المذكورة مع سبابه وعلما انه يستفكر العبد كل يوم في قلبه الذي يعرض له
 من هذه الصفات التي هي مغربة الى الله ما اذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها
 الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا افكار فاذا اراد ان يكتب لنفسه حال التوبة والندم
 فليفتش في توبته او لا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها في قلبه ثم ينظر الى الوعيد
 والتشديد الذي ورد في الشرع فيه وليحقق عند نفسه انه معرض لمفت الله حتى ينعجب به حال
 الندم فاذا اراد ان يستثير من قلبه حال الشكر فليستظر احسان الله اليه واياده عليه
 ويزار سال جميل سره عليه ما شرح بعضه في كتاب الشكر كتاب احياء علوم الدين ^{الكتاب} ^{المنهاج}
 ذلك اذا اراد اذ خال المحبة والستوى فليستفكر في جلال الله وجماله وعظمته وكبريائه
 وذلك بالنظر في عجائب حكمته وابداع صيغته كما رزق الا طريق بسيرة منه في كتاب الفكر من الكتب
 المذكورة فاذا اراد اذ خال الخوف فليستظر اولاد ذنوبه الظالمين والباطنة ثم ينظر في
 الموت وسكراته ثم فيما بعد من سوال ونكير وعذاب القبر وحياته وعقابه
 وديانته ثم مولد النذراء عند نفخة الصور ثم مولد المحشر عند جميع الخلايق على صعيد
 واحد ثم المناقشة في الحساب والمضايقة في النكير والعقوبة ثم في الصراط والوقفة و
 حدته ثم في خطر الامر عند انه يصرف الى النار فيكون من اصحاب النار ويصير الى

الا اليهم فيكون من اصحاب النيران وينزل دار القرار ثم يحضر بعد اسوال القبر قلبه
 صور جهنم ودركانها ومقامها واموالها وسكناها واغلاها وزقومها وصديدها
 وانواع العذاب فيها وفي صور الزمانية الموكلة بها وانه كلما انضجت طبعه من دنائهم
 جلودا غير ما هم كلما ارادوا ان يخرجوا منها العبد فيها وانهم اذ ارادوا من مكان بعيد
 سمعوا زفيرها وتغيظها وشهيقها ارجع ما ورد في القرآن من حالها اذ ارادوا ان يخرجوا
 حال الرجاء فليستظر الى الجنة ونعيمها واشجارها وانهارها وحورها ولذاتها ونعيمها المقيم
 ملكها الدائم فكما طريق الفكر الذي يطلب العلم الذي يثمر اجتناب احوال مجنونية والتمسك
 عن صفات مذمومة وقد صنف في كل واحد من هذه احوال كتب مستحسان بها من طلبها
 وجد وجد ومن فرغ بابا وخرج ولج اما يذكر مجامع فلا يوجد فيه النفع من قراءة القرآن
 بالتفكير فانه جامع لجميع المعانيات واما احوال وفيه شفاء العالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء
 والصبر والشكر والمحبة والستوى وسائر الاحوال وفيه ما يجرى سائر الصفات المذمومة
 فيسبغ ان نواه العبد ويرى لسانه التي هو محتاج الى التفكير فيها من بعد احوال وديانته
 من وفراة اية تفكر وفهم خيرة من ختمه وليستوقف في التأمل فيها ووليستفكر في ماله فان
 تحت كل كلمة منها اسرار لا تنحصر لا يوقف عليها الا بدق النظر والفكر عن صفات الغلبة
 بعد صدق المعاني كوكلكم طاعة اخبار الرسول ثم فذا وثره جوامع الكلم وكل كلمة من كلامه
 بحر من بحور الحكمة لو تأمله العالم حتى تامله لم ينقطع فيه نظر طول عمره وشرح احكامها
 وما اخبار بطول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس تقف في روعي احييت من قبوت
 فانك مفارقة وعيش خيلت فانك ميت فانك مخير به فان من كلمة جامعة حكم
 الاولين والاخر وصي كافية لثلاث ملبس فيها لول العماد والرفقوا على معانيها وطلبت

في كل واحد من هذه احوال
 في كل واحد من هذه احوال
 في كل واحد من هذه احوال
 في كل واحد من هذه احوال

في كل واحد من هذه احوال
 في كل واحد من هذه احوال
 في كل واحد من هذه احوال

على قلوبهم غلبة نفوس لا تستقر قلوبهم وحالهم بينهم ومن التلقت الدنيا بالكلية وإذا
عرفت مجال الفكر على علوم المعامل التي من العبد ومن ربه فينبغي أن تتخذ ذلك عادتك
وغير ذلك فلا تغفل عن نفسك عن صفاتك المتبعة من الله وأحوالك المقررة من الله
كل من يريد فينبغي أن يكون له جريد يثبت فيها جمل الصفات المملكات وجمل الصفات
المنجيات وجمل المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المملكات
عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحد وشدة
الغضب وشدة الطعام وشدة الوقوع وحسب المال وحسب الجاه ومن المنجيات عشرة
الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتذار
الخوف والرجاء والتمسك بالذمير والاختصاص بالأعمال وحسن الخلق مع الخلق
وحسب الله والخشوع له هذه عشرة من فضيلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما
كنى من المذمومات واجتنب منها فيحفظ عليها من جودته وبدع الفكر فيها ويشكر الله على نعمائه
اباءه وتنزهه قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله وعونه ولو وكل انفسه
لم يقدر على محو الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية ويكفي يفعل حتى يحفظ
على جميعها وكذلك يطالب نفسه بالانصاف بالمنجيات فاذا انصف بواحد منها كالنوبة
والندم مثلا حفظ عليها واشتغل بالباقي ولا سبيل الا محو كل الرذائل الا بعد محو المعاصي
الظاهرة فينبغي قبل محو الرذائل المحمودة والارضا المذمومة ان يثبت في جودته
المعاصي الظاهرة كاكل الشبهات واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والمراء والشنا على
النفس والافراط في معاداة الاعراء ومواليات الاولياء والمداينة مع الخلق في ذكر
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر من يعتد نفسه من وجع الصالحين لا يفتك

الامر بالمعروف

عن جهل من المعاصي وجوارحه وما لم يظهر الجوارح عن الامانة لا يمكن الاستغفار بجان
القلب وتظهر بل كل فرقة من الناس بغيب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان تكون قسم
عدها وتفكرهم فيها لا في معاصيهم معزل منها مثالة العالم الواسع فانه لا يخلو غالب
الامر عن اظهار رغبته بالعلم وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالتدريس وبالوعظ
ومن فقد ذلك فقد تصدى لفتنة عظيمة لا ينجو منها الا الصدوقون فانه ان كان كلاما
مقبولا حسن الوقوع في القلوب لم يفتك عن الاعجاب في الخيال والتزين والنصنع
وولكن من المملكات وان ركب كلامه لم يخل عن الله وعظ وحقق على من يريه اكثر
من غيظه على من يركب كلامه غير وفد يكتسب الشيطان عليه ويقول ان غيظك من حيث
انه راح الحق وانك وان وجد تفرقة من ان يركب عليه كلامه اذ يركب على عالم اخر فهو رور
وضمكة للشيطان بهما كان له اربناح بالقبول وفزع بالثناء واستنكا في الف
ولما عراض لم يخ عن تكلف وتصنع لئلا ينال الفخر حراما على استعجال الشنا والله لا يحب
المتكلمين والشيطان قد يلبس عليه ويقول انما حرصك على تحسين كالمفاط والنكاح فيها
ليشتر الحى وبحسن موقعه في القلب اعلا من الدين الله فان كان قد حبه بحسن الفاظه
وشنا الناس عليه اكثر من فرحه بشنا الناس على واحد من اقاربه وهو يخذل وانا
يدور حول طلب الجاه وهو يظن ان مطلبه الدين ومهما اختلف ضربه لهذه الصفات
ظهر على ظاهره خي للمفردة والمعروف بفضله اكثر احراما ويكون بلفظه اسد
استبشارا من يغتور موالاة غير وآن كان ذلك غير مستحفا للموالاة وربما ينهض
الامر بالعلم الى ان يتغابر واتغابر الناس فيشقى على احد منهم ان يختص بغير الامرين
الا غيرهم وآن كان يعلم انه يستفيع بغيره ويستفيد منه في دينه وكل شئ الصفات

University

المستكنة في سر القلوب الذي قد يظن العالم النجاة منها وموؤسورها وانما ينكشف ذلك
 بهذه العلامات ففتنة العالم عظيمة وسواها مآلك واما مآلك فمن رغب في هذه
 الصفات وعلم وجهها بالعلامات المذكورة فالواجب عليه الانزال والعزلة وطلب
 الخمول والمداينة للفتاوى منها سئل فقد كان للسيد يحيى جمعا من اصحاب رسول الله
 صلعم كلهم مفتون وكانوا يتنافسون الفتوى وكل من كان يستفتي كان يومه ان يكفيه غيرة
 وعند هذا ينبغي ان يتقي شياطين الارواح والاول لا تفعل هذا فان هذا الباب لا يفتح لاندث
 العلوم من بين الخلق ولينقلهم ان دين الاسلام مستغن عن فقد كان معورا قبيحا وكذلك
 يكون بعدى ولو مشى بهم اركان الاسلام والدين مستغن عن العلم انما يستغن عن العلم
 قبله واما اولا ذلك الا اندراس العلم محال يدل على غاية الجهل فان الناس لو حبسوا
 في السجن وقيدوا بالقيود وتوقدوا بالنار عن طلب العلم كان حبس العلوم والرياسة
 يحلهم على كسر القيود وعدم حيطان الحصون والخروج منها والاستغال بطلب العلم
 فالعلم لا يندرس ما دام الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة والشيطان لا يفر عن
 علمه الى يوم القيمة بل ينتمى لشئ اقوام لانفسهم ولا خفاء كما قال رسول الله صلعم
 ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فان الله لا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
 ولا ينبغي ان يغتر العالم بهذه التلبسات فيستغل بحال الخلق حتى يترقى في قلبه حب
 الجاه والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق قال صلعم حب المال والجاه يثبت
 النفاق في القلب كما يثبت الجاه البقل وقال عم يا ذيبان ضارب ارسلا في زريبة
 عنم باكر فسادا منها من حب المال والجاه ودين المرء المسلم ولا ينقلع حب الجاه
 من القلب الا بالاعزال عن الناس والهرب عن مخالطتهم وترك كلام زبد جامعه قلوبهم
 فليكن

فليكن فكر العالم التغطى لحناء مثل الصفات من قلبه ودر استنباط الخلاص منه ومن طغيانه
 العالم المنقى واما اكثر امثال علماء زماننا فينبغي ان يكون تفكيرهم فيما يقوى ايمانهم به يوم
 اذ لو راوهم السلف الصالحون لعلوا قطعان مولا لا يؤمنون يوم يحسبوا في العالم اعمال
 من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شاربته ومن رجا شيا طلبة وقد علمنا ان الهرب
 من النار وترك الشهوات والشبهات والحرام وترك المعاصي ومعهم من يكون فيها وان طلب الجنة
 بشكرك نوافل الطاعات ومعهم مقترون في الغر ايقض منها فلم يحصل من ثمر العلم الا انه يغترى
 بهم بالحسن على الدنيا والمكالب عليها ويغار لو كان هذا مزموا لكان العلماء اول ما يجتنابه
 منافيتهم كانوا كالعوام اذا ما فوات معهم ذنوبهم فاعظم الفتنة التي تعرضوا
 لها الوثاقى وافضل الله ان يصلحوا واياهم ويصير بنا واهم ويوقفنا واياهم النبوة
 قبل ان يتوفانا انه الكريم اللطيف بنا واهم المنعم علينا وعليهم هذه مجاري افكار العلماء و
 الصالحين في علم المعاملة فان فرغوا منها انقطع التفاتهم عن انفسهم وارتفعوا من المالا
 الشكره جلال الله وعظمته والتمتع بها بهت بعين القلب لا يتم ذلك الا بعد ان تفكك من جميع
 الصفات المملكات وما اضاف محس الصفات المنجيات وان ظهر منه قبل ذلك كان في خوا
 معلولا مكدرا مقطوعا وكان ضعيفا كالبرق الخاطف لا يلبث ولا يدوم ويكون كالعاصف
 الذي خلا بعسوفه ولكن تحت ثيابه عفار ب تلذغه من بعد لغوي فينفضر عليه من المنفعة
 ولا طرس له في الحال التتم الا ما خرج العفار ب من ثيابه وهذه الصفات المزمومة عفار ب
 وحياتة ممي موزيات ومشوادة القبر زبد الم لدغها على ارج العفار ب والحياتة في القدر
 كاذبة التنبيه لا مجاري فكل العبد فما ينقصه الحكامدة وذلك كله بعد ان يحاسب نفسه فيما
 سبق من تقصير وبرتبه وظايف يومئذ من يديه فان يرضى الحساب في الحسنة النفل

احسن الى الله

والاعمال الكسل والبرحة والامتناع فيفوتك من درجات عليتين ما يدركه غيرك وتبقى
عندك حسرتها هذا وصية النفس ثم ينافى الوصية في الاعضاء السبعة كما ذكرنا ثم ليست
وصية تله وظايف الطاعات التي يتكرر عليه اليوم والليله في النوافل التي تفرغ عليها وقد
على الاكثر منها ويرتب لها تفصيلها وكيفية الاستعداد لها باسبابها ومن شرط
يفتقر اليها كل يوم ولكن اذا تقوى الانسان شرط ذلك على نفسه اياها وطاوعته نفسه
في الوفاء بجميعها استغنى عن المشاركة فان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تجديد المشاركة
فيما بقي ولكن لا يخلو كل يوم عن مهم جديد واقعة حالته لها حكم جديد والله عليه فيه حوى
وكثر هذا على من يشتغل بشئ من اعمال الدنيا من ولاية او تجارة او تدريس او قتل او علو
يوم عن واقعة جديد يحتاج الى يغضي حتى الله فيها فعلية ان يستمر على نفس الاستقام
فيها ولا يثنيها والحق في مجارها وحذر عاقبة اسماها ويعظمها كما يعظم العبد المتمرد
الآبق فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن
الوعظ والتاديب يؤثر فيها وفكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فهذا المذكور وما جرى
بجراه سواء لم يخالص المراقبة مع النفس وما من محاسبة قبل العمل والمحاسبة تكون
ثان بعد العمل ثان قبل التحذر قال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ما حذر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نفس علم ما بعد الموت ولا حتى من اتبع نفسه سواء
وعنه على الله ومعناه وزن الامور والا وقدره ونظرها وتذكر ما قدم عليها فبانت
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان تزنوا و
تنبؤوا للمعرض لا كبره قال الله تعالى ونضع الموازين القية للائتمار نفسا
وان لا منقلا حبة من خرد لا تينها وكفى بنا حاسبين وقال الله تعالى ووضع الكتاب في

قري المحرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا وليتنا مال هذا الكتاب لا يغفر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يدعون الويد والثبور ويفجئون
من الصغير قبل الكبير وقال الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا الحسنة الله و
وسوء الاثم وقال الله تعالى ثم نوفي كل نفس اكله كسبت وهم لا يظلمون قال الله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء توفوا ان بينها وبينه امدا بعيدا ويجزيكم الله
نفس فان كلام الله الف مثل من لا يات فحقق ان الله ليل المرصاد وان الناس فسقون
في الحساب يظالمون بمشاقيل الذر من الخطايا والخطايا فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب
خفت القيمة حاسبه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه وما ووبه ومن لم يحاسب
وامن حسراته وطالت عرصاته القيمة وقفاته وفادته الى اخرى والموت سيئاته
فلما انكشف ذكره علمت انه لا ينجي من عذابه وعقابه وسخطه الا طاعة الله وقد
امر الله به بالصبر والمراقبة فقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورا بظوا
فعلكم تحصدون كنائسها والعلل مغنيتها ولقد مررت بالكتاب الذي يسهر منه وسجى
ان شاء الله تعالى وقد قال النعمان لعاف بن جبر ان الرجل ليس له عن كل عينيه وعن فية
الطيبين ما صبيحة وعن لمسه توب اخيه قال الله تعالى الحسنة انما خلتكم بمشاة الله فمن
الوظائف الخارج اعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي ان يكون وظيفتك بعد صلاتك
بل وكل واحد بعد الفراغ من وظيفته الصلوة فليس بعد صلوة وظيفته سوى هذا الوظيفه و
يقوى على ذلك بان ياخذ سلاحه ومجنته والصوم سوا حجة التي يفتني مجاري الشيطان
المعالي الصادق له عن سبيل الرشاد والورع ما من طلوع الشمس الا فطر النهار
فذلك بعضي ثلث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثني عشر ساعة وموالبع وفي هذا

الامر غايات ودرجات
وتفصيلات

الغنى في ذكره وكرمه

الربيع من النهار وطيفتان احدهما صلوات الضحى وقد ذكر في كتاب الصلوات ان الاول ان تفضل
ركعتين عند لاشراق وذلك اذا انبسط الشمس وتفضل قبل نصف رجب وبصا اربعاً او
سنا او ثمانيا اذا ضحيت بركعتين فوفت الركعتين هو الذي اراد الله بقوله يستحب بالضحى
ولاشراق وهو ظهور غمام توضع بارقاعه على موازات البحارات والغبارات ووقت الركعتين
الاربع وهو الضحى بركعتين الذي انقسم الله به فقال والضحى والليل اذا سمى وخرج رسول الله صلى
على اصحابه وهم يصلون عند لاشراق فينادى يا علي صوته الا ان صلواتك اوابين اذا مضى
الفصل الثاني في بيان الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي ذكرها
العبادات بكن من عيال مريض وشيخ جنان ومعاونة على بر ونفوس وحضور
مجلس علم وما جرى مجراه من قضاء حاجة مسلم وغيره فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذكر والغزاة والفكر والصلوات المتطوعة
بها ان شاء فخير الصلوات سيما خاصا من جهل وظايف هذا الوقت **الوقت الثالث**
من ضيق النهار الى الزوال والوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة وزيد امر ان احدهما
الاشتغال بالكسب ويدرير المعاش وحضور السوق فان كان تاجرا فينبغي ان يخرج بعد
وامانة وان كان صاحب صناعة فينصح وتغفة ولا ينسى ذكر الله في جميع اشغاله و
يقصر عن الكسب فيدرج حاجته ليومه مما قدر على ان يكتب في كل يوم لوقته فاذا حصلت
كفاية يومه لوقته فليرجع الى بيت ربه وليتروها لآخرته فان الحاجة الزايدة لا تفرغ
اشد والتمنع به ادمر والاشتغال بكسبه اسم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل
لا يوجد المؤمن الا في تلك مواطن مسجد يجمع اوبيت يستريح او حاجه لا بد له منها وقد
من يعرف القدر فيما لا بد له منه بل اكثر الناس يتدرون ما عندهم لا بد لهم فذلك لان الشيطان

اوقات
الوقت
الوقت

الوقت
الوقت
الوقت

يعدم الفقر ويأمرهم بالفشاء فيضعون اليه ويحسون ما لا ياكلون ويبسبون ما لا يسكنون
خيفة الفقر والله يعدم مغفر منه وفضلا فيفوضون عنه ولا يرغبون فيه الاموال
القبولة ومضى سنة ليستعين بها على قيام الليل كما ان الشحونة ليستعين به على
صيام النهار وان كان لا يقوم بالليل ولكن لو لم يتم لم يشتغل بخبر ورجا خالط اهل الغفلة
وتحدث معهم والنوم احب له اذا كان لا ينفست نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف
المذكورة اذ في النوم الصحة والسلامة وقد قال بعضهم ياتى على الناس زمان الصحة
النوم فيه افضل اعالم وكمن عابدا حسن اعماله النوم وفكر اذا كان يراى بعبادته
ولا يخلص فيه فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري كان يجهلهم اذا فرغوا
ان يناموا طلبا للسلامة فاذا نومه على قصد طلب السلام ونية قيام الليل فربه ولكن
ينبغي ان يتنبه قبيل الزوال بقدر الاستعداد للصلوات بالوضوء وحضور المسجد قبل وفور
وقت الصلوات فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم يتم ولم يشتغل بالكسب والاشتغال بالصلوات
والذكر فهو افضل اعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله وشتغالهم هموم الدنيا
والقلب المنشغل بخدمة ربه عند اعراض العبيد عن بابه جديرا بان يركبه الله به ويطفيه
لقربه ومعرفة وفضل ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت الغفلة بالنوم و
هنا وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال هموم الدنيا واحدهما يغني قوله وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفه اي خلف احدهما لاخرة الفضل وان كانه يخلفه فيندرك فيه فانه
في احدهما الوقت الرابع ما بين الزوال الى الغروب من صلوات الظهر وروايت في
هذا الاصل اوله النهار وافضلها فاذا كان قد تروضا قبل الزوال وحضر المسجد فربما
زال الشغل ابتداء المؤذن لا اذا ان فليصبر الى الغروب من جوابه اذ انه ثم ليتم الى

Copy University

احياء ما بين الاذان والاقامة فهو وقت لاظهار الرقعة قال الله وحين تظهرون وليصل
 في هذا الوقت اربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليمه وليطوّل من الركعات اذ فيها يفتح
 ابواب السماء كما ورد في الاخبار فيه ولتقرأ فيها سورة البقرة او سورتين من المائتين
 او اربعين المثاني فمن ساعة يستجاب فيها الدعاء واجبت سورة الله صلواته ان يرفع
 له فيها عمل يصلي الظهر جماعة وليصل بعد الظهر ركعتين ثم اربعاء ذكر ابن مسعود
 ان شيخ الفريضة يملكها من غير فاصل ويسحب ان يقرأ في هذه النافلة اية الكرسي واخر
 البقرة والابيات التي اوردناها في الورع لا واليكون ذلك جامعاً له من الدعاء والذكر والفناء
 والصلوة والتخيم والشيخ مع شرف الوقت الورع الخامس بعد ذلك العصر
 يستحب فيه ان يغتسل في المسجد مستقلاً بالذكر والصلوة او فنون الخير ويكون انتظار الصلوة
 مفتكفاً في مضائق الاعمال انتظار الصلوة بعد الصلوة وكان ذلك على السلف وكان لا يدخل
 يدخل المسجد من الظهر والعصر فيسمع للصليين ذواتاً كدوي النحل من الثلاث فان كان
 بينه اسلم لوليه واجمع له فالبست افضل حقه واحياء في الورع وهو ايضا وقت
 غفلة الناس كاحياء الورع الثالث في الغفلة في هذا الوقت يكن النعم لمن نام قبل
 الزوال اذ يكن نوماً وقار بعصر العلماء ثلث عفت الله علمها الضحك غير عجب و
 لاكل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر بالليل والحد في النوم ان الليل والنهار اذ
 وعشرون ساعة لا اعتذار في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعاً فان نام هذا
 القدر بالليل ولا مع النوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار بحسب ابن ادم
 ان يعيش سنين ستة ان ينقص من عمره عشرون سنة ومهما نام ثمان ساعات فهو النقص
 فقد نقص من عمره عشرون سنة البلية ولكن لما كان اليوم غداً والروح كما ان الطعام غداً

اذكر

الارواح الحواري

الاشد

غداً للبدن وكما ان العلم والذكر غداً للقلب لم يكن قطعية منه وقد راى هذا النقصان
 منه ربما يفيض الاضطراب البدن الا ان يتقوى السهر نذراً بما فقد ثم ان نفسه عليه من
 غير اضطراب في الورع من طول الامور والامتثال للعباد وهو واحد كما حال
 التي ذكر الله تعالى اذ قال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعاً او كرهاً وظلالهم
 بالغدو والاصال واذا سجد لله الجمادات فكيف ان يغفل العبد العاقل من انواع العبادات
 الورع السادس اذ دخل وقت العصر وحل الورع السادس وهو الذي اقسام الله به
 به اذ قال والعصر في احد معني الاله وهو المولى بالاصال في احد التفسيرين وهو العشي
 المذكور في قوله هو وعشا في قوله هو والعشي ولا شراق وليس في هذا الورع صلوات الاربع
 ركعات من كذا فين كما سبق في الظاهر بعد الغرض ويستغفر بالاقسام الاربع في الورع
 الاول الا ان يرتفع الشمس الى رؤس الجيطان وتضعف الشمس افضل فيه اذ منع عن الصلوة
 تلاوة القرآن بتدبر وتفهيم اذ يحجب ذلك عن الذكر والدعاء والفكر فيندبر في هذا القسم
 مقاصد اقسام الثلاثة الورع السابع اذا اصغرت الشمس ان تترك الارض حيث
 يقطع نوراً الفيارات والبخارات التي عاصده الارض وترى صفوة ضوءها وخرقها
 الورع وهو المراءى بقوله في جان الله حين تمسون ويوماً طرف الليل المراءى بقوله
 والطرا والنهار قال الحسن كانوا اشد تعظيماً للعشي منهم لا والنهار فيسبح بعد الوقت
 التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورع الثامن من الاوقات والعصر لقوله تعالى
 واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك والعشي والابكار والاستغفار عن اسماء التي في القرآن اجبت
 كقوله تعالى واستغفر الله انه كان غافرا واستغفر الله انه كان نوابها ربك اغفر وارحم وانته خبر
 الراجحين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير العافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس التمس

جمع اصداء يدور من العصر
 الى غروب الشمس

وضيحها والليل اذا ايفتت والمعوقين وتغرب الشمس عليه وسورة الاستغفار فاذا سمع لاذان
قال اللهم اقبال ليك واوبار نهارك واصوات دعاك استذكر ان تغفر الاعا كما سبق
ثم يجيب المؤمن ويستغفر بصلو المغرب والعروب في انتهى ورله النهار فينبغي ان لا يخط
العبد احواله ويجاس نفسه فقد انقضت من طريقه مرحلة فليس سادى يومه امه فكون متفونا
او كان شر امه فكون ملعونا فقد اصاب علم لا بورك في يوم لا ازدها وفيه خير فان راى
نفسه متوفرا على اخر حرم نهاره ثم فها على التجهيز كاتبي بيان فليشكر الله على توفيقه وتدين
اياه لطيفه وان يكن لاخرى فالليل خلقة النهار فليستعزم على تلافي ما سبق من تقصير
ان الحسنات يذبحن السيئات فليشكر لصلو جسمه وبقا بقة من عمره طول ليلة يستغفر
بندارك تقصير ولحضر قلبه ان نهار العمر له اخر تغرب فيه شمس الجحيم ولا يكون لها
بعد طلوع وعند ذلك يخلق باب التدارك ولما اعتذر فليس العمر الا اياما معدودة
تنفض لا محالة جللتها بالقضاء احادها بيان اورله الليل ومن خست الاوراد اعز
الشمس صلي المغرب واستغفرا حيا ما من العائين فاخره الورد غيبوبة الشفق اعز الحمر
التعبيتها ندخل وقت العتمة وقد اقسم الله به وقال فلا اقسم بالشفق والصلو فيه ثالثة
الليل لانه اول نشو ساعته وموافي من لا انا المذكور في قوله ومن انا الليل شبح
ومن صلواتها واين ومن المولد بقوله مع تجاني جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن و
استدعي ابن الزبا والارسل الله صلواته سكر عن من لانه فقار عم الصلوات بين العشائين
م قال عليكم بالصلوات بين العشائين فانها تذهب بلاغات النهار وتذهب آخرة وسند
النس عن بنام بين العشائين فقال لا تغفد فانها الساعة المعينة بقوله مع تجاني جنوبهم
وسبار فضل من العشائين وترتيب هذا الورد ان يقص بعد المغرب ركعتين ويستحب ان
يقرا

ان يقرا ولا ولا قل ياها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ويصل عقيب المغرب
غير تخطا كلام وتغلب بصل اربعة بطيلها بصل الغيبوبة الشفق ما تيسر له وان كان
المسجد قريبا من المنزل فلا بأس ان يصلها في بيته ان لم يكن غزوة العكوف في المسجد
وان غزوة انتظار العتمة وموافق فضل قلبه يصلها في المسجد اذا كان آمن من التضرع
والربا والول في التمدد بخل بدخول وقت العشاء الا حد نوم الناس ومواويل الخكام
الظلام وقد اقسم الله به اذ قال والليل وما وسقاي وما جمع من ظلمته ونزله الورد اعز
ثلاثة امور الاول ان يصل سوي فرض العشاء عشرة ركعات اربع قبل الفرض احيا ما من الاذان
وستة بعد الفرض ركعتان ثم اربع ويستحب ان يقرأ فيها من القرآن الالة المخصوصة كاخرون
وانية الكرسي واول الحديد وغيره ان كان يصل ثلثة عشر ركعات اخرون الوتر فانه اكثر
ما روى النبي صلى الله عليه وسلم من الليل والا كياس باخذون او فاتهم من اول الليل ولا فاتهم
اخره واخره التقدم فانه ربما لا ينفظ او يشغل عليه القيام الا اذا صار ذلك عال له فاخر
الليل افضل ويستحب ان يقرا من هذا الصلوة قدر ثلثاته اية من السور المخصوصة التي كان
صلى الله عليه وسلم يكثر قراءتها مثل سورة سجدة الم تنزيل وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر
والواقعة فان لم يصل فلا يدرع قراءة من السور وبعضها قبل النوم ففقد روى في ثلثة احاديث
ما كان يقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة اشهرها السجدة وتبارك الملك ورواية الزمر وبني
اسرائيل ورواية اخرى انه كان يقرأ المسححات في كل ليلة ويقر فيها اية افضل من الفآية
وكان العلماء يجعلونها ستة فبريدون سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر انه لم كان يحب سبح
اسم ربك الاعلى وكان يقرا في ثلثة ركعات الوتر سون سبح اسم ربك الاعلى وقلا ياها الكافرون
والاخلاص الثالثة الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام وان كان غافا

لصلوات الليل والتأخير افضل وقالت ربه او ترسل الله امرا الى الليل واسطه واخره وانتهى
 وشي الى السحر ويستحب بعد التسليم من الزمان ينور سبحان الملك القدوس سبحان قدوس سبح
 الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتغزرت بالقدرة وفترت
 العباد بالموت وروى انه من لم ينام حتى كان اكثر صلواته جالسا الا المكتوبة وقد قال القاعد
 مضغ اجر القيام وللنائم نصف اجر القاعد وذلك من عيسى انما قال يا ايها الورع الثالث
 النوم فاذا رعبت آدابه احتسبت عيال فقد نفل انه اذا نام العبد على طهارة فذكر الله
 يكتب مصلحته يستيقظ ويدخله سبعان ملكا فان تحرك في نومه فذكر الله به وعاله الملك
 واستغفر له ورجاؤه اذا نام على الطهارة رفع روحه الى العرش يدافع العوام فينتقم من العلماء
 وارباب العلوب الصافية فانهم يكاشفون في النوم بالاسرار ولذلك قال عمر نوم العالم عيال ونوم
 شبيح وقال معاوية لا يرمو كيف تصنع في قيام الليل فالاعوام اللذات اجمع لا انا من مشا
 واتنوف القرآن فيه تنوفا قال معاوية لکن انا نم غفوم واحتسب نوم من ذكره ذكر الله
 فقال عمر معاوية انك واداب النوم عشت الاول الطهارة والسواك قال عمر اذا
 نام العبد على طهارة خرج بروحه الى العرش وكان له ربه صالحة وان لم ينام على طهارة
 قصر روحه عن البلوغ فذلك لما مات اخفا حطام لا يصدق ويدار يد يد طهارة الظاهر
 والباطن جميعا وطهارة الباطن هو الموت في انكشاف حجب الغيب لکن ان بعد عنده
 سواكه وطهارة وينوي القيام للعباد عند التيقظ وكلامه ينبغي ان يكون كذلك كان يغفل
 بعض الفقهاء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يشاك في كل ليلة مرارا عند كل نومه و
 عند التثنية منها وان لم ييسر له الطهارة فكانوا يستنجون مسحا الاعضاء بالماء فان لم يجد
 فليغتسل وليستقبل القبلة وليستغل بالذكر والدعاء والتفكير في آلاء الله وقدرته فذكر

في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة

يقوم مقام قيام الليل وقال عمر من اراد فراسة وسوي نوى ان يقوم ويصلي من الليل فخلبه
 عيناه حتى يصبح كنبه ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله الثالث ان لا يبيت من له حنية
 الا وصيته مكتوبة عنده فانه لا يات من الغيب في النوم حال من مات من غير وصيته لم يؤمن
 له والكلام بالبرزخ اليوم الغيب يترأوى الاموات ويتحدثون ومولاكم فيقول
 بعضهم لبعض يا المسكين مات من غير وصيته وذلك مستحب خوفا من موت النجاة وموت
 النجاة تخفيف الامن ليس بعد الموت يكون مثقل الظلم المطام الرابع ان ينام نائبا من كل
 ذنب سليمان القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم احد ولا يعز على حصة من لا يخطئ
 الخامس ان لا ينعم بنعم الله الفرس الناعمة بل يذكر ذلك او يفرضه فيه وان اهل الضعة
 لا يجعلون سنهم ومن النجا حجازا ويقولون منها خلقنا والهيا شرف فكانوا يرون ذلك
 ارق لقلوبهم واجد يتواضع نفوسهم فمن لا يشع بدك نفسه فليقتصد السواك
 ان لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يشكف استجابه الا اذا قصد به الاستحانة على القيام في
 اخر الليل بعد كان نومه غلبة واكلام فاقه وكلامهم ضررون ولذلك وصفتهم بانهم
 كانوا قديما من الليل ما يجمعون وان غلبه النوم على الصلوة والذكر وصار لا يدري ما يكون
 فليست حتى يعقل ما يقول كان ابن عباس يكن النوم قاعدا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بجبل فنهى عن ذلك وقال ليصل
 احدكم من الليل ما تيسر له فاذا غلبه النوم فليرقد وقيل له ان فلانا يصل ولا ينام
 ويصوم ولا يفطر فقال لکن اصلي وانام واصوم وافطر من سنتي فمن رغب عن
 سنتي فليس مني السابع ان ينام مستقبل القبلة ولا استقبال عن يمين احد منها
 استقبال المحضر ومواستلنى على قفاه فاستقباله ان يكون وجهه واحضاه الى

في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة

في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة
 في كل ليلة

الله استقبال الحمد وموكن بنام على جنبان يكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام
على الشوق لا يمن الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك رب وضعت جنبي وباسمك
ارفعه الاخر الدعوات الماثورة ويستحب ان يقرأ الايات المخصوصة منذ اثناء الكرسي الى البقرة
وغيرها قوله مع والهمكم الله واصل لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا قوله يعقلون قال ان من
قرا عند المنام حفظ عليه القرآن فلم يمت به وبغداد من سور الاعراف من الاية ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الا قوله من المحسنين واخوه من اسرته فذا دعوا
الله الايتنين فانه يدخل في شفاعه ملك يؤكل بحفظه يستغفر له وبغداد المعوفتين و
ينفث بهن في يد ويخرج بها وجهه وسائر جسده وكذا كان يفعل رسول الله صلى
عليه وسلم من ادراك الكهف وعشر من آخره ومن لم يأت للاستيقاظ لقيام الليل وكان
على رفته يقول يا اري ان رجلا منك لا عقله نيام قبل ان يقرأ الايتين من اخر سورة
البقرة وليقل حسنا وعشرين من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكون مجموع
من الكلمات مائة من التساسع ان يذكر عند النوم ان النوم نزع وفاته والتيقظ
نزع بعث قال الله مع الله يتوفى النفس حين موتها وان لم تمت في منامها ساء لها
توفيا وكما ان الميت ينظر بما كشف له مشاهدات لا يناسجها في النوم وكذا الكهف
يترك ما لم يحفظ قط بباله ولم يشاهد حشره ومثله النوم من الحيوان والموت كمثل البرزخ بين
الدنيا والآخره وقال لقن لابنه يا بني ان كنت تشكر الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك
تموت وان كنت تشكر البعث فلا تنسبه فكما انك تنسبه بعد نومك فكذلك تشبع
بعد موتك وقال كعب بن جابر اذا نمت فاضبط على شكل الماعين ولا تتقبل القبيل برجلك
فانها فاة وقالت عايشة رضى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام وهو واضطجعا
على

وتنجد

عنه بين اليمنى وموكن ان يمت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء ومليك الدعاء الاخر كما ذكر في الدعوات حق على العبد ان يفتش
عن قلبه عند نومه انه عما ذابها وما الغالب عليه حب الله او حب الدنيا وليتحقق انه
يتوكل على ما به الغالب عليه ويحضر على ما يتوكل عليه فان المراد من احبته مع ما احب
العاشرة الدعاء عند تنبهاته وتغلباته فليقل ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا
الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار فليجته اذا كان يكون اخر
ما يحكي عن قلبه عند النوم ذكر الله ذاك في رايه عن قلبه عند التيقظ ذكر الله فهو علامة
الله ولا يلزم القيد في اثنين الحالتين اللامع والغالبة عليه فليجسر قلبه به فانها
علامة يكشف له عن باطن القلب وانما استحب من اذكاره ليس تجزئ القلب ذكر الله في
فاذا استيقظ ليقوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد امانتنا واليه نستور الاخر ما اوردناه
من الاذعية التيقظ الورع الرابع يدخل مضمي النصف الاول من الليل ان يفتي من
الليل سدة وعند ذلك يقوم العبد المتهجد فاسم التمجيد مختص بما بعد التمجيد والالحام
وميو النوم وهذا وسط الليل وشبه الورع الذي بعد الزوال وهو وسط النهار وبه قسم
الله تعالى والليل اذا سجد ان اذا سكن سكونه وسد وقت هذا الوقت فلا يفتي عن الا
نايمه سوى الحجة القيوم الذي لا تاخذ سنة ولا نوم ومما اذا سجد اي اذا امتد وطال
ومما اذا اظلم وسدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الليل السجدة فقال جوف الليل وسدر رسول
اي الليل افضل فقال نصف الليل الغابر يعني الباقي وهو اخر الليل وروى اخبار
بامتزاز العرش وانتشار النزع من جنات عدن ومن نزول الجبار الى السما الدنيا
وغير ذلك من الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء
الدنيا

2 يوم غفر له ورواية دخل الجنة فان اتقى بعضها وعجز عن الاخر كان الاجر الجحيم حسب
 نيته وكانوا يكرهون ان ينقض اليوم ولم يصدقوا ولو بتم ادبصلة او كثر خير فلهم
 الرجل فطل صدقة حتى يفضي من الناس لقوله اتقوا النار ولو بشق تمحوه فوعظت
 السائل عينة واحسن فنظر بعضهم لا بعض فقالت ما لكم انتم بالمشا قبل ذكر كثير فكانوا لا
 يستجيبون رد السائل اذ كان من اصلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من سأل ما سأل احدنا
 فقال لا اكثر ان لم يعذر عليه سكت ورواية الجبر يصح ان ادم وعاء كل سلامي من قبل
 صدقة يعني المفصل ورواية الجسد ثمانية وستون مفصلا فامر كل ما يعرف في دينك عن
 المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة ومدد ايديك الى طريق صدقة واما طنك لا ذى
 صدقة حتى ذكر التسبيح والتلهيل ثم قال وركعتا الصلوة في كل صلاة اجمعين لذكر
 سان اختلاف الاول له باصلا في الاحوال اعلم ان المراد بحديث السائل كل طرقتها
 لا يخرج عن ستة احوال فانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما وائل واما مخبر في واما
 موحد مستغرق بالواحد الصمد عن غير الاول العابد وهو المتجه للعباد الذي لا شغل
 له اصلا ولو ترك العباد وجلس بطالا فترتيب اوله ما ذكرناه نعم لا يبعد ان يختلف
 وظايفه بان يستغرق اكثر الاوقات اما في الصلوة او في التواضع او في التسبيحات فقد
 كان في الصحابة من ورد في اليوم اثني عشر الف تسبيح وكان فيهم من ورد ثلثون الف
 وكان فيهم من ورد ثلثمائة ركعة او اربعة ركعة واما في ركعة واصل ما نقله او ادم
 من الصلوة مائة ركعة في اليوم والليل وكان بعضهم اكثر ورواية القرآن وكان يحتم الواحد
 منهم في اليوم مع وروي من ينسب عن بعضهم وكان بعضهم يفضي اليوم والليل في الشكر
 ورواية واحدة روى ما كان كوزين في بيت مقبلة فكان يطوف في كل يوم سبعون اسبوعا في

ورواية كل ليلة سبعين اسبوعا وكان مع ذلك تحتم القرآن في اليوم والليل من ينسب ذلك
 فكان عشرة فرائض ويكون مع كل اسبوع ركعتان فمواثان ومانون ركعة فان قلنا
 فما الا واما علم ان رواة القرآن في الصلوة فابا مع التذرع بجميع الجحيم ولكن ربما يعسر
 المواظبة عليه فالا فضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقتضى كماله وادراكه في القلب
 وتطهيره وتخليته بذكر الله وايضا ينسب به فليستظر المراد في قلبه فابراه اشد تأثيرا فيه
 فليواظب عليه فاذا احسن ماله منه فليستقل في غيره ولذلك كان يرى لاصحاب اكثر
 اقل في توزيع هذه الخيرات المختلفة عما كانت كما سبق ولما اشغال من نوع منها
 الى نوع لان الملل هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد ايضا ولكن يختلف
 ولكن اذا فهم فقه الاول ورواه وسمع فليستع المعنى فان سمع تسبيحة مثلا واحسن لها
 موقع في قلبه فليواظب على تكرارها وادم كبد له وفيها وروى عن ابراهيم بن ادم عن
 بعض ابدال انه قام ذات ليلة يصلي على ساطع البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم يتر
 احدا فعلم من انت اسمع صوتك ولا اري شخصك فقال انا ملك من الملائكة موكل بهذا
 البحر اسبح الله في هذا التسبيح منذ خلقت قلت يا اسمك قال تهليلها بل قلت فما
 ثوابي قال قال من قال مائة من لم يميت حتى يرى مقعد من الجنة او يرى والتسبيح
 قوله سبحان الله العلي العظيم سبحان الله شديدا وكان سبحان الله من يذم بالليل وما في
 النهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الله عنيان المنيان سبحان الله
 المتبحر في كل مكان ويدا وامثاله اذا سمع المرء ووجد له في قلبه وقفا فليلازمه
 واي ما وجد القلب عند وفاته له فيه خير فليواظب عليه الى العالم الذي ينتهي اليه
 بعلمه وفنوى ونذر يس او تصنيف فترثيه كاوله بخالف ترتيب العابد فانه يحتاج

في كل صلاة
 تسبيح
 تسبيح
 تسبيح

المطالعة الكتب والاصناف وما قال وحاج الامم الى الاجال فان امكنه استقرا
الاوراق فيه هو افضل من ان يتغل به بعد المكتوبات وروايتها ويدر على ذلك العقل
والنقل اما النقل فتوليه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانظر كيف
بدأ بنف وثنى على الله وثنى على العلم وثنى على من سلك هذا سرفا وفضلا وجلا لا يوقو
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين آمنوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات
فوق المؤمنين سبعائة مابين الدرجتين مائة حسنة عام وقوله في قوله من المؤمنين الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله في انما يحب الله من عباده العلماء وقوله في قوله في الله
سريدا من بينكم ومن عند علم الكتاب وقوله في الذي عنده علم من الكتاب انما آتيناك
تنبها على انه اقدر عليه بعون العلم وقوله في وقال الذين آمنوا العلم وبلغكم نواب الله
خير من آمن بين ان اعظم قدر لافضل بعلم بالعلم وقوله في ذلك الامتياز بين الناس
واما يعقلها الا العالمون وقوله في ولورود في القرآن اولا من رزقهم لعل الذين
يستنبطونه منهم في الحكمة والوقايح الاستباطهم والحق رتبته بربية الانبياء
كشف حكيم الله وقوله في بابي اوم قد انزلنا عليكم ليلسا بوارى سواكم في
العلم وريشا بعن اليقين ولباس التفوق اي احيا وقوله في ولقد جئناكم بكتاب
وفصلناه على علم وقال الله فلنقصن عليهم بعلم بعلم وقال في بل هو ايات بينات
في صدور الذين آمنوا العلم وقال في خلق الانسان علم البيان وانما ذكر ذلك في
معرض الامتنان واما الاخبار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير انبيائه في الدنيا
وبالله رشف وقال في العلماء ورثة الانبياء ومعلوم لارتبة فوق النبوة فلا يرف
فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة قال في يستغفر للعالم ما في السموات والارض والارض والارض

منصب يزيد على منصب تغل الملائكة وما في السموات والارض بالاستغفار له فهو
مشغول بنف ومهم مشغولون بالاستغفار له وقال في خصلتان لا يكون من منافق
حسن سميت وفاقه في الدين ولا تشك في الحديث لنفاق بعض فقهاء الزمان فانه
ما اراد به الفقه الذي قلنته وسيا بيان معنى الفقه وادنى درجات الفقيه ان يعلم
ان الاخر خير من الدنيا وما في المعرفة اذا صدقت وغلبت برأته عن النفاق والرياء
وقال في افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفعه
وقال في الامان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال في اقرب
الناس من درجة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فذلوا الناس على ما جات به
الرسول واما اهل الجهاد فاجاد ما سباهم على ما جات به الرسول وقال في لم يبق في
ايسر من موت عالم وقال في يوم القيمة يولد العلماء وهم الشهداء وقال في حفظ
عامة اربعين حديثا من السنة حتى يؤمها اليهم كمثل شفعاء وشهداء يوم القيمة
وقال في من حمل من امي اربعين حديثا في يوم القيمة فغيرها عالما وقال في من نفع
في دن الله كفاه الله من حيث لا يحتسب وقال في اوحى الله الى ابراهيم في
ان علم احب كل علم وقال في العالم امين الارض وقال في صنفان من امم
اذا صلحوا صلح الناس الامم والفقرى وقال في اذا اراد على يوم لا اذوا في علماء
يقربني الى الله فلا بد من ان يكون من كل يوم وقال في فضل العالم على العابد
كفضلي على اذن من احب ان ينظر ليل في العلم فانما نال درجة النبوة وكنى حفظ
رتبة العلم المحج عن العلم وان كان من علم بالعباد ان نواظروا على ولوا
لم يكن عبدا وقال في فضل العالم على العابد كفضل الغر ليل البدر على سائر الكواكب

وقال عيشة يوم القيمة ثلثة الانبياء هم العلماء هم الشهداء فاعظم برتبة من تلو النبي
وفوق الشهداء مع ما ورد في فضل الشهداء وقال ع ما عجل الله به من فضل من فقه في دين
الله لفقيه واحد شدة عن الشيطان من العابد وكل شيء عار وعاد هذا الدين الفقه
وقال فضل المؤمن العالم عن المؤمن العابد يكون درجة وقال ع من العالم والعابد مائة
درجة ما بين كل درجتين خضر الجود المصطفى سبعين سنة قال علي رضي كرم الله
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
والمال ينقص النفقة والعلم يزكو عا رافق وقال ايضا العالم افضل من الصائم القائم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم ثلثة لا يسد ما اخلف منه وقال ايضا نظا
منه ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الله من الشهداء اولاء وقد روى كل امرئ ما كان حجة
والجامعون لاهل العلم اعداء فمن تعلم ولا تاخذ له بدلا الناس موته وامر العلم
احياء قال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم الملو كحكام على الناس العلماء حكام على
الملوك وقال ابن عباس رضي خيري سليمان بن داود من العلم والمال والملوك فاختار العلم
فاعطى المال والملوك معه وسئل ابن المبارك من الناس فقال العلماء قيل من الملوك قال
الزما وقيل من السفلة قال لا تدري يا كل يدبته ولم يجعل غير العالم من الناس لان الخليفة
التي لها يتميز عن سائر البهايم من العلم ولا انسان انسان بما هو شريف لاجل وليس كغيرها
شخصه فان الجمل اقرب منه ولا بعظه فان الفيل اعظم منه ولا بشجاعة فان البع اسحق منه
ولا ياكل فان الحمار اوسع بطن منه ولا بجامع فان احسن العصفار اقرب من السفاد
منه بل لم يخلق الا للعلم وقال بعض الحكماء ليس شيء اقرب من فائدة العلم واتى
شيء فانه من ادرك العلم وقال فتح الموصلي به ألبس المرء بغيره فامنع الطعام والشراب

العلم ارفع كرامة

والشراب واللوا يموت قالوا بلى قال كذلك الغلب اذا منع عنه العلم والحكمة تلت ثلثا يموت
ولقد صدق فان غدا الغلب العلم والحكمة وبه حياته كما ان غدا الجسد الطعام ومن فقد
العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وسخطها باطل احس
كما ان غلبته الخوف قد يبطل احسا لم يخرج في الحار والبارد واقفا فاذ احط
الموت عنه اعباء الدنيا احسن مملكة وتخت تحترق لا ينفعه ذلك كذا حسا لم يفتق
عن سكن بما اصابه من الجراحات في حالة السكر والخوف فنعق بالله من يوم
كشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن بوزن مدلول العلماء
يوم الشهداء وقال ابن سوري عليكم قبل ان ترفع ورفع ان يهلك روائه فوالذي نفسي
بين يدي قد رجال قتلوا في سبيل الله شهيدا ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كراماتهم
وان احد سم لم يولد عالما وان العلم بالتعلم وقال ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة
احب الي من احبائها وكذا عن ابراهيم واحد بن حنبل وقال الحسن في قوله ربنا
اتناز الدنيا حسنة ومسا العلم والعباد وفي الاخرة حسنة من الجنة وفيل بعض الحكماء
اي الاشياء نفقتي قال الاشياء التي اذا غرقت سفينةك سبحت معك يعني العلم
ومدار لا يفرق السفينة ملاح بدنه بالموت قال بعضهم من اخذ الحكمة لجأ ما اتخذ النار
اما ما ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوفاء وقال الشافعي من شرف العلم ان كل
من نسب اليه وتوهمه حقير فخرج ومن دفع عنه حزن قال الرازي حزن كل عمر لم يؤكل
بعلم فلا ذل مصير وقال سام بن ابراهيم سترانه مولانا ثلثاه رسم واعتق فقلت
ماي حرفة اخبرني بعد العلم فاحترفت بالعلم فقامت راسه حتى اتاه امير المدينة
زايرا فلم آذ له قال ابن الزبير ان الذي كثر كسبه في البر والعراق غلبت بالعلم فانك ان غرقت

العلم ارفع كرامة

كان كمالا وان استغنى كان كمالا وقال نعمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاجهم
 بركتكم فان الله يحب القلوب بنور الحكمة كما يحب الارض بنور السمار وقال الزهري
 العلم ذكر ولا يحبه الا الذكور من الرجال فضيل اما الايات معولة ولا ينذروهم
 اذا رجعوا اليهم والامر هو التعليم والارشاد وقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين
 اوتوا الكتاب لشئنه للناس لا تكفونه وواجب التعليم وقال الله وان فريقا منهم
 ليكتمون الحق وهم يعلمون ويوحى اليكم الكتاب كما قال في الشهادة من يكتم ما فانه اثم قلبه
 وفسر رسول الله عم قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ما اخذ من
 النبي ان يبين ولا يكتم وقال الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
 وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وتعلمهم الكتاب والحكمة واما
 لما خابهم فقال ما بعث معاذ الا ابايهم لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من الدنيا
 وما فيها ومارء من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى نواب سبعين نبيا صديقا وقال
 عيسى من علم وعلم وعلم فذلك يدعى ملكوت السموات عظيما ومارء اذ كان يوم القيمة يقر
 الله للعابدين المجاهدين اذ دخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا واجاهدوا فيقول
 الله نعم انتم عندى كبعض ملائكتي استغفوا استغفوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة وهذا
 اما كقول العلم المتقدي بالتعليم لا الملازم الذي لا يتقدي وقال من علم علما فكله الخيم يوم القيمة يجام
 من النار وقال نعم العطية ونعم الهدية كل حكمة تسمعها فتطوى عليها ثم تحمله بالارواح لك السلام
 تعلمه اباك تعلمه عبالك سنة وقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه ومعلم
 ومتعلم وقال ان الله وملائكته وامر السموات والارض حتى النملة من جوارحها وحتى الحوت اعلى السجدة
 على علم الناس خيرة وقال انا والمسلم اخاء فابعد افضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال

من علم علما فكله الخيم يوم القيمة
 من علم علما فكله الخيم يوم القيمة
 من علم علما فكله الخيم يوم القيمة

كله من اخبر سمعوا المؤمنين فعملها وتعلمها خيرة من عبال السنة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيع
 فرائى مجلسين احدهما يدعون الله ويرغبون اليه والكتاب يعلمون الناس فقال من اما مولانا يسلمون الله
 ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما مولانا فيعلمون الناس وانما بعثت معلما من عبال الله فليس
 معهم وقال من اقامت ايام ادم انقطع علم الامم بل صفة جارية او ولد صالح يدعوه او علم
 ينفع به من بعد وقال الدال على الخير كفاعله وقال لاحد الاشقيين رجلا اتاه الله حكمه فهو
 ينقض ويعلمها الناس ورجل اتاه الله ما لا فو ينفع منه سرا وجهرا وقال من رحمته الله على
 خلفائه فيلزم من خلفاؤك قال الذي يحبون سنة ويعلمونها عباد الله واما الانيار فقد
 قل عمر بن الخطاب في حديث فعمل به فله مثل اجر ذكر العلم وروى ان سفيان الثوري قد غفلان
 فذكر ولا يسلم الناس فقال اكثر من لا يخرج من هذا البلد الا بدعوت فيه العلم وانما قال ذلك
 خراسا فضيل التعليم واستبعا للعلم به قال عطاء دخلت على سعيد بن المسيب فقلت ما
 يبكيك فقال البراء بن مسكين عني شيء وقالوا العلماء شئ لا زمنة كل واحد مصاباة زمانه ينقض
 به امره وعصره وقال الحسن بن لا العلماء انصار الناس مثل البهايم اي انهم بالتعليم يخرجون من طير البهائم
 لا احد لا سانه وقال عمر بن الخطاب هذا العلم ثمن قبل وما هو قالون تضعه فبين بحسن حمل ولا تضعه
 وقال الحسن بن معاذ العلماء ارحم من يمد من بابائهم وامهاتهم فيد كيف ذلك قالان ابايهم و
 امهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا ومن يحفظونهم من نار الاخرة وفيما اور العلم الصمت الاستماع
 ام الحفظ العلم نشره وفيل علم عنك من جهل وتعلم من تعلم فانك اذا فقلت وكلمت
 ما جهلت وحفظت ما علمت وقال سعد بن جبر وكبر فوعا تعلموا العلم فان تعلمه الله
 وطلبه عباد وموار سنة شبيح واجتنب جهل وتعلم من لا يعلم صدقة وبذلك لا علمه فرب
 ومولانا من الوحد والاصاحبة الخلق والدليل على السرا والفضا والوزير عندنا طاهر



عند الغرابة ومنار سبيل الجنة يرفع الله به افعالهم فجعلهم في الجنة قال مداد ينفذ بهم أدلة
في الخير يقتضون آثارهم ويرمق افعالهم وترغب الملائكة في خلقهم وبأجنتهم يحسبهم كل رقيب
وباسم يستغفرونهم حتى حيثان البحر وسواهم وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها
لان العلم حيوان القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابرار من الضعف يبلغ
بما العبد منازل الابرار والدرجات العلى التفكير فيه بعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
به يطاع الله وبه يعبد وبه يؤخذ وبه يؤزرع وبه يوصل لارحام موامم والعمارة
يلكم السعداء ويحرمه الشقاء وقال عبد الله بن مبارك من بخل بالعلم ابتلى شئت اما موت
فيذنب عليه واما ينسى واما يلزم السلطان فيذنب عليه وقيل له بل بقي من ينصح قال رسول
بقي من يقبل والعالم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم واستمر في وجوده على ظهر الارض
لناس واستمر في جز من جوهر الانسان فليبه والعالم مستغفر بتكليمه وتخليته وتطهيره
سياقية الا الغيب من الله فيعلم العلم من وجه عبال الله ومن وجه خلافة الله ومواجه
خلافة فان الله مدني على قلب العالم العلم الذي مواضع صفاته فهو كالحا زان لانفس
خزانته مموما ذون في كافتاق على كل محتاج اليه فانية رتبة اجل من كون العبد واسطة
من ربه ومن خلقه في تربيتهم الى الله مع زلي وسياقتهم الاجته الماوى في ذنوبهم لكن
العلم افضل ان يستغفر به بعد المكتوبات ورقاتها وكيف لا وفي العلم المواظبة على ذكر الله
وتأمل ما قال الله وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وعدايتهم لاطريق راحة وورث سنية
واحدة بتعليمها المتعلم فيصلي به عبال عمر ولوم يتعلم لكان سعيه ضايعا واما نفسي
بالعلم المتقدم على العبال العلم الذي يرغب الناس في الاخرة ويترقى به في الدنيا والعلم الذي
يعينهم على سلوك طريق راحة اذا تعلوا عن قصد استغفانه به على السلوك وروى العلوم

الذي يزيد الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق فان قلت فقصي ذلك العلم تفصيلا بشية
التراحة وان لم يكن استقصاء تفصيلا فاعلم ان علم الخلق قسما علم عامه وعلم
مكاشفه وعلم المعامل علم ما يتعلق بالايان وموما ذكرنا في قواعد العقائد وعلم كمال
وموما ذكرنا بعد من احكام الطهارة والصلوة والزكاة والصوم وغيرها وعلم الاحوال احوال
الغيب احد منها كالصبر والشكر والخوف والرجاء والمحبة والرضا والرضا والرضا والرضا
والسماوة ومعرفة المنه لله من جمع كاحوال وراحيان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن
المحاشرة والهدى والاخلاص معرفة حقائق كاحوال وصدقها واسبابها التي بها يتكسر
وتمراتها وعلاماتها ومعالجتها فضعف منها حتى يتقوى وما زال حتى تقوى وما يذم منها كخوف
الفقر وسخط المقدور والحد والحد والغش وطلب الطهارة وحسن النية
والدنيا للتمتع والكل والربا والغضب والافقة والعداوة والبغضاء والطمع والخيال
الرغبة والبذخ والرائية والبطر وتكبر لا غيبا ولا استهانة بالفقر والفقر والخيال
الشيافس والمباينة ولا تكبار على الحق والخوف فيما لا ينفذ وحسن الكلام والصدق
والترين للخلق والعدا منته والعبج ولا استغفال عن عيوب النفس بعيوب الناس زوال
الخرن من القلب وخر وج الحشية منه وشدة الانتصار للنفس اذا نالها ذل وضعف الانتصار
للحق واخذ اخوان العلانية على عداوة السرور من مكر الله في سلب اعطى ورا تكال
على الطاعة والمكر والخبانة والمخادعة وطول الامل والنسوية والقسوة والفظاظة والفرح
بالدنيا والاسف على فواتها والرائية بالخوفين والوحشة لغرافهم والجفاء والطيش والعجالة
وقلة الحياء وقلة الرحمة من انما لها من صفات القديس فاعلم ان الخواص ومنازل الاعمال
المخطورة واضلها وهي كاخلاق المحبة منبع الطاعات والقرابات والعلم بحدودها
علمها

الامور وحفايتها واسبابها وثمراتها وعلاجها بموعلم كراهة وموخر عن عيني فيقول علماء الاخرة
والمعرض عنها ما لكن بسطون ملكا لملوك الاخر كما ان الموضع عن الاعمال الاخر انما هو ما لكر
بسيف سلاطين الدنيا بحكم قضاها الدنيا فنظر فيها الدنيا في فوض العين بالاضافة الى
صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح كراهة ولو سئل فقيه زماننا عن معنى من هذه المعاني
عن الاخر مثلا او عن التوكل او عن وجب الاصرار عن الربا لتوقف فيه مع انه فرض عينه الذي في
اسمائه بلاكه في كراهة ولو سألته عن الدعاء والظهار والسبى والرمي لسط عليك بحلقات
من التفرجات الرفيعة التي تنفض الرصور ولا تحتاج الى شيء منها وان احييت لم تجز البلد عن
يقوم بها وكيفية مؤنة التعب فلا يزال يتعب فيه لسلامة اذ حفظه ودرسه ويغفر عما
هوهم نفسه الدين واذا روجح فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ليس
على نفسه وعلى غيره في قلله والنفط يعلم انه لو كان عرضه او احق الامر في فرض الكفاية تقدم
عليه فرض العين بل عليه كثيرا من فرض الكفايات فليست بشيء كيفيت رخص الدين في
الاشتغال بغيره كفاية وقد قام به جماعة واممالا لا قايم به سبب لانه قد يتوصل
به الى نون الاوقات والوصايا وحياته ما لا لا ينم وتقلد القضاء والحكومة والتقدم
به على الافراد والتمسك به على اعداء مبهات مبهات قد اندرس علم الدين بتبليغ علم
السوء فانه المستعان واليه اللباسة ان يعيدنا من هذا الغرور الذي يخطو الرحمن
ويضجك الشيطان وقد كان الفقهاء في الدين هم زعماء الفقه وقال الخليلي اخي الذي
كثر اتباعهم وموا بوجيفة واشتاقوا ما لكر واحد من حنبل وسفيان الثوري كل واحد
منهم عالما بعلم الاخر وعابدا وزائدا وفقهنا مصاحبه الخوفا في الدنيا ومريدا
بنفعه وجه الله في فذل حسن خصال انبوعم فقهاء الغر في جملتها على خصله واصل وهو

في قوله

وسوال الفقه والمبالغة في تفاريع الفقه لان الحاصل المارح لا تفصيل الا لما فيه وهو من الخصلة
الواحد تفصيل الدنيا والاخرة ان اردت به احوال فاصلا احبال الدنيا وتسموها وادعوا بها
مشابهة اولئك النماذج وهيئات فلا تقاس الملائكة بالحدادين وظلمهم بانتمال مذموم
وانهم من اشد خصمائهم يوم القيمة فانهم ما قصدوا بالعلم الا وجه الله وانهم ما كانوا ينجحون
لعلم الفقه بل كانوا يشتغلون بعلم الفلوج بما يقين لها وقد شوه من احوالهم ما عرفت
علماء كراهة قال ابن المبارك كان ابو حنيفة له سقة وكثرة صلوة قال احاديث ابن
سليمان انه كان يحب الليل كله وقال يتيقن بن عاصم ارسلني يزيد بن عمرو ابن مليس
فقدمت يا بني حنيفة في داره على بيت المال فابى فصر به عشرين سوطا فانظر كيف يرب
عن الولاية واحتمل العذاب قال الحكم بن عتيق التثقي حدثت بالشام عن ابو حنيفة
فانه كان من اعظم الناس مائة وارلده سلطانا عما ان يتولى مفاتيح خزائنهم
ظهر فاختر عذابه على عذابه الله فذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال انك ترون رجلا
عرضت عليه الدنيا بخلافه ففر منها فقدا مر ابو جعفر امير المؤمنين بعشرة الاف درهم
فامرني ابو حنيفة فلما كان في اليوم الذي يوقع ان يؤخذ بالمال صلى الصبح ثم ثقب ثوبه
فلم يتكلم فجا رسوله بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حصة ما يكلمنا الا بالكل بعد الكل
اي هل عادت في حال ضموا المال في هذا الجراح ذروني البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد
ذلك عتايح بيته فقال لابنه اذا مت ففنتونه فخذ هذا البدرع واذا سئل ارا
الحسن فخطبه فقل له من وديعتك التي اودعها يا حنيفة قال ابنة ففعلت ذلك
وقال الحسن رحمه الله عا ابنيك بعدك ان شجعت على دينه وروى عن الولاية القضاء فقال
انا لا اضلح له فقبل لم قال ان كنت صادقا فلا اضلح له وان كنت كاذبا فلا اضلح له

في قوله

ابن عاصم

من قبل اسماؤه ويتوهم لها معارف مجله عن متضحة اذ ذاك حتى يحصل المعرفة الحقيقية بآثار الله تعالى
 وبصناعة النماذج وبأفعاله وبكلمته في خلق الدنيا والاخرة ووجه ترتيبه لآخرة على الدنيا والموت
 بعينه النبوة والنبى ومعنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشیاطین وكيفه معاداة الشیطان للملائكة
 وكيفه ظهور الملك للانبیاء وكيفه وصول الوحي اليهم والمعرفة بملکوت السموات والارض ومعرفة
 القدر وكيفه تضاد جنس الملائكة والشیاطین فيه ومعرفة الفرق بين الجنة الملك وليست الشیاطین
 ومعرفة لآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعنى قوله كن منكم
 اليوم عليكم حسابا وقوله وان الارض الاخرة الى الجنان لو كانوا يعلمون ومعنى لقابله الله
 النظر الى وجهه الكريم ومعنى التزجئة والتزول في جنان ومعنى حصول السعائر بمرافقة
 الملائكة والاعمال ومقارنته للملائكة والنبیین ومعنى تفاوت درجات أهل الجنان حتى يرى
 بعضهم بعضا فيها كما يرى الكوكب الذي يرى في جوار السماء ومعرفة ما بطن السبعة من القرآن
 وكشف الحقائق المسائل المختلفة من اهل القبلة الراغبة في ذلك مما يطول تفصيلا فتعني
 بعلم المكاشفة ان يرتفع الحجاب حتى تفتح له جليلة الحق في هذه الامور انصافا بحري مجرى
 العيان الذي لا يشك فيه وهذا ممكن في جوهدها الانسان لولا ان امرأة القبط قد
 تراكم صدهاء وجيشه بنادورات الدنيا وانما مع علم طريق لآخرة العلم بكيفية تفصيل
 هذه المرأة عن هذه الجبايت التي هي الحجاب عن الله وعن معرفه صفاته وافعاله وانما الحقيقة
 وتطهيرها بالكف عن الشهوات والافشاء بالانبياء في جميع احوالهم فيقدر بانجاء من القبط
 ويحاذي به سطر الحق بئلا لاء فيه حقايقه ولا يبذل اليه الا بالارضية التي تفصيلها
 تكون في موضوعها والتعلم ومن من العلوم التي لا شطر في الكتب ولا يتحدث بها
 اهل الارض اسما وهذا العلم الخفي هو الذي اراد الله النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم للكنون

المكنون لا يعلم الا اهل المعرفة بالله فاذا انقطعوا لم يجدوا الا اهل لا غرار بالله فلا خروا
 عالما آتاه الله علما فان الله لم يخبر لآتاه فان قلت قد علمت علم لآخرة في علم لآخرة
 وما علامتهم فاعلم انه قد ورثه علماء السوء شديداً عظيمة ولتستعلم انهم اشد خلق
 عذاباً يوم القيمة من الممات العظيمة معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا والآخر ومعنى
 بعلماء الدنيا العلماء السوء الذين قصد من العلم التمتع بالدنيا والتواصل الى الجاه
 والمنزلة عند املائها قال النبي عم ان اسد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم يتفقه الله بعلمه
 قال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاصلاً وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالماً حتى
 جمال وعلماً فتأق وقال عم لا تتعلموا العلم لشيء يؤول به العلماء والثمار وآية السوء
 وانصرفوا وجئ الناس اليكم من فخر ذلك فمخوف النار وقال عم من ازداد علماً ولم يزد
 مدى لم يزد من الله الا بعداً فهذا وغيره يدل على عظم خطر العلم وان العالم اما متعوض
 لهلاك لا بد او لسعال لا بد بالخوض في العلم فدرج السلام ان لم يدرك السعال قال
 عمر ان اخوفنا اخاف على هذه الامة المناقش العليم قالوا وكيف يكون منافقاً عليها فقال
 عليهم السلام جامل القلب والعدل قال الحسن لا تنكح من يجمع علم العلماء وظن الحكمة
 ويجري في العلم مجرى السفهاء وقال رجل لابن مريم اريد ان اتعلم واخاف ان
 اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة له وقيل لا برصم من خيبتة ان الناس الطول
 ندامة فقال لا في عاجل الدنيا فصانع الموعود الامن لا يشكره واما عند الموت فعالم
 مغرور وقال ابن المبارك لا يزال المرء عالماً طالما طلب العلم فان ظن انه قد علم فقد جهل
 وقال الفضيل ان لا رحم ثلثة عويز قوم ذل وغنى افتقر وعالم لا يطلب به الدنيا و
 اسدوا عيش لميتاع الصلابة بالدر ومن يشتري دنياه بالدين اعجب وقال الحسن

وكانت بالبرهان من كاد حركه وحسن
 ان يبرهننا ان زينة جارية كذا وكذا

عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعد الاخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العالم
 يعذب عذابا يطيق به اهل النار استغفاما لشدة عذابه ارجو به الفاجر وقال ايضا
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم يوم القيمة فيلقي في النار فتندلق اقبابه فتزور
 به كابدور الحمار في الجحيم فيطوف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت اكرم الناس
 ولا اكرم وانهم عن الشر وانته قال يوم قصته يلعبون باعورا وانزل عليهم بناء الذي
 آتاه اياتنا فانسلخ منها فاتبعت الشيطان فكان من الفاوين ولو شئنا لرفعناه بها
 ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فسنه كمثل الكلب ان نحمل عليه يلبث وقد كثر العالم الفاجر
 فان يلعب او تركنا ليد فاخلد الى الشهوات ومارسهم مثل علماء السوء مثل فتاة الخمر
 ظاهرها حص وباطنها تنق ومثل القبور ظاهرها عامرة وباطنها عظام الموتى ومنه كراهه
 تبين ان الفاجر من علماء الاخرة ولهم علامات فمنها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اخل
 درجات العالم ان يدرك حقائق الدنيا وخبرها وكبرورها وانصرامها وعظم الاخرة و
 رواها وحفا نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انها متضادة وان كالفرتين منها ارضيت
 احدها استخطت لاخرى وانها ككفي الميزان مما يرتجح احدها خفت لاخرى وانها
 كالمغرب والمشرق فما قربت من احدها بعدت من الاخر وانها كقدحين احدهما مملوءة
 فيقدر ما تصب منه في الاخر حتى يمتلئ بفرغ من الاخر فان من لا يعلم حقائق الدنيا
 وكبرورها ومنازلها لذتها بالمهاغم انصرامها يصغوا منها فهو فاسد العقل والقلب
 والخبرة ترشد اذ لك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة
 ودوامها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون مقتدى اهل الايمان من لا ايمان له ومن
 لا يعلم مضايا الدنيا والاخرة وان الجمع بينهما طبع غير طبع هو جلاء البشرية لراغباء

في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

كلهم بل هو كافر بالقرآن من اوله الاخره فكيف نعلم من زمر العلماء ومن علم هذا كله ثم لم
 يؤثر لآخره لآخره على الدنيا فهو اسير الشيطان قد اسلكه شهوة وغلبت عليه شهوة
 فكيف يعلم من اخواب العلماء من من درجته ودرجته وادبهم ان اذ ما صنع بالعالم اذا
 آثر شهوة على محبة ان اخرته لزيد مناجاة يا اوده لا تسنن عن عالمك قد اسكرته
 الدنيا فيصعدك عن طريق الحق او لك مطاع الطريق على عبادي يا اوده اذا رايت طالبا
 فكن له خادما يا اوده من رآني باريا كنيته حميدا ومن كنيته حميدا لم اغذبه ابدا
 ولذلك فالطعن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعد الاخرة وقال
 عمر رضي الله عنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فانه من علم وينكم فان كل محب يخوض في احب
 استودع وراعى الشاة يحجج الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذيات وقيل يا مفسد القوار
 يا مفسد البلد ما يصلي المصلح اذا لم يجد فسد ولا تظن ان ترك المال يكفي للتحقق بعلم الاخرة
 فان الجاهل اضر من المال وروى ابو هريرة انه قال من طلب علما ما يستغنى به وجه الله نصيب
 به عرض من الدنيا لم يجد عرفا اجتهت يوم القيمة وقد وصف الله العلماء بالسوء باكل الدنيا
 بالعلم ووصف علماء الاخرة بالخشوع والزمند فقال علماء الدنيا واذا اخذ الله ميتا من
 الذين اوتوا الكتاب لتبينته للناس لا تكفونه فيزوروا ظهورهم وكثر ما به غنا فليلا
 وقال علماء الاخرة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خائفا
 لله لا يفترون ما يراهم عافيا اولئك لهم اجرهم عند ربهم وقال بعض اسلاف العلماء يخشون
 في زمن الانبياء والفضاء كمشركون في زمن السلاطين ومعنى الفضاء كل فقيه فصل
 الدنيا بعلمه وروى ابو الدرداء انه قال اوحى الله لي لبعض الانبياء فللذين يتفقون
 لغير الدين ويتعلمون لغير العلم ويطلبون الدنيا بعلم الاخرة ويلبسون الثياب من مشرك الكفار
 من المشركين والذين يتفقون بالحق والذين يتفقون بالحق والذين يتفقون بالحق

في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

وقلوبهم كغلوب الدنيا إلى ستمهم إجماع من العمل وقلوبهم أتر من الصبر أي لا يجدون
ويزيرون لا يتجشأ لهم فنته نذر الحكيم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي
قال علماء من الأمة رجلان فجل الله علماء في الدنيا من علم بأخذ عليه طمعا ولم يشتر
به ثمنًا فذكر يصلي عليه طلبة العلم وحيثما ان الجود والبارق والكرام لكاتبين يقدرون
على الله يوم القيمة سيدا شرفا حتى يرافق المرسلين ورجل آناه الله علماء الدنيا فيمن
به عن عباده الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنًا بآثار يوم القيمة ملجأ بالجم من نار
ينادي مناد على رؤس الأشرار فلا يفلان من فلان آناه الله العلم فضن به عن عباده
الله وأخذ به واشترى به ثمنًا يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق واشترى من هذا
ما روى أن رجلا كان يخدم موكب محمد بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب بن علي بن أبي طالب
حتى جاءه رجل ذات يوم وروى عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له موكب فلان
قال نعم هذا هو الخنزير فقال موكب يا رسول الله ان نزلت في حاله حتى اسلم فيما اصاب
هنا فاحمل الله اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتكم فيه ولكن اخبركم
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدنيا وأغلف من هذا قدره ولا ينطق
بأمر له فان الله لا يقبل الا ما كان خالصا لله لا الله الدين الخالص قال صلى الله عليه وآله وسلم
عند كل عالم الا عالم يدعوكم من حمل الخس من الشكك البغي ومن الريا الا الا فلا
ومن الرغبة الى الرصد ومن الكبر الى التواضع ومن الغدا الى النصيحة ومنها
ان لا تخالف فعله قوله بل لا يامر بالشيء ما لم يكن موافقا لغيره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من ركب الدنيا لم يركب الا الهلاك

انما كنت نائما بالخير ولا تفعل وقال لا وزاعى شكك النواي وبن ما تجد من تن جيف الكفا
فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انش محانتهم فيه وقال القليل بلغني ان النسفة
من العلماء يبداء بهم يوم القيمة قبل عبدة المؤمنين وقال الشعبي بطمعه قوم من اهل الجنة الى
يوم من اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل ناديبكم
وتعليمكم فقالوا اننا كنا نأمر بالخير ولا نفعل وقال حاتم الرازي يوم القيمة اشد حسرة
من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعملوا به فجازوا بسببه ومكروا به وقال مالك بن
دينار ان العالم اذا لم يعمل عمله زلت موعظه عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا
واشدوا يا واعظ الناس قرا صبيتهما اذ عجت منهم امورا انت ثابها وقيل
لا تشبه عن خلق ونابى مثله عاز عليك اذ فعلت عظيم وروى مكحول عن عبد الرحمن
بن عوف انه قال حدثني عثمان بن ابي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العلم ومجده
اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علينا فقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فليكن يا خيركم الله حتى
تعملوا وقال عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم لا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت
فظهر حملها فافتضت فذلك من لا يعمل بعلمه فيضحه الله يوم القيمة عاروا للناس
وقال معاوية بن وهب زلة العالم لان قدره عند الناس عظيم فيتبعونه على زلته وقال
عمر اذا زل العالم زلت بزلة العالم من الخلق وقال ثعلبة بن جهم الزمان اهدى من
زلة العالم فقال ابن مسعود سياتي زمان على الناس تلج فيه غرورهم القليل لا يشق منه
بالعلم عالمه ولا متعلمه فكون قلوب علماءهم مثل السباح من ذوات الملح ينزل عليها
قطر السماء فلا توجد لها غرورة وذلك اذا ما لقت قلوب العلماء الى حب الدنيا وابتناءها
على اخره فخذ ذلك فعند ذلك يباهي الله بناس الحكمة ويطغى مصابيح الهدى من

قلوبهم فيخبرك عالمهم حين يلقا الله سبحانه والفجور يتبين في عمله فما اخصب
 الانسان يومئذ واجد القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما ذكر الا ان المعلمين علموا
 لغير الله والمنعمون تعلموا لغير الله وفي الاجيال مكتوب لا تطلبوا العلم ما لم تعلموا بما
 علمتم وقال كعب بن زهير اخرا الزمان علماء يترددون الناس ولا يترددون ويخفون
 ولا يخافون وينهون عن غيبان الولاة وبانثرون ويدثرون الدنيا على اناخ باكلون
 بالسنة يترددون لا غنياء دون الفقراء يتغابرون على العلم كما يتغابرون النساء على الزهر
 يغضب ادم على حبله اجد غيبرا وليك الجبارون اعداء الرحمن وقال رسول الله
 ان الشيطان رجا سبكم بالعلم فقيد بارسور الله كيف ذكر قال سورا طلب العلم ولا
 تخرجه تعلم فلا يزال العلم قائما والعلوم مستوحاة من موت وما علم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اغترك للفتنة رجل كان حريصا على طلب العلم الظاهر في الله فقال رايته النوم قال لا ينور
 الاكم تفتيح العلم ضيقك فقلت ان لا تحفظه فقال ان حفظ العلم العار به فتركه الطلاب
 واقتدوا على العباد قال ابن مسعود ليس بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال صلح
 اخاف على امتي عالم وجد المناق في القرآن ومنها ان يكون عنايته بتخصيص العلم
 النافع والافق المرغوب في الطاعة متجنباً عن العلوم التي ينزل نفعها ويكثر فيها الجدل
 والفتنة والقال فقال من يتردد عن علم الاما واليستغنى بالجدار مثل رجل يتردد على
 كبر وفرد صا وطيبا حاذقاً في وقت ضيق فانه فاشتهر بالسوارى خاصية
 العنافة والادوية وغريبا للطب وبتكره من الله الذي هو مؤاخذ به فذكر محض اسفه
 بل ينبغي ان يكون التعلم من جنس روى عن حاتم الاصم تلميذ سفيان الثوري انه قال انما يتبين
 منكم من يتبين فقال حاتم منذئذ في مثل سنة فقال فما فعلت من في مثل المثل فقال
 فان

زائد

ثمان مسائل فقال سفيان الله وانا اليه راجعون ذنب عري معك ولم تعلم الاثمان
 قال استاذ لم اتعلم غير ما فلا احب ان اكتب فقال انك من الثمان مسائل حتى اسمعها
 قال حاتم نظرت الى ما اخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا وهو يحب الاله والعباد اذا اصر الى
 الغير فارقه فجعل الحسنات محبوبا فاذا دخلت النار وخرم محبوبا معي فقال احسن يا حاتم
 قال النانة قال نظرت في قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
 الماوى فعلت ان قوله سوا الحق فاجتهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله الثالثة
 ان نظرت الى ما اخلق فرايت كل من هو شئ له قيمة عند ومقدار رفعة وحفظه نظرت في
 قوله ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فكل شئ وقع في شئ له مقدار وقيمة وجهته اليه يسقى
 في عند الرابع ان نظرت الى ما اخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى امارا واخيرا في شئ
 والنسب فنظرت في ما لا شئ في نظرت الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقلت في النفوس
 حتى اكون عند الله كراما الخامسة ان نظرت الى ما اخلق وسم بطعن بعضهم بعضا
 يلعن بعضهم بعضا واصدا لا اكله الحسد نظرت الى قوله من يحسن شئنا ينهم بمشيتهم
 في الحق الدنيا فتركته المحمد واجتنب الخلق وعلم ان القسم من عند الله وتركته عداوة
 الخلق على الساكنة ان نظرت الى ما اخلق يبتغي بعضهم على بعض ومقاتلة بعضهم بعضا
 فرجعت الى قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاد به وجهه واجتهدت في اخذ
 جذري منه لان الله شهد عليه انه عدوي فتركته عداوة الخلق السابعة نظرت الى
 ما اخلق فرايت كل واحد منهم يطلب من الكسرة فيدثر نفسه ويدخرها للاجل ثم
 نظرت الى قوله واما من دارى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستورها فما فعلت
 ان واحد من الدواب التي على الله رزقها فما شغفت بما هو على وتركته لا عند

اصاب خصب واحزن اذا اخطا واحفظ نفسه ان لا تجهل عليه فيبلغ ذلك احد بن حنبل
فقال يا سبحان الله ما اعقله قوموا بنا اليه فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن
ما السلامه في الدنيا قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك ربح خصال
تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل لهم شيك وتكون من شيكهم آيسا فاذا كنت
مكذبا سلبت ثم سار الى المدينة كاستقبال اهل مدينة فقال يا قوم اية مدينة من قالوا
مدينة رسول الله قال فابن قصر رسول الله حتى اصلا فيه قالوا ما كان له قصر انما كان
له بيت لاطي بالارض قال فابن قصور اصحابه قالوا ما كان لهم قصور انما كانت لهم بيوت
لاطي بالارض فقال حاتم يا قوم هذه مدينة فرعون فاخذوا فمضبوا به الا السلطان
وقالوا لمن البحر يقول هذه مدينة فقال له الوالد ولم يذكر قال لا تجر على
فانا رجل غريب فخذت البلد فقلت مدينة من هذا فقالوا مدينة رسول الله فقلت ابي
قصر وقصص الغصه ثم قال وقد قال الله له لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانتم
بنو ناسيتهم بر رسول الله ام بنو عوان اول من بنى بالخص والاجر فخلوا سبيها وتركوا
عن حكامه حاتم وكركك سيرة السلف في البذلقة وتركوا الجمل والتحق في ان التزموا
بالمباح ليس حرام ولكن الخوض فيه بوجوبه لا ينس به حتى يشق تركه واستدامة الرينة
لا تكن الا بمباشرة اسباب الغالب من مراعاه ارتكاب ما يحصر من المدا منه ومراعاة
الخلق ومراعاتهم وامور لغرض يحفلون وحرام محض واخر من كراحتنا بغير ذلك
لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مبدولة مع الخوض لكانت
صلوات الله عليه وسلم لا يبال في ترك الدنيا فالتمس في الشتم في المباح خطر عظيم وموت
من الخوف والخشية وخاصة علماء الله وخاصة الخشية النبا عن مظان الخطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مظان الخطر ومنها

ومنها ان يكون منقبضا عن السلاطين لا يدخل عليهم البتة ما دام يجد الى الغل عنهم
سبيل بل ينبغي ان كثر عن محالطةهم وان جاوا اليه فان الدنيا خلوة خضرة وزاهرها
بأبدى السلاطين والمخاطبة لا تخلو عن تكلف طلب مرضاتهم واستماله قلوبهم مغرم
قلته ويجب على كل من تدبر انكار عليهم وتضييق صدرهم باظهار ظلمهم وتقصير فعلهم
فداخل عليهم اما ان يلمت ان يخامهم فيزدري غمة الله عليه او يسكت عن الانكار عليهم
فيكون مدامنا او يتكلف كلامه لمرضاتهم ونحو من حاله فذلك هو البتة الصريح والطبع
في ان ينال من دنياهم وفلك هو السكت وعلى الجملة مخالطةهم مغناح لسرور عن علماء
الاخر طريقهم باحشاء والتحقيق في هذا يقتضي تفصيلا فاعلم ان لك مع امر والعائلة
ثلاثة احوال الحالة الاولى وهي ان يدخل عليهم والثانية وهي ان يدخلوا اليك
والثالثة وهي ان تتركهم فلا تراسم ولا يروك في الحالة الاولى وهي الدخول
عليهم فهو مذموم جدا في الشرع وفيه تغليطات وتشديدات توارثت بالاخيار
والاثار فتشغلها يعرف في الشرع له ثم تعرض لما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تضمنه
الفتوى في ظاهر العلم قال رسول الله من تابذتم بخاوم من اعز لكم سلم او كما وسلم
ومى وقع معهم في دنياهم فهو منهم وقال عم سيكون بعدى امراء يكذبون ويظلمون في
صدقم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولم يره على الخوض وقد قال عم من
براجفا ومن اشبع الصيد غفل ومن ارز السلطان افتتن وقال عم سيكون عليكم امر
تعرفون منهم وتكروون من انكر فغذبرى من كره فغذسلم ولكن من رضى وتابع ابعد الله
قبل فلا يفلتكم قال عم لا ياجتروا وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله ولا تتركوا الخ
الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء لم لا تفترون الله متجاوز للاخطا

والتحقيق في هذا يقتضي تفصيلا فاعلم ان لك مع امر والعائلة ثلاثة احوال

لا يتركوا الخ

و موامهم و لرا نقطاع اليهم و مصاحبتهم و مجالستهم و زيارتهم و مدا منتهم و ارضاء
بأعمالهم و التبرير بهم و التزجي بزيهم و هذا العين الزكية التي لا تفسد و كبرهم بما فيه تعظيم لهم
و تأمل قوله و لا تركنوا فان الركون هو الميل اليه و قوله و لا الذين ظلموا اي الى
الذين وجد منهم الظلم و لم يقل الى الظالمين و حكى ان الموفق صلى خلف الامام فقرا بهن
الاية ففتح عليه فلما افاق فقيل له فقال هذا من ركن الامن ظلم فكيف بالظالم و لما خالط
الزكي السلاطين كتب اليه اخذ له في الدين عافانا الله و اياك يا بكر من الفتن فقد اصبحت
بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعوك الله و يرجعك فقد اصبحت شيخا كبيرا و قد اقلقتك نعم الله
بما فتمك من كتابه و علمك من سنة رسوله و ليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله
لنبيي للناس لا يكفون و اعلم ان اسما ارتكبت و اخفا احتملت انك انت و حنة
الظالم و سهلت سبيل الفتن بدوك من لا يؤد حقا و لم يترك باطلا حين ادناكا تخزوك
قطبا تدور عليك حتى باظلم و جسر ايعرون عليك الى بلدانهم و سلا يصعدون فيك الى
ضلالهم يدخلون الشكر على العلماء و يقنطرون بك قلوب الجاهل و فاسد ما عمر و كثر
جنب ما خربوا عليك و ما اكثر ما اخذوا منك فما اسندوا عليك من دينك فابو منك لئلا يكون
من قال الله فتم محلف من خلفهم اضاعوا الصديق و اتبعوا الشبهات فسو و يفتون
غيا فانك تعامل من لا يجهد و يحفظ عليك من لا يغفر فدا و دينك فقد و خاسم و يفتي
زاو ك فقد حفر السور البعيد و لم يخفى على الله من شيء في الارض و لا في السماء و السلام
و قال سفيان في جنة واد لا يسكنه الا القراء الزاير و الملوك و عن كذا و زاعي ما من شيء
ابغض الى الله من عالم يزور عالما عاملا و عن محمد بن سنان الزباني على الغيرة احسن
من قارى على باب مولانا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و آله و سلم ان يلقا

الله في ارضه و لقد سئل سفيان عن ظلم الشريف على السالك بربيه هل يسقى شربة ما فقال
لا فيقول يموت فقال و عه يموت و لم يكن من دون الله اولياء معناه و ما لكم من دون الله انصار
يغذرون عن منعكم من عذابهم لا ينصركم هؤلاء منا كلام صادق و قال نعم العلماء انما
الرسول عن عبد الله ما لم يخاطبوا السلطان و اذا فعلوا و لكن فقد خانوا الرسول و ما حذر و مع
و اعتر لوسم رواه انس و قيل للماعش لقد اجبت العلم لكثرة من ماخذ عنك فقال لا تعجلوا انك
يوتون قبل الامراك و انك تكلمون السلطان فهم من خلق و انك الباقى لا تبلغ منهم الا
قليل قال سعيد بن المسيب اذا رايت العالم يغتصب الامراء فاحذر و انما فانه بعض و قال نعم شر العلماء
الذين ياتون الامراء و خيار الامراء الذين ياتون العلماء و قال مكحول لا مشغى من تعلم
و تنفع في الدين هم صحاب السلطان ثم قلنا اليه و طعا لما يريد به خاف من نار جهنم بعد و جاءه
و قال سمعوني ما سمع بالعالم ان يؤثر له محبة فلا يوجد مثل علم فقال انه عند الامير و كنت
اسمع انه قال اذا رايت العالم يحب الدنيا فانه متهم عادي و ينكم خربت اذا ما دخلت قط على
السلطان الا و حاشيت نفسي بعد اخروج فاري عليها الذرير فانه نزل ما القاه به من الغلظة
و الغلظة و كثر الخالفة له و ايم و كودت ان لا تجوز من الدخول كفا فاسح ان لا اخذ منهم شيئا
ولا اشرب ليم شربة ما هم قائم و علماء زماننا شتر من علماء بني اسرائيل يخبرون السلطان بالخير
و ما يوافق مواسم و لو اخبروا بالذلة عليه و فيه نجاة لا يستقلونهم و كرسوا و خولهم و كان
و لكن نجاة لهم عند ربهم و قال ابو ذر رسله باسلة لا تغش ابوا السلطان فانك لا تضيق من دنياهم
الا اصا بوا من دينك افضل و هل فتنه عظيم للعلماء و دريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما
من له اتجة مغبولة و كلام حلو و لا يبرار الشيطان على يده ان في و غفلت لهم و هو خولك عليهم
ما يجرهم عن الظلم و يقيم شعائر الشرع الا ان يجتهدوا اليهم في الدخول من الدرس و اذا دخل

بعض خطاه

لم يلبس ان يتلف في الكلام ويذكر من وجوه الشاء وكما طراء وفيه ملك الدين و
 كان قال العلماء اذا علموا عملوا فاذا علموا استعملوا فاذا استعملوا فقدروا فاذا قدروا
 طلبوا فاذا طلبوا متركوا وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد فاشتر
 علي بن مكرم مستعين بهم الامر الله فكاتب اليه اما اهل الدين فمن يريدون واما اهل الدنيا
 فمن يريدونهم ولكن عليك الاشرف فانهم يصرفون شرفهم ان يدنسوا باخيانة ولا في عمر بن
 عبد العزيز ولا نازة رامل زانه وقال عثمان بن الصامت جئت القاري ان يسلك الامم
 نفاق وجئت للاغنياء رياء وقال ابو ذر من كثرة سؤلك قوم فهو منهم اي من كثرة سؤلك
 الظلم وقال ابن سحر ان الرجل ليدخل على الشيطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له
 قيل لم قال لانه يرضيه بسخطه ويستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان عاملا للحجاج
 فعزله فقال الرجل انما عملت له عشاء ليس فقال له عمر حبسك بحجته يوما وبعض
 يوم شوما وشرا هذا اخيار ^{من الصفاة والصلح} وكان اثار يدور على ما في مخالطة السلطان من الفتن وانواع
 الفساد ولكننا ننقل ذلك تفصيلا فغيرنا بغير فيه المحذور عن المكاره والمباح فتو
 الداخل على السلطان معروض لان يعص الله بها ما يغفل واما بسكوته واما بقوله واما
 باعتقال ولا ينكر عن احد من الامور واما الفعل والدخول اليهم في غالب الاحوال يكون
 الاور ومقصود وكيفية والدخول فيها بغير اذن المالك حرام ولا يغتفر قول القائل
 ان ذلك مما يشاء به الناس كتمت او خنايت خبير فان ذلك في غير المقصود اما المقصود فلا
 وان فرض الظالم موضع غير مقصود كما لو كانت مثلا فان كان تحت خيمة او مظلة من ماله
 فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام ومنظلا اليه فان فرضه ذلك فلا
 فلا يعص بالدخول من حيث انه دخولا لاسلام عليك ولكن ان سجدا وركعا او متزافا

في صلاة

في سلامه وخدمته فان مكروا للظالم ولا ياتى من آية ظلمه والتواضع للظالم معصية من تواضع
 لغنى ليس ظلم لاجل غناه لا المغنى لغنى التواضع ذنبا ثلثي وبنه فكسوا تواضع للظالم
 فلا يباح الا بحجة السلام فاما تقبل العبد ولا غناه والحزنة فهو معصية الا عند خوف القتل او
 الضرر الشديد او الشجب او الاما حال او لعالم او لمن يستحق ذلك بامر وبنه قبل ابو عيسى بن
 الجراح يدع عرضة لما لا لينة بالشاء فلم ينكر عليه وقد بالغ بعض السفحة المنع عن ربه
 جوابهم في السلام والاعراض عنهم كخفاياهم من محاسن العزبات فاما السكوت عن ربه الجواب فيه
 نظرا لان ذلك واجب فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الداخل جميع ذلك وانقصر على السلام
 فلا يخلو من الجلوس على بساطهم واذا لم ياغلبوا على اهلهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم وبساطهم
 في امر من الغفل فاما السكوت بمرأته فيرى من مجلسهم من الغرض الحبيب واداني الفضة والحرر والقبور
 عليهم وعلى علمهم ما هو حرام وكل من راي سنية وسكت عليها فهو شريك فيها بل يسمع من كلامهم
 ما هو مخش وكذب ستم وايداء والسكوت عن جميع حرام بل امرهم لا يسن للثبات لكلين
 للظلم وجميع ما ايدى بهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه كامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 بلسانه ان لم يقدر بفعله فان قد انه يخاف على نفسه هو معذور في السكوت فهذا حق
 ولكنه مستغنى عن ان يؤخذ نفسه لانه لا يكاد يباح الا بعد زانية لو لم يدخل ولم يمسها
 لم يتجبه عليه الخطاب بالحسنة حتى يسقط عنه بالعذر وعندنا القول من علم فيسأل اذ هو متوجع
 انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له ان يحضر لجري من يديه وموئشاه ويستكسر بنبغي ان
 يحترق عن مشاهير واما القول هو ان يدعوا للظلم او يثنى عليه او يصدق ما يقول من باطل
 بصريح قوله او يتحرك باسمه او يثبت لوجهه او يظهله لاجب في الموالاة والاشياق والالفاته
 والخص على طول عمره وبقائه فانه في الغالب لا تقتصر على السلام بل يتكلم ولا يفكر كلامه من كرام

الاجابة

اما دعاء فلاجل له الا ان يقول صلى الله عليه وسلم وطول الله عمره طاعة
 وما جرى له المجرى فاما الدعاء بالحراسة وطول البقاء واشباع النعمة والخطاب بالموت وما في
 معناه غير جائز قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد انبعث الله في ارضه فان جاوز
 الدعاء الى التثاء فيذكره ليس فيه فيكون به كاذبا ومنافعا ومكرما للظالم ومن ذلك معاصر
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الناسي ورفخه من اكرم فاسقا فقد اعان على عدم
 الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق فيما يتور والتركيب على ما يعمل كان عاصيا صليق
 وبالاعانة فان التزكية والثناء اعانة على المعصية وتخريك للرغبة فيه كما ان التكرير والمنزلة
 والتفجير زجر عنه وتضعيف له واعية ولما اعانة على المعصية معصية ولو شطرو كلمة
 ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الاملاك بترية هل يسقى شرية ما فقال دعه
 حتى يموت فان ذلك اعانة له وقال غير يسقى له الا ان يتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان
 ذلك جاز لا اظهارا لخبثه والسوق الى الفناء وطول بقائه فان كان كاذبا على معصية الكذب
 والنفاق وان كان صادقا على محبة بقاء ظالم وحسنه ان يبغضه الله ويمقتة فالبغض في
 حبه الله واجب ومحب المعصية والراعي لها عاص من اجل ظالم فان احبه لظلمه فهو عاص
 بمحبته وان احبه لسياسة فهو عاص من حيث انه لا يبغضه وكان الواجب عليه ان يبغضه
 وان اجتمع في شخص خير وشرو وجب ان يحب الجيد ويكره الخير ويبغض الجيد ويكره الشر وان
 اراد ان يعلم ثواب الحبه والبغض لله ووجه الجمع بينهما شخص واحد ومراتب من يحب
 الله ويبغضه الله فعليه بكتاب الاضيق فان من طلب شيئا وجد ما لم يسم من ذلك كله
 وميلها فلا يسلم من فساد ينطق لاقبله فاذ ينظر الى نفسه والنعمه ويذكر نعم الله عليه
 ويكون مفتحا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر المهاجرين لا تدخلوا على امر الدنيا فاما

فانها مستحقة للرزق بما سمع ما فيه من افتدائه غير به في الدخول ومن تكثير سواد الظلم يستحقه
 اياهم ان لا يسمي بتجديده وكل ذلك ما ملوكا واما مخطورات وعي سعيد من المسبب
 الى البيعة للوليد وسلمان بن عبد الملك بن مروان فقال لا ابايع اثنين ما اختلف البديل و
 النهار فان النبي صلى الله عليه وسلم عن يعقوب بن فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الاخر قال لا
 والله لا اتعدى به احد من الناس فجلد مائة واكس المسوح ولا يجوز الدخول عليهم الا بغير
 احدهما ان يكون من جهتهم امر الزام لا لامر اكرام وعلم انه لو امتنع او دوى او قد عليهم
 طواعية الرغبة امر السبك فيجب عليه الاجابة مما عصى المصلحة الخلق لا يضطر الى لاية
 الكان بدخل عليهم ودفن ظلم عن مسلم سواء وعن نفسه ما بطريق اجبة او طريق النظم
 فذلك رخصته شرط ان لا يكذب ولا يفتخ ولا يدع نصيحة متوقع لها قبول لا هذا حكم الدخول
 بحاله الثانية ان يدخل عليه السلطان الظالم لا برأى جواب السلام لا بد منه واما القيام والاكرام
 فلا يحرم مقابلة له على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاعلاء كما انه بالظلم مستحق
 للابعاد فالأكرام بالاكرام والاحواب بالسلام ولكن لا بد ان لا يعوم ان كان معصيا خلق
 ليظهر لديه عز الدين وحق الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه عن عرض عن الله
 فاعرض الله عن منته وان كان الراض عليه في جمع فراعاش حشمة ارباب الولايات فيما
 من الرعايا منهم فلا يباس بالقيام على من بالنية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا في الرعية
 ولا يباله اذى من غضبه فترك اكرام بالقيام او لم يجبه عليه بعد ان وقع الغفاه ان يصح
 فان كان يتعارف بالابوي بخبره وهو متوقع ان يتركه اذا عرف فيسترفه بذلك واجب
 واما ذكر تحريم ما يغلب من الشر والظلم فلا قائل فيه بل يجب عليه ان يتحرق فيما يتركه من
 المعاصي مما ظن ان الخوف يورثه وعليه ان يرشد الاطراف المصلحة ان لا يورث

طرقا وفق الشرع حيث يحصل فيه غرض الظالم من غير معصية ليعتد بذلك عن الوصول الى
غرضه بالظلم فاذا عجز عنه التوفيق لم يلجأ الى الخوف فيها مستجريا عليه والارشاد الى
ما هو غافل عنه بما يغنيه عن الظلم هذه امور يلزمه اذا توفيق للكلام فيه اثر او مواجها
لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر او غير عذر روى عن محمد بن صالح قال كنت
عند حماد بن سلمة واذا اليك البيت الاحصير وهو جالس عليه ومصحف فقرأه وجواب فيه
عليه ومطهر بنوضا فيه فبينما انا عند اذ وقع واقى الباب اذ هو محبر بن سليمان فاذن
له فدخل وجلس بين يديه ثم قال حالى اذ اريك امتلاك منك رعبا فقال حماد لانه قال
ان العالم اذا اراد بعلم وجه الله هابه كل شيء فان اراد ان يكرهه الكون فاب من كل شيء
ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال تاخذها وتسعين بها قال اردت ما علم من ظلمته منها
قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها قال فناخذها فتقسمها قال لعل
ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض ما لم يرزق منها انه لم يعد في قسمتها فياثم فاز وما عني
الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يرسم ولا يرونه ومما الواجب في الاسلام الا فيه فعليه
ان يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يجب بقاومهم ولا يثنى عليهم ولا يخبر عن احوالهم ولا يتقرب
الا المتصلين بهم ولا ينافس على ما يفتون بسبب مغارقتهم وذلك اذا خطر به امرهم وان غفل
عنهم فهو كالحسن واذا خطر به اليه تنقمهم فليذكر ما قال حاتم الراعي انما بيني وبين المملوك
يوم واحد اما مس ولا يجدون لذته واني واباسهم من غل على وجهي وانما هو اليوم في عشر
ان يكون في اليوم وما قال ابو الدرداء رضي الله عنه قال اهل الاموال ياكلون وناكلون ويشربون
وتشربون ويلبسون ويلبسون فصوروا اموالهم ينظرون اليها وينظرونها عليهم حسابا وحي
منها براء وكل من احاط على بظلم ظالم او معصيته عاصر ينبغي ان يحط ذلك من درجته في قلبه

قلبه فهذا فرض لانه من صدر منه ما يمكن نقص من رتبة القلب لا محالة والمعصية ينبغي
ان تكون فانها اما ان يفعل عنها او يرضى بها او تكن ولا غفلة من العلم ولا وجه للرضا فلا بد
من الكرامة فليكن جنايته كل احد على حق الله كجنايته على خلقه فان قلت الكرامة لا تزل تحت
لا خيار فكيف تجب قلنا ليس كذلك فان المحب يكره بغيره والطبع يمتنع عن غير محبوبه ومخالفة
فانما لا يكره معصية الله من لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرف الله والمعرفة واجبة والحجة
له واجبة فاذا احبته كره ما كرهه واحب ما احبه وود ذكر حقيقة في كتاب المحبة والرضا فان قلت
فذلك ان بعض السلف يدخلون عليهم فانهم تعلم الدخول منهم ثم ادخلوا ادخل سفيان
الثوري على ابي جعفر بمنافق ارفع البناء حاجتك فقال له اني الله قدامك لا ارضى ظمنا
وجورا قال فطاطا راسهم رفعه قال ارفع البناء حاجتك قال انما انزلت من المنزلة
بسبب المهاجرين ولما نصاروا بنا ومم يموتون جوعا فانق الله واوصد اليهم خوفهم
قال فطاطا راسهم رفعه وقال ارفع البناء حاجتك قال حج عمر بن الخطاب في فقال الخازن
كم انفتحت قال بضعة عشر درهما فارغى منها امورا لا يطبقها الجبال فكذلك انوا يدخلون
على السلاطين اذا كرموا فدخل ما كرم بن دينار على امير البصرة فقال ايها الامير قرأت
في بعض الكتب من اخفى من السلطان ومن اجهل ممن عصاه ومن اعز ممن اعتره
ايها الراعي السوء دفعت اليك عنما سمانا صحاحا فاكلت اللحم ولبست الصوف وتركتهما
عظما ما يتعفف فقال له والى البصرة ان ترى بالذي يحرك علينا ونجسنا عنك قال لا فاقه
الطبع البناء وتركه لراي لا يريد بنا وكذا كان وخول امير العلم على السلاطين والامراء
ليتقربوا الى قلوبهم فيدلوهم على الرخص وليستبطون بدقايق الحيل طرق السعة فيما
نوافق اغراضهم وان تكلموا على ما ذكرناه في معرض الوعظ لم يكن تصدعهم كاصلاح الكتب

الحجاء والقبول عندهم و هو اعز وراي يغتربها الحق احد ما ان يظهر ان قصد في الدخول
عليهم اصلاحهم بالوعظ او بما يلبسون على انفسهم فكل ما انما انما السلام شهن خفية للستر
وتحصيل المعرفة عندهم وعلامة الصدق في طلب الاصلاح انه لو تولى ذلك الوعظ عن
من موثوقا ووقع موقع القبول وظهر به ان الصلاح فينبغي ان يزوج به ويذكر الله
على كفايته في المهر فان كان بصلاح في جميع الكلام في قلبه فهو موزور الكاذب في علمه ان قصد
الشفاعة لمسلم في دفع ظلاله و هو ايضا مظنة الغرور ومعيان ما تقدم ذكره مسئلة اذا
بعت السلطان الارعالم بالاحلا لا يجوز اخذ ان امن عن غايته في الاول ان يغدي به ويستر
به على حوازا فخذ مطلقا بالمعنى والمستشبهه ينبغي ان يجز من هذا غايته لا حوازا فانه يكثر
فعل سبب ضلال خلق كثير والباينة ان يتحرك قلبه راحته فان وكل هو السهم القائل قال
الام لا تجعل لفاجر عندي بدايحة قلبه بين ام ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك فانه اذا احبه
اجتنابه وكن عزله وتكلمه وموته واجتنبه وسارع ولاية وكثر ما له وكل ذلك اجب لاسباب
الظلم قال سلمان وابن مسعود من رضي بامر وان غاب عنه كان كمن شهد وقال الله
ولا تتركوا الا الذين ظلموا فتمسكم النار الاله وبهذا بين ان اخذ المال بآي منهم وان كان ذلك
المال بعينه من وجه حال محذور ومذموم لانه لا ينفك عن من الغوايل مسئلة المعاملة
مهم حرام لان اكثر ما لم حرام فما يؤخذ عوضا هو حرام فان ادى الثمن في الحلال فيسحق النظر
في المعوض فان علم انه يعصون الله به كبيع الربا بيع منهم وهو يعلم انهم يلبسون به فذلك
حرام وان امكن ان يلبسوا ومن هو شبهه مكر ومه هذا فيما يعصون به عينه من الاموال و
معناه بيع الفرس منهم لاسباب وقت ركوهم الا فقال المسلمين او حياية اموالهم وكذلك
القبول والشاب والرج و ما عفاها واما لا يعص بعينه كالنقود فهو مكر ولا يفي من اعانهم
لان

جمع اموال المسلمين

على الظلم لانهم يستغيثون على الظلم بالاموال والروايج سائر اسباب من الكرامة
جارية في الاموال والهم وروايعهم من عرج حتى تعلمهم وتعلمهم اولادهم الكتابية
والترسل والحساب ما تعلمهم القرآن فلا يكر الامم حيث اخذ الاجرة فان وكل حرام الا
من وجه يعلم حله ولو انتصب وكذا لم يشتري لهم في السوق من غير جعل واجز ويكون
من حال اعانه وان استرى ما يعلم انهم يقصدون به المعصية كالغلام والرباج للبر
والفرس للمركوب في الظلم فذلك حرام مما قصد المعصية بالمبتاع حصل التوهم ومهما لم
نظر واحتمل حصلت الكرامة مسئلة الاسواق التي بنوا بالمال الحرام بحرم الخان فيها
ولا يجوز سكنا فان سكنا تاجر والكاتب بطريق شرعي لم يحرم كبه وكانا عاضيا لكتنا
ولم يحرم للكسب للناس ان اشترى منهم وكن لو وجدوا سوقا لفرقة فالاول الشراء منها
فان وكل اعانه لسكانهم وتكثير لكراد حوائيتهم مسئلة معامل قضاة وعالم خدم
استد من معاملتهم اما القضاة فلانهم ياخذون من اموالهم الحرام الصريح ويكثر من جمعهم
ويغفرون الخلق بزيتهم فانهم عازي العلماء ويختلطون بهم ويقبضونهم سببا في الخلق
اليهم واما خدمهم فظاهر قال طابوس لا شهد عندهم وان تخفت لار اخاف تعذبهم
عن من شهد عليه وما جلا انما فسد الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء
فلولا القضاء السوء والعلماء السوء لفسد الملوك خوفا من انكارهم فالصلح
لانراين الامنة تحت يده وكنهه بالمغال فرائد اراءنا واما ذكر القوا لانهم كانوا مع
العلماء واما لان علمهم بالقوا ومعانيه المهوون بالسة وما ورا ذلك من العلوم محدثة
بعدهم وقد قال سفيان لا تخالط السلطان ولا من خال الظلم وقال صاحب القلم وصاحب
الدواي صاحب القسط وصاحب اللبقة بعضهم شركا بعض وقد صدق فان النبي لم

Copy

على لاخبره كثير من نجومهم كانه ومنها ان يكون اكثر امتنا يعلم الباطن ومراقبة القلب
ومعرفة طريق الاخر وسلوكه وصدق الرجاء انكشاف ذلك من المجاهد والمراقبه فان
المجاهدين يفضي الامس من وقاين علوم القلب وينفجر بها ينابيع الحكمة من القلب اما
الكتب والتعلم فلا يفي ذلك بل العلوم خارجة عن الحصر والعدا ما تنفتح بالمجاهدين والمراقبه
وبما شرع لراعي الظاهر والباطن والجلوس مع الله والخلو مع حضور القلب يصاحي الفكر
ولا انقطاع الا بالله عما سواه فذلك مفتاح الامام ومنبع الكشف وكمن من متعلم طالت تعلمه ولم
تقدر على ما ورنه مسموعه بكله وكمن من مقتصر على الماتم في التعلم ومتوفى العلم ومراقبة القلب
فتح الله له من لطائف الحكيم ما تخرجه عن قدره ودي لا باب له لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم بما
علم ورنه الله على لم يعلم و بعض الكتب السالفة باني اسرائيل لا تقولوا العلم في السما من نزل
به ولولا تخوم الارض من يصعد به ولا من يوراء البحار من يعبر ارض به العلم مجعوت في قلوبكم
تاذ بواين يدي با دابر الروحانيين وتخلعوا الى ما خلق في الصديقين اظهر العلم في قلوبكم
حتى يغفلكم ويغركم ولولا ان اوراق قلب من له قلب ينور الباطن حاكم على علم الظاهر لما قال
استغفرت قلبك وان افتركت وانفوتك فاصلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه لا يزال عبد ي
يتقرب الى بالنواقل حتى احبته واذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به
ويد الذي يبطل بها الحديث وكمن من معان و فقه من اسرار القرآن يخترع قلب المتبحر
للكبر والفكر مخلو عن كنب التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين فاذا انكشف ذلك للراي
وعرض المفسر من تخنوع واخلاقه تفاسيرهم وعلومهم ان ذلك من تنبيها للقلوب التذكير و
الطاف الله بهم بالهم الموجه اليه وكذلك علوم المكاشفة واسرار علوم المعامله وقاين
خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك عمقه وانما خوضه كل طالب بقدر ما رزق له من

العلم

حسن العلو و وصفه بولاء العلماء قال على رضي في حديث طويل القلوب ادعية وخبرها
او غاها والناس ثلثة عالم رباني ومثلم على سبيل النجاة ومنهم زجاج اتباع كونا عن يمين
مع كل ربح لم ينفضوا بنور العلم ولم ياجزوا الاركن وثيق العلم خبر من المال العلم بحر سر
وانت خرس المال والعلم نركو عن الاتفاق والمال ينقصه النفقة محبة العلم دين يداين به يكتبه
الطاعة في حياته وجيلا الاخرة بعد موته العلم حاكم والمال يحكم عليه ومنفعة المال يزود
بزواله ما تخران لاما والوسم احيا والعلم باقون ما بين الدعو ثم تنفس الصعدا فقال
ما ان يهنا علما جالوا وجدت له حيلة لا يجد طالب الباعه ما هو ينعمل له الدين في طلب الدنيا
وستقبل نعم الله على اوليائه ويستظهر بحج على خلفه او سعاد الامم التي يزرع الشكر في
قلبه ما اول عارض من شبهة لا يصبر له الا لا فرا ولا ذاك فمنهم بالذات سلس القيا وطلب
الشهوات ومغري بحج الاموال ولما دار متقاد الهواء افرجته بها بهم برافع السانية اللام
مكدي بوش العلم اذا ما حامل بل لا يجلو الارض من قايم الله بحج اما ظاه مكشوف واما خا
مغفور للابطل حج الله ونبيانه وكمن واين اولئك يراقلون على الاعظون قدرا اعيانهم مغفور
وامثالهم في القلوب موجه يحفظ الله بهم حج حتى يوه عونا نظرا هم وزير عونا في قلوب شياهم
حجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا رفح البنين فاستلنا نوا استوعب منه المنرفون وانسا
با استوحش منه الغافلون صحبوا الدنيا بايدان ارواحها متعلقة بالمحل لا عا او لكا وليا الله ثم
من خلقه وعماله في ارضه والدعاة الى دينه ثم يكي وقال واستوقاه ان رؤيتهم هذا الذكر
وكن اخرامو وصف علماء الاخره ومو العلم الذي يستفاد اكثر من العمل والمواظبة على المجاهد
فان قلت فامراقبة القلب والمجاهدين قد المراقبة حال للقلب يتم نوع من المعرفة ويثمر
تلك الحالة اعماله الجوارح ووراء القلب اما حاله في مراعات القلب للرفق في اشتغال به في الثبات
اليه

وملا حظته اياه وانصرفه اليه واما المعرفة التي يثمرها في الحال في العلم بان الله مع مطلع على
الضماير عالم بالسرائر رقيب على اعمال العباد قائم على كل نفس ما كسبت ان سر القدر حقه
مكتسوف كما ان ظاهروا من الخلق مكتسوف بالاشد من ذلك فمن المعرفة اذا صار تيقنا بغير
انها خلت عن الشك ثم لم تزل بعد ذلك على القلب وقرينة استجوت القلب الى مراعات جانب الله
وصرفت مئة اليه والمؤمنون من المعرفة هم المؤمنون وهم يتقسمون الى الصديقين والاصحاب
اليمين اما الصديقون فمراقبتهم مراقبة التعظيم والاجلال ومن ان يصير القلب مستغرقا للاحاطة
الجلال ومنكسرا تحت اليبسة فلا يبقى فيه مشع بالانفاس الى القلب اصلا ومن نال من الدرجة
فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبصر من كنهه عند وصوله الى عينه ولا يسمع ما قاله مع انه لا يسمع
به وقد يبرز عن ابيه مثلا فلا ياكله حتى كان بعضهم يحكي عليه فقال لمن عاتبه اذا مررت بي فركب
وهذا هو الذي صار مئة متا وادوا كفاه الله سايرا الاموم والابتعاد هذا فانك تجد نظيره في احوال الغافل
المغفلة لملوك الارض بل ولا تستغفروا عنهم حقير من مهمات الدنيا فيقوم الرجل في الفكر فيه ويمشي
وما يخطى الموضع الذي قصد وينسى وقد قيل بعد الواحد من زبد على يور وركب رما ذلك الرجل
فداسف حاله عن الخلق فقال ما اعرفه الا رجلا سيدخل عليكم الساعة فاما ان الاسر بعاثي وفل
عنبه الغلام فقال عبد الواحد من ابن جئت باعنبه فقال من موضع كذا وكان طريقه على السوق
فقال من ثقيت الطريق فقال رايث اصدا ومرحبي بن زكريا بامراة فدفعها على وجهها ففصل
له لم فعلت فقال ما ظننتها الا جدرا وحكي عن بعضهم انه قال مررت بحمالة بزامون وواحد
جالس بعيدا منهم فتقدمت اليه فارو شان اكله فقال وكر الله اشهى فقلت انت وصدرك فقال
معي ربي وملكاني فقلت من سمى من هؤلاء فقال من غفر الله له فقلت اين الطريق فاشار
نحو الساء فاشار نحو الساء وقام ومشى وقال اكثر خلقك شاع عنك هذا كلام الله تعالى الله تع

لا شك

لا شككم الا منه ولا يسمع الا فيه وقال ابن خفيف خرجت من مصوار بدار الرملة للقاء ابو
علي الروف باري فقال لعيسى بن يوسف المصري المعروف بالزاهي ان لا تصور شابا وكهلا
قد اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليها نظرت لعكس ستفيد منها فدخلت على اصغر وانا
جانب عطفان ورد وسطى حرقه وليس على كنفى شيء فدخلت المسجد فاذا شخصين فاعلمت
من تغلب القلب فقلت عليها فاجابا فقلت ثالثة وثالثة فلم استمع الجواب فقلت
يا الله الاله وتعالى السلام فرجع الشاب راسه من مرفعه ونظر الى وقال ابن خفيف
الدنيا قليل وما بقي من القليل فخذوا القليل فخذ من القليل للكثير بابن خفيف ما اقل
شغلك حتى تغزع اللقائنا فاخذ بلحيتي فنظر الى وطأ طأ راسه في المكان فبقيت عنده
حتى صليت الظهر والعصر فزبد جوعى وعطش وعنائى فلما كان وقت العصر قلت غفر
فرجع راسه وقال ابن خفيف نحن اصحاب المصائب ليس لنا لسان العظة فبقيت عندهما
ثلاثة ايام لا اكل ولا اشرب الا انا ولا ارايتها اكل ولا اشربا ولا نائما فلما كان يوم الثالث
قلت سرى احلفها ان يعطاني لعل استغنى برعظها فرجع الشاب راسه وقال ابن
خفيف عليك بصحة من يذكر الله رويته ويضع يديه عن قلبك يعطك بلسان فعله
ولا يعطك بلسان قوله والسلام قم عنا فندرجات المراقبين الذين غلبت قلوبهم بالاطار
والعظيم فلم يبق لهم مشع لغير ذلك ومن مراقبه لا يطور النظر تفصيل اعماله فانها
معصون على القلب واما الجوارح فانها بتعطل عن التلوث بالمباحات فضلا عن
المحظورات واذا انحركت بالطاعات كانت كالمستعمل بها ولا يحتاج الى تدبر ونثبت
على حفظها على سنن السداد فان القلب اذا صار مستوفيا بالمعصية صارت الجوارح
متعارجا رية على السداد ولا استفادة من غير تكلف اما اصحاب اليمين وهم قوم غلب

يعتبر اطلاع الله على ظاهريهم وباطنيهم على قلوبهم ولكن لم يدركهم ملاحظة الجلال
بل بقيت قلوبهم على حد اعتدال مشقة للتفت الى الاحوال ولا اعمال الا انها مع عمارت
الاعمال لا تخلو عن المراقبة نعم غلب عليهم الحياء من الله فلا يقدرون ولا يحجرون الا بعد
التثبت فيه ويمتنعون عن كل ما يفتضحون به في الغيبة فانهم يرون ان الله في الدنيا مطلع
عليهم فلا يخفون الا انظار الغيبة ويعرفون اصله في الدرجتين بالمساواة فانك قد ظننت
قد تنعاطي اعمالا فيحضر كصبي او امرأة فتعلم انه يطلع عليك فتستحي فيخجل وستر
وتراعي احوالك لا على اجلال وتعظيم بل على حياء فان مساواة وان كان لا يدرك ولا
يسفر فكفانه مهيج الحياء منك وقد دخل عليك ملك من الملوك او كبير من الكابر
فيسفر فك التعظيم حتى تترك كل ما انت فيه شغلا به لاحياء منه فكذلك اختلف مراقبة العباد
في مراقبة الله ومن كان في هذه الدرجة يحتاج الى ان يراقب جميع حركاته وسكناته وخطاته
وخطاته وبالجملة جميع اختياراته وله فيها نظران نظرا قبل العمل ونظرا بعد العمل واما قبل العمل
فليست الا ما ظهر له وتحرك بفعل امواله خاصة او سوره بهم سوى النفس من الشيطان
فتوقف فيه ويتثبت حتى يتكشف له ذلك بنور الحق فان كان الله امضاه وان كان الله
الله الخيا من الله تعالى وانكف عنه ثم لا يغيبه عن رغبته فيه وممته به وميله اليه وعرفها
سوء فعلها وسعيها فضيحتها وانها عذوق نفسها ان لم يدركها الله بعصمه وبذا
التوقف في بداية الامور الى حد البيان واجب محتوم لا محيص لاحد عنه فان في الجبر تشر
للعبد كل حركة من حركاته وان صنعت ثلاث دواوين الدواوين الاولى لم والدواوين
الكيفية والدواوين الثالث لم معنى لم ان لم فعلت بها ان عليك ان تفعل لم لا
او ملكت اليه لشهوتك وسواك فان سلم عنه سائر الدواوين الكيفية كغيره فقلت فان

خاطره

فان الله في كل عمل شرطا وحكما ولا يدرك قدره ووقته وصفته الا بعلم فقال كيف
فقلت اعلم محققا ان كل وظيف فان سلم من هذا الشرا الذي ان الثالث هو المطالب
بالاخلاص فيقال لمي عذبت الوحيه الله من خالصا وفاء بنوك لا اله الا الله فكيف
اجرك على الله او لما ايات خلق منك فذا جرك منه ام علمته لنال عاجل ونياك فقد
وفينا نصيبك من الدنيا ام علمت سرها وعقله فقد سقط اجره وحط علكه وخاب
سعيك ان علمت لغري فقد استوجبت مقتي وعقابه اذ كنت عبد لا تاكل رزقي و
ترقه بنعمتي ثم تعلم لغري اما سمعني افقر ان الدين يدعون من دون الله عبادا ملككم
ان الدين تعبدون من دون الله لا يكون لكم رزقا لاية ويجكرا سمعني افقر ان الله
الدين الخالص فاذا عرف العبد انه بعدد من المضايقات والمطالبات والنوحيات
طالبت قبل ان يطالب واعدا لسوار جوابا وبالجواب صوابا فلا يبدى ولا يعبد الا بعد
التثبت في لا يحرك جفنا ولا اعلم الا بعد ان ملقته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
عن كل عينيه وعن فية الطين باصبعيه وعن لمه ثوبه خيه وقال الحسن رحمه الله
عبد وقوف عند محبة فان كان له امضي وان كان عليه تاخروا في حديث سعيد بن
اوصاه سلمان انق الله عند محبة اذا سمعت وقال محمد بن علي ان المؤمن وقاف مشاق
يقف ليس يحاطب ليل فذا سوا النظر لا و المراقبة ولا يخلص من هذا الا العلم المبين و
المعرفة الحقيقية باسرار الاعمال واعوار النفس وكايد الشيطان ومن لم يعرف نفسه ورتبه و
عذوق الشيطان ولم يعرف ما يوافق سواه ولم يميز بين ما يحب الله ويرضاه في بيته وبعده
وفكره وسكونه وحركته فلا يسلم من هذا المراقبة لما كثر ون برتكبون بالجلد فيما يكرهه
الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا تظن ان الخامل ربما يعجز عن التعلم بعد

مبهاث بل طلب العلم فرضة على كل مسلم ولهذا كانت ركعتان من عالم افضل من الغر
ركعة من غير عالم لانه يعلم افات النفوس مكاييد الشيطان ومواضع الغرور فتعقبة فاجاز
لا يعرفه فكيف يحزر عنه فلا يزال الجاهل في تعب الشيطان منه في فرج وساعة فتعقوب الله
من الجمل والعقل فانه راس كل شفاق واساس كل حجة ان علم الله على كل عبد ان يرا
نفسه عنده بالعدل وسعيه بالجرح فيستوقف عندهم والسعي حتى يتكشف له بنور
العلم انه لله فيمضيه او مولوى النفس فيسعيه ويترجى القرب عن الفكر فيه وعن
التم به فان الخطى الاولى الباطل اذا لم تدفع اورثت الرغبة والرغبة يورث
التم والتم يورث جرم القصد والقصد يورث الفعل والفعل يورث البوار والمقت
فينبغي ان يحسم ما في القصد للبشر من شعبة لاول ومواخي اطراف جمع وراه سبعة
ومها اشكال على العبد لاول واظلم الواقعة فلم يتكشف له فينكر فيه بنور العلم وسعيد
بالله من مكر الشيطان بوطنة الهوى فان عجز عن الاجتهاد والفكر بنفسي فتسخر بنور
علماء الدين وليفر من العلماء المتعبدين عن الدنيا فراع من الشيطان بل اسد من ذلك فقد
اوحى الله له واوه لاشا عن عالم اسكرته حب الدنيا فيقطعك عن محبتى اولى بك
قطاع طريق على عبادى فالقوى المظلمة بحب الدنيا وسوء الشر والتكالب عليها محزنة
عن نور الله فان مستضي انوار القلوب حضرة الربوبية فكيف يستضي بها من كندبرها
واقبل على عدوها وعشق ضدها وهي شهوات الدنيا فليكن ممة المريد طرقت اذ لا
في احكام العلم او في طلب عالم موعظ عن الدنيا او ضعيف لرغبة فيها ان لم يجد من عديم
الرغبة فيها وقد قال رسول الله ان الله يحب البصير الناقد عند ربه والشهيد
والعقل الكامل عند مجرم الشهوات جمع بين امرين ومما مثله ان جفا في لم يزل عند

عقل وانزع عن الشهوات وليس له بصيرة قدر الشهوات ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قارفت نيا فارق عقل لا يعود اليه ابدا فما قدر العقل الضعيف الذي سجد لادنى
به حتى تغد الى محى ومحقه بمقارفة الذنوب ومعرفة افات الاعمال قد اندرست من
لا عصا رفاق الناس كلهم قد مجروا من العلوم واشغلوها بالنوسطة من الخلق في
الخصومات المتشايين من اتباع الشهوات وقالوا من موالفه واخرجوا هذا العلم الذي
موقفه الدين على جملة العلوم ونحوه والفقهاء الذين ما قصد به الا دفع الشواغل
عن القلوب ليتفرغوا عن مخافة الدين وكان فقه الدنيا من الدين بوطنة هذا الفقه فان قلت
فلم الحقت الفقه بعلم الدنيا والحقت الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله اخبر ادم من
الثراب واخرج ذريته من سلالته من طين ومن ماء وافق فاخرجهم من الاصل الى الارحام و
منها الى الدنيا الى القبر الى العرض الى الجنة او الى النار فهذا مبداءهم وها غايهم
وهل منازلهم وخلق الدنيا زاد اللعاب ليتناول منها ما يصلح للزود فلو تناولوا بالعدل
انقطع الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوا بالشهوات فتولدت منها الخصومات
لمست الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقه هو
العالم بقانون السبكة وطريق النوسطة من الخلق اذا تنازل عوا حكم الشهوات وكان الفقيه
معلم السلطان ومريشده الى طريق سبكة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في
الدنيا ويعرى من معلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بوطنة الدنيا فان الدنيا نزع
الاخر ولا يتم الدين الا بالدنيا والمكسر والدين ثومان والدين اصل والسلطان حارس
وما لا اصل له فمدوم وما لا حارس له فضايع ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان و
طريق الضبط ففضل الخصومات بالفقه وكان سبكة الخلق بالسلطة ليس من علم

الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على ما لا يتم الدين الا به فكل ذلك الفقيه فان قلنا هذا
 ان استقامت له احكام الحدود والجراحات والغرامات وفصل الخصومات فلما يستقيم لك
 في العبادات من الصلوة والصيام ولا في المعاملات من بيان الحلال والحرام فاعلم ان ما ينكلم
 الفقيه فيه من اعمال الا في الاسلام وليست في غيره الا باللسان والصوت فيفتح بالصحة
 اذا اتى بصور الاعمال من ظاهر الشرط وان كان غافلا في جميع صلواته من اقلها الا آخره
 مشغولا بالتفكير حسابا معاملة في السوق الا عند التكبر ومن الصلوة لا يفتح في كافي
 كثير نفع كان القول باللسان في الاسلام لا يفتح ولكن الفقيه يفتح بالصحة كما انقطع عنه الفكر
 والتعزير واما الخشوع واحضار القلب الذي هو في الاخرة وبه يندفع العبد الظاهر
 ولا يتعرض له الفقيه ولو تعرض له كان خارجا عن فقه واما الزكوة فينظر فيها الى ما يقع
 عنه مطالبته السلطان حتى انه اذا امتنع فاخذ السلطان منه فراحكم بانه رث في ماله فلا
 يذكر شرط الفرائض من قوله بانه ما بها الدين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن الا في الذكر
 يفتح في رياء الناس وقوله بانه ما بها الدين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن الا في الذكر
 اخبرناكم من كراهي ولا يتم الحديث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تخضوا
 فيه وشرط الحديث من طيب النفس وابتغاء مرضاة الله وغير ذلك واما الحلال والحرام
 فالوسع منه من الدين لم يمتدوا في العبادات كلها ولكن للوسع من الحرام الذي يخرج
 بتناوله الانسان عن امدنية الشهائ والقضاء والولاية وهو كراهي الحرام
 الظاهر والفقيه لا يبحث الا فيه اي فيما يقدح في العدالة والقيام بذلك لا ينبغي كراهي
 في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان افشوك وافشوك فاذ
 جميع نظر الفقيه يرتبط بالدين والدنيا التي بها اصلاح طريق الاخرة وقد كان مفسدان
 النور

النور ومما في علم الظاهر يقول ان طلب هذا البس من زلات الاخر كيف وقد اتفقوا
 على ان الشر في العلم لا ينعزل به فكيف يظن انه علم اللعان والظهار والسلم والاجان
 والصرف والديارات والقائمة والسجاج والسبق والبري ومن تعلم من كماله لا يتعزب
 بالعلم الى الله فهو محزون ولقد كان الفقه اسما في العصر الاول مطلقا على علم طريق الاخرة
 ومعرفة وقايق اخلاق النفوس ومفسدات الاعمال وفق الاصله بخلاف الدنيا ومن
 النطلع على نعم الاخرة واستبلا الخوف على القلب بذلك عليه قوله لا ليتفقوه في الدين
 وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يذرون وما يحصل به الانذار والتخذير من هذا
 العلم وهذا الفقه دون تزيينات الطلاق واللعان والسلم والاجان فكل ذلك لا يحصل به
 انذار وتخوف بل التحصيل على الدوام يقع القلب بيزع الحسية منه كما تشاهد من المتجرب
 له وقول النبي صلى الله عليه وسلم من خيل يفتقه في الدين وقوله لا ينجف به الفقه معرفة النفس
 مالا وما عليها وسال فرقد السجى الحسن عن شيخ فاجابه فقال ان الفقه كالحقن في القدر
 فقال الحسن تكللتك امك ومهل رابت فقها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراتب
 في الاخرة البصير بينه المداوم على عباد ربه الورع الكافي عن اعراض المسلمين العفيف
 عن اموالهم الناصح لمخاطبتهم ولم يفعل جميع ذلك بزرع الفتاوى وليست الفتاوى
 متساوية في اللغات وفي الاحكام الظاهر ولكن كان طريق العموم وكان اطلاقه على علم الاخرة
 اكثر فخصصوا معرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على وقايق علمها واستكثار
 الكلام وحفظ المسائل المتعلقة بها ونقلوا ما لا غرض الفاسد الا معان غير ازل
 السلف الصالح والفرع الاول كما بدوا لفظ العلم والتوحيد والتذكير والحق فتاوى من
 في التخصص بل يبين للناس على الجهر له ولا غرض عن علم الاخرة ووجدوا على ذلك
 فتاوى

من الطبع فان علم الاخر غامض به عسير والتوصل الى طلب الحلاية والقضاء والجاه والمال
منعذر فوجد الشيطان مجالاً لا تحب في ذلك في القلوب فلو لم يخصص له سم الغفة الذي هو اسم
محمود في الشرع وكذلك الحكمة هي التي انشأ الله بها قلوب البشر ومن يؤمن بالحكمة فقد وثق خبرها
كثير وقال النبي صلى الله عليه وسلم كمال الحكمة يتعلمها الرجل خبيراً من الدنيا فانظر الى الذي كانت الحكمة عبارة
عنه والاراء في نقل واحترز عن الاعتزاز بتبليسات العلماء فان شرفهم اعظم على الدين من
شرف الشيطان ان الشيطان لو لم يظنهم يتدفع الى انتزاع الدين من قلوب الخلق ولولا ما
سدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سر الخلق اذ قال اللهم غفراً حتى كثر عليه فقال لهم العلماء
السوء وكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما كتب الناس عليه فاكثرت مبدع
وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسلام لغيري و سيعود غريباً كما بدأ فطوره للغرباء فقبل
ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس من شتى والدين يجيئون ما اثموا من شتى
وفي خبر آخر منهم المتفكرون بما انتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون
بين ناس كثير من يبغضهم اكثر من محبتهم وقد صارت لكل العلوم غريبة بحيث يغيب ذكرها
ولذلك قال الثوري اذا رايت العالم كثير الاصدقا فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ينقص
بل السبب في اقبال الخلق على من العلوم هو ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
افضت الى اقوام تولوا بغير احتياق ولا استقلال بعلم الفناوى ولا احكام اضطر والى
الاستعانة بالفقهاء والى استصحابهم وجميع احوالهم كاستغنائهم في مجارى احكامهم وكان قد
بقى من العلماء التابعين من موثقي الطراز الاور وملازم صفوة الدين ومواقب
على سمع علماء السلف فكانوا اذا طلبوا مآرباً واعرضوا واضطر الخلفاء الى الاحتياج
في طلبهم لتولية القضاء والحكومات فرائى امير المؤمنين عصار عن العلماء واقبال الراية

والولاة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشترى ائمة الطلب العلم بتوصلا الى نيل العز وودرك
الجاه من قبل الولاة فاكثروا على علم الفناوى وعرضوا انفسهم على الولاة وتعرفوا
اليهم وطلبوا الولايات والصلات فمنهم من حرم ومنهم من ابحح والمبجح انجلو
عن ذل الطلب ومهانة الاستئذان فاصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالبين وبعد
ان كانوا اعز من الاغراض عن السلاطين اذ لم يالاقبال عليهم الاقلون من علماء
الدين وقد كان اكثر الاقبال في تلك الاعصار على علم الفناوى ولما قضيه لشدة الحاجة
اليه في الولايات والحكومات ثم ظهر بعد ذلك من الصدور ولما لم يسمع مقالات
الناس في قواعد العقائد وما لفت السماع الى الجح في العلم رغبته الى المناظره و
المجادلة الى الكلام فانكبت الناس على علم الكلام وسمي علم التوحيد واصول الدين
واكثر وافيهما التصانيف ورثوا فيها طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناقضات في
المقالات وزعموا ان غرضنا الذي عن دين الله والفضل عن السنة وجمع البعد
كازعم من قبلهم ان غرضهم الاستقلال بعساوى الدين ونقل احكام المسلمين استغناء
عن خلق الله تعالى ونصبهم لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم ينصوب لخصوص في الكلام
وفتح باب المناظره فيه لما كان قد تولد من فتح باب من التعصب الفاحش والخصومة
الناسية المفضية الى امواق الدماء وتخريب الجلاود ومالت نفسه الى المناظره في الغف
وبين الامور من مذهب الشافعي وايحقيقة على الخصوص وشاملوا في الخلاف مع مالك وحنابل
واحد وغيرهم واكثر وافيهما التصانيف والاشتباهات ورثوا فيها انواع المجادلات وهم
مستمرون عليه الى الان وليس يذري الذي قد راى الله فيها بعدنا من الاعصار ولومسات
نفوس رباب الدنيا في خلاف مع اما اخر من الراية وارا علم اخر لما لوال ايضا معهم ولم

يسكنوا عن التعلل بان ما استغفوا به علم الدين وان لا يطلب لهم سوى التوكل في الدنيا
ومن عليه فرض عين والتعلل بفرض الكفاية وزعم ان مقصود الحق هو كذا في مثاله من
ترك الصلوة ونف و يتجرر تحصيل النيات وسجها وبقول غرضي بذلك سنة عون من جعل
عريانا ولا يجد الثوب فان ذلك ربما يتفق ودفعه ممكن كازعم الفقيه ان وقوع النادر التي
عليها اكثر مباحثه ممكن والمتغفلون به ثم يملكون الامور من فرض عين بالاتفاق ومن توجه
عليه رقة بعدة الاحال فقام وتحرر بالصلوة التي هي قرب الغرائب الا الله مع بعض بذلك فلا
كفى في كون الشخص مطيعا كون فعله من جنس لطاعات ما لم يراع فيه الوقت والمكان والشرط والرتبة
بل في البلد وفرض كفايات اتم منه ولا قايهم بها ولا يلتفتون اليها ولا يستغفون بها كما لا امر
بالمعروف والنهي عن المنكر وربما يرى الفقيه في مجله حررا ملبوسا او موقوفا وسواها
وباحث في مسئلة لا يتفق وقوعها قط وان وقعت فام بها جماعة من الفقهاء ثم يزعم انه منسوب
الا الله بفرض الكفاية فكيف احد الوجهين اما مستغفلا بنفسك واما متوغا را غيرك بعد التوغل
من نفسك واما ان تستغل بما تصلي غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت مستغفلا بنفسك
فلا تستغل الا بالعلم الذي سوفرض عينك بحسب مقتضيه حالك وما يتعلق بالاعمال واما
الاسم الذي اسماه الكل علم صفات القديس محمد منها وما يذم اذ لا يتفق شرع الصفات
المذمومة من الخوص والحد والكبر والعجب واخوات من الخصال وجميع ذلك هلكات
فان كنت تريد الاخرة وطالبا للنجاة وما ربا من ملكك لا بد فاستغل بعلم العلة الباطنة
وعلاجها ثم يخرج ذلك بك الى المتاعا ش المحمود فان القديس اخرج عن الموضع مثلا
بالمحمود ولا رضى اذ انقبت من الحبش بنبت فيها اصفاء الزرع والربا حين فالك
تخرج من ذلك فلا تستغل بفرض الكفاية لا سيما في الخلق من قد قام به فان هلكك

في طلب اصلاح غير مسغبة فاستدحاه من دخلت الا فاعى والعقارب جاضل ثياب و
تمت به بعثته وهو يطلب مذبة يدفع بها الدنيا بعين غير ممن لا يغنيه ولا ينجي مما يلاقيه
من ملك الحيات والعقارب في مهن به وان تخرجت من نفسك وتطهرها وقد رت على ترك
ظاهر كائنه وباطنه وصار ذلك ويداو عال مبسر فيك فاستغل بفرض الكفاية والعلم
تلكه اما هلكك نفس غير ومم المصريحون بطلب الدنيا والمقبلون عليها واما مسغبة
وغير ومم الداعون الى الله عن الدنيا طامرا وباطنا واما هلكك نفس مسغبة غير وهو
الذي يدعوا الى الاخرة وقد رضى الدنيا في ظاهرها وقصد في الباطن قبول الخلق واقامة
الحياة فانظر من اتي اقسام انت وتستغل بالاعتذار ولا تظن ان الله يقبل غير الخالص
لوجه من العلم والعمل وطالب اليه في نفسه هالك وقد يصلح بسببه غير ان كان يدعو
الى ترك الدنيا فذلك فيما كان حاله في ظاهر الامر حال علماء السلف لكنه يقصد الجاه فثاله شمع
الذي يحترق يستضي به غير واما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا فثاله النار المحترق التي
ما كل نفسها وغيره فقد تبين لكان الاسم معرفة افات النفوس ومكاييد الشيطان ومواضع
الغرور واقات الاعمال وقد اندرست ذلك في هذه الاعصار ولا ينبغي ان يجوز في امر حجة
يتثبت ويعلم ذلك نور العلم او بنور علماء الاخرة انه لا والله لا وكل من خاض شبهة في غير خفيق
فقد خالف قوله ولا تفتن باليسر لك به علم وقوله صلح اتيكم والظن الكذب الحديث واراد
به ظنا بغير دليل كما يستفتي بعض العوام قلبه فيما اشكل عليه فيبيع ظنه ولصعوبة هذا الامر
وعظيمة كان الصديق به يقول في دعائه اللهم ارنى الحق حقا وارزقني اتباعه وارزقني الباطل
باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعل علي مشايها ما شيع الدرس فاذا النظر لها واللمحظة نظر
والتم والحركة اسي لله ام للهوى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان فيه استكبار امانه لا يخاف

مطلب

والله لومة لائم ولا يراه بشي من علمه واذا عرض له امر ان احد صالدين او كافر لا يراه
على الدنيا واظهر ما ينكشف له في حركاته ان يكون مباحا ولكن لا يعنيه فيه كلفه ليعلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه النظر الى المراقبة عند الشروع في العمل يتفقد كلفه العمل
ليقتضي حق الله فيه ويحسن النية واتامه ويكمل صورته ويتعاطاه اكمل ما غلته وهذا لازم
له في جميع احواله فانه لا يخلو في جميع احواله عن حركة وسكون فاذا راقب الله في جميع ذلك
قدر على عباد الله فيها بالنبي ومراعات الادب في حق الفعل فان كان قاعدا لا ينبغي
ان يقعد مستقبل القبلة لعله في خير المجالس استقبال القبلة ولا يجلس رجا اذا لا
يجالس الملوك كذلك وما لكل الملوك مطلع عليه وان كان ينام فينام على اليمين مستقبل
القبلة مع سائر الآداب التي ذكرناها في موضعها بل لو كان في قضا الحاجة لمراعات آدابها
وفاء بالمراقبة فاذا اكلوا العباد ان يكون في طاعة او في معصية او مباح فراقبته في
الطاعة الاخلاص والاحكام ومراعات الآداب وحراسته عن الكافات ومراقبته في المعصية
بالنوبة والندم والوقار والحياء والانتقال بالتكفير ومراقبته في المباح بمراعات الآداب
سم بسبحه والمنعم بالنعمة وبالشكر عليه ولا يخلو العبد في جميع احواله عن بليته لا بد من الصبر
عليها ونعمة لا بد من الشكر عليها وكل ذلك من المراقبة بل لا ينفك العبد في كل حال من فرض
عليه اما فعل يلزم مباشرة او مخطورة لم تركه او تدبر في حيله ليسارع به في المغفرة
الله ويسابق به عباد الله او مباح فيه صلاح جسمه وقلبه ومنزله عونه الله على طاعة الله
واكل واحد من ذلك جد ولا بد من مراعاتها بدوام المراقبة ومن بعد حمد الله فقد ظلم
فينبغي ان يتفقد نفسه في جميع اوقانه في هذه المراقبة الثلاث فاذا كان فارغا من الغايف
وقدر على الفضايل فينبغي ان يخلص فضاء الاعمال يشتغل به فان من فانه من يدبر في حيله

والله اعلم بالصواب

قادر على حركه فهو مغفون ومرار باح تنال بها بالنضال فذلك اخذ العبد من دنياه
لاخرته كما قال الله ولا تنس نصيبك من الدنيا وكل ذلك انما يمكن بصبر ساعة واحدة فان العبد
تلك ساعة مضت لا تقب على العبد فيها كيف انقضت في مشقة او في رفاهية وساعة مستقبل
لم يات بعد لا يدري العبد ايعيش اليها ام لا ولا يدري ما ينقض الله عليها وساعة راحة ينبغي
ان يجاهد فيها نفسه ويراقب فيها ربه وان لم يات الساعة الثانية لم يجتهد وان اتت الساعة
الثانية لم يتو في حقه منها كما استوفى من كماله ولا يطول املة خمسين سنة فيطول عليه العزم
على المراقبة فيها بل يكون ابن وقته كانه في اخر انقاسه وموت لا يدرك واذا امكن ان يكون
اخر انقاسه فينبغي ان يكون على وجه لا يمكن ان يدرك الموت ويصير على ذلك الحال ويكون
جميع احواله مقصودا على ما رواه ابو ذر ربه لا يكون المؤمن ظاهرا الا في ثلث نواقض
او مرتبة لمعاش اولها في غير محرم وبمعناه قال علي رضي الله عنه العاقل ان يكون له اربع
ساعات ساعة شاغى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ساعة يتذكر صنع الله في
عليه وساعة يحلو فيها للمطعم والمشرب فان هذه الساعات عون له على الساعات من
لا ينبغي الا يخلو عن عمل موافق لافعاله ومواظبة الذكر والفكر فان الطعام فيه من العجايب
ما لو تفكر وفطن له كان ذلك افضل من كثير من اعمال الجوارح والناس فيه اقسام قسم
ينظرون في عين العبد ويأخذون في نظره في عجايب صنعه وكيفيته ارتباط قوام الجوانا
به وكيفيته تقدر الله كاسبابه وخلق الشهوة الباعثة عليه وخلق الآلات المسخرة للشهوة
فيه كما فصل بعضه في كتاب الشكر واما انما ذكرا الالباب في قسم ينظرون في عين
المفت والكرامة ويلاحظون وجهه يرضون رايه ويؤفون لو استغثوا عنه ولكنهم يرون
انفسهم مغفونين في سجون السهو انه واما انما الزاوية من وقسم يرون في الصنعة الصالح

وبتقون منها الارصاف الخالق فتكون مشاهير ذلك سبب التذكير ابواب من الفكر يفتح
عليهم سبب ومواعيد المقامات ومواعيد العارفين وعلامات المحبين اذا الحث اذا
راى صفة جيبية وكتابه وتصنيفه شئ الصنفه واشتغل قلبه بالصانع وقسم رايهم
اليه تعين الرعية والحرص في الشغفون على ما فانهم منه ويخرجون باحضارهم من جملة ويذوقون
منه لا يوافق مواعيدهم ويعبرون ويذوقون فاعلم فيذوقون الطبع والطباخ ولا يعلم
ان الفاعل للطبيخ والطباخ ولقد رثه وعلموا الله وان من ذم شئ من خلق الله
بغير اذن الله فخذ ذم الله من المراقبة للاعمال على الدوام وشرح ذكر بطور وفما ذكرناه
تنبيه على المنهاج لمن احكم الاصول واما المجاهد ومن ان العبد بعد ما حاسب نفسه وراى قد
تأرفت معصيته فسعى ان يعاقبها بالعقوبات وان رآه ان تنوار حكم الكل من شئ من الفضل
وورد من لا ورده فينبغي ان يوذرها بتقل لا ورده عليها وبلغها فتوابعها من الوظائف جبراما
فات وتداركها لما فرط وهذا انما يمكن بعد المحاسبة ومن ان يحاسب نفسه اخر النهار ساعة
على جميع حركاتها وسكناتها فيحاسب اداء الواضعات اداء على وجهها شكر الله عليها
ورغبتها مثلها وان قوتها طالبتها بالقضاء وان اذا ما ناقضه كلتها الجبر ان بالنوافل
وان ارتكب معصية استغفر بعقابها وتعذيبها ومعاقبتها ليتوقى منها ما يندرك به ما فرط
كانه يفتش في حساب الدنيا عن الجنة والفرط فينبغي ان يتقى غيبتها النفس ومكرها فانها
خداعة ملتبسة مكان فليطالها او لا يتصحب الجواب عن جميع ما تكلم به طول زمان
وليتكفل بنفسه من الحساب ليتولاه غيره وصعيد القيمة وسكزي عن نظره وخاطره
واقفان وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه وحج عن سكونه انه لم يسكن في سكونه
لم اسكن فاذا عرفت مجموع الواجب على النفس صح عند قدر اداء الواجب فيه كان ذلك

في حجبها
لولا ما كان

القدر محسوبا له فيظهر له الباقي عليه ويكتب على صيغة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شريك
على قلبه ورج حريته ثم النفس عزيم يمكن ان يتوقى منه الديون اما بعضها فبالقراءة والاعتناء
وبعضها من عيها وبعضها بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن شئ من ذلك الا بعد تحقيق الحسنة
وتمييز الباقي من الحق الواجب عليه فاذا حصل ذلك استغفر بعد بالطالبة ولا يستغفر ثم
ينبغي ان يحاسب النفس على جميع العمل على يوم واحد يوم وساعة وساعة في جميع اعمالها
الطامع والباطل كما نقل عن ابن الصمة انه حاسب يومه ما اذا سوا من شئ من سنة في
ايامها فاذا هو احد وعشرون اليوم وحسماته يوم فصرح وقال يا ويلتي اني المكر
باحد وعشرين الف ذنب وحسماته ذنبي في كل يوم عشرين الف ذنب ثم خرجت بها
عليه فاذا سمعته فسمعوا قال لا يقول يا كذا كضمة الالف ووسمها على وسمها ان ينسى
ان يحاسب الانفس عن المعصية بالقلب والجوارح في كل ساعة ولورى العبد بكل
معصية جوارح وان لا مثالا لسان في مدة قريبة من عمره ولكنه يتساهل في حفظ المعاص
في مدة قريبة والملكان يحفظان عليه اجزاء الله وسوء ثم بها حاسب فلم يسلم عن متعارفة
معصية وار تكا بتقصير حق الله لا ينبغي ان يهملها فانه ان اسمها سئل عليه متعارفة
المعاصي وانت شئ به وعسر عليه فطامها وكان ذلك سبب سلاها بل ينبغي ان يعاقبها فاذا
اكثر لفة شبهة بسوء نفس فينبغي ان يعاقب النفس بالجوع فاذا نظر الى غير محرم ينبغي
ان يعاقب النفس بمنع النظر وكذلك يعاقب كل عضو من اعضائه بمنع عن شهوانه ونظر
بعض السلف نظر واحد الامراء فجلد على نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حياته كان
بشرط الماء الحار لينقص عن نفسه العيش ويجعل ان حسان بن ابرسان من عرفة فقال
من بيت عنى ثم اقبل على نفسه قال نسلين عما لا بعينك لا عاقتك بصوم سنة فصامها

وحيكى ان نعيم الارثى نام لبلة لم يغم بهجد فقا سنة لم يغم فيها عفوته الذى صنع وكان
الاحنف بن قيس لا يفارقه المصباح بالدليل فكان يضع اصبعه عليه ويقول النفس ما
ما حمله على ان صنعت يوم كذا كذا وراى محمد بن بشير داود الطائى ومدايا طر خيرا بغير
ملح فقال لو اكلت ملح فقال ان نفسى لندعول الملح منذ سنة ولا ذاق داود ملح ادا
في الدنيا هكذا كانت عفوته اول الخمر لانفسهم والعبي انك تعاقب عبدك وامتك واسلك
وولدك على ما يصدر منهم من سوء خلق وتقصير في امر وخاف انك لو تجاوزت عنهم
خرج امرهم من الاختيار وبغوا عليك ثم تهمل نفسك في اعظم عداوة لك واستد
طغيانا عليك وضررك من طغيانك اعظم من ضررك من طغيان اصلك فان غابتم
ان يستوشوا عليك عيب الدنيا ولو عقلت لعلمت ان النفس عيش لاخرة وان
فيه النعيم المقيم الذي لا آخر له ونفك بي التي تنقص عليك عيش لاخرة فهي المعاقبة
اول من غير ذلك هكذا عمل عمال الله فقد عاقب عمر بن الخطاب في تفرجين فاته صلوات
العصر وجماعة بان تصدق بارضى له فيمنها ما نسا الف ورمم وكان ابن عمر اذا
فاته صلوات جماعة احيا تلك الليلة واخر ليلة صلوات المغرب حتى طلع كوكبان فاق
رفقنا وفات عن ابن ابر ربيعة ركعتي الفجر واعتق رقبته وكان بعضهم يجعل
على نفسه صوم سنة او ايج ماشيا او المصدق بجميع ماله كل ذلك رابطة النفس و
مواخلة لها بما فيه نجارتها فان قلت ان كانت لا تطاوعني نفسي على المجامعة على اوله
فما سبل حاجتها فاقر علاجها ان شيعها ما ور في فضل المجتهدين ومن النفع
اسباب العلاج ان تطلب حجة عبد من عباد الله مجتهد في العباد فتلاحظ احواله
وتتقدي به الا ان هذا قد تعذر اذ قد فعد عباد الله من مجتهد في العباد اجتهاد

في كتابه في فضائل المجتهدين

لاولين فنبغي ان نعدل من المشايخ السماع فلاح النفع من سماع احوالهم ومطالعة
اخبارهم وما كانوا فيه من الجهد الجهد وقد انقضت نعيمهم وبقوا بهم ونعيمهم ابدآبلا
لا ينقطع فما اعظم ملكهم وما اشده حسره من لا يقدر بهم فيمتنع نفسه يا ما قلوبك الشهور
المكدر ثم ياتيه الموت وحال بينه وبين كل ما يشتهي ابدآبلا وتغوى بالله منه ونحو
نور من اوصاف المجتهدين والعاملين ما يحرك به رغبة المريد في الاجتهاد والافتداهم
في اخر الكتاب في شاء الله فقد قال النبي م رحم الله اقواما يحسبهم الناس قضي ما هم
بمرضى قال الحسن احدثتم العباد قال الله م والذين يؤمنون بما اتوا او قلوبهم وجله
قال الحسن يعلمون ما عملوا من اعمال البر ويخافون ان لا ينجزهم ذلك من عذاب الله
قال النبي م طوبى لمن طار عمر وحسن عمله وقال الحسن ادركت اقواما وصحبت
طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا قبل ولايتا سقون على شي منها اذ بر
ولهم كانت امور في اعينهم من هذا الزايب الذي تطاوع بارجلكم ان كان احدكم ليغش
عمر كذا ما طوى لاحد من نوبه لا امر اسد بصنعة طعام فط ولا جعل بينه وبين راض
شفا فط ادركتهم عاملين بكتاب بهم وسنة نبهم اذ اجتمعت الليل فقيام على
اطرافهم يفرشون وجوههم بحري ذمومهم على خدومهم ينجون ربهم في كاك
رفاههم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وادبوا في شكرها وسالوا الله ان يتقبلها واذا
عملوا السيئة اخزتهم فسالوا الله ان يغفر لهم والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك
ويحكي ان فوما د خلوا على عمر بن عبد العزيز في يوم مرضه واذا فهم شات
ناحل الجسم فقال له عمر افة ما الذي بلغ بك ما اري فقال يا امير المؤمنين اسقام و
امراض فقال سالتك الله الا صدقني فقال يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا
فوجدتها

في كتابه في فضائل المجتهدين

من وصرغ عندي زمرتها وحلاوتها ولسوني عندي ذمها وحجرا فكان في انظر الى
 عرش ربي والناس يساقون الى الجنة والنار فاطلأ ذلك نهارا واشهرت ليلى و
 قليل حفيظا انا فيه فجنب ثواب الله وعقابه وقال ابو نعيم كان داود الطائي يشتر
 الفيت ولا ياكل الخبز فقيدله ذلك فقال بين شر الفيت ومضج الخبز فرائد حسيه
 اية وكان احدهم اذا بلغ اربعين ستا طوى فراشه وكانوا يقولون يا عجبا لمن يعرف ان
 الجنة تزين فوقه وان النار تسخر تحته كيف ينال بينهما وقال ثابت بن البناني لم ادركت
 رجالا كان احدهم يصلي فجرحه يراي عن فراشه الاحبوا قال رجل من اصحاب علي كرم
 الله وجهه صليت خلف علي بن العجر فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كاية فقلت حتى
 طلعت الشمس سم قلبك وقال والله رايت اصحاب محمد صلعم كانوا يصيحون شعثا غبرا
 صغرا قد باتوا الليل سجدا وقبلا ما ينلون كنات الله يراو حون بين اقدامهم وجباهم
 وكانوا اذا ذكروا الله ما ذروا كما عتيد الشجر يوم الريح ومملت اعينهم حتى يبل ثيابهم
 وكان القوم بانوا غافلين وقال محمد بن اسحق لما ورده علينا عبد الرحمن بن اسود
 حاجا اعتلت احدي قدميه فقام بصل على قدم واحد حتى صبح الصبح بوضوء الغاء
 وقال علي بن ابي طالب في سيما الصالحين صغرة لالوان من السهر وعكس العيون من
 البكاء وذبول الشاه من الصوم عليهم غيرة الخاشعين وعن القاسم الشيباني قال
 كان زمعة نازلا عندنا بالمحصب وكان له امل وبنات وكان يقوم ويصلي ليل طويلا فاذا
 كان السحر نادى باع صوتي ايتها الركبة المعترسون اكل هذا الليل ترقدون ولا تقومون
 فدخلونا فبنوا ثوبون فبسمع من مهننا باكر ومن مهننا داج ومن مهننا قاري ومن
 مهننا منوضي فاذا طلع الفجر نادى باع صوتي عند الصبايع يحمد القوم الشري وقد اشهدوا
 فيهم

فيهم
 فيهم

فيهم عليل الجسم مكتسب الفول تراه بقية او بطن وادي ينفج على معاص فادجاة
 يكثر تغلها يصغر الرقاد فان ما جئت مخاوفه وراوت فدعوت اغثنى يا عادي فانت
 بما الاية عليهم كثر الصغ عن زلل العباد والشدة ايضا الذم التلذذ بالفواني
 اذا قبل في خلل حان منيب فمن امل و مال يسبح الى مكان من مكان ليخل
 ذكره ويعيش فرها ويظفر العبال بالاماني تلذذ التلاق ابن ولا وفكر بالفول
 وباللسان وعند الموت ياتيه بشير يبشر بالجاه من الهوان فيدرك ما اراد وما تمنى
 من الدرجات في غر ف الجنان وكان كبريين وبن يختتم الزمان في كل يوم ثلث مرات
 ويجاهد نفسه في العبال غاية المجاهد فقيدله قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا قبل
 سبعة آلاف سنة فقال كم مقدار يوم القيمة فقيل خمسون الف سنة فقال كيف عجز احدكم
 ان يعمل سبعة آلاف سنة حتى يامن من ذلك يعني انك ان عشت عمر الدنيا واجهدت سبعة
 الاف سنة تخلصت من يوم واحد كان مقدار خمسين الف سنة لكان رجلك كثيرا وكنت
 بالارغبة فيه جدرا فكيف وعمر قصير والاخرة لا غاية لها ومكذبات سيرة الصالحين
 فيها تمردت نفسك عليك وامشعت عن المجاهد فطالع احوال هؤلاء فانه قد عثر لان
 وجه مثلهم فان لم يكن ابل فعرا وخير نفسك بالافنداء بهم ومع العقلاء والحكام وذكر
 البصائر والدين وبين الافنداء بالجملة الغافلين من اهل عصر ولا نرضى اليه ان
 تخرط في سلك الخلق وتفتش بالنسبة بالاعبياء وتؤثر مخالفة العقلاء فان حدثت لك
 نفسك ان هؤلاء رجال اقويا لا يطاق لافنداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدين في
 الاثنتكفيين بانفسهم ان يكون اقل من امرأة فاحسن من رجل يعصر عن امره في امر
 دينها كانت الحبيبة العذوية اذا صلت العفة قامت على سطر لها وشدت عليها

الفناء جميع غائبان في الخلق
 بانها رست في ارض

در عمار و خمار با هم قالت الی قد غارت النجوم و نامت العیون و غلفت الملوك ابوابها
و خلا كل جيب حبيبه و هذا مني من يدركم تقبل على صلواتها فادان السحر و طلع
الفجر قالت الی هذا البيل فرا و هذا النهار اسفر فليت شعري اقيمت من ليلى فاستأنا
اولدتها على فاعزى و لعزتك هذا ابني و دالكما البقيتي و عزتك لو انترتني من
بابك برحمة لما وقع في نفس من جودك و كرمك و قال يحيى بن اسباط كنت اسهر مجلس
شعوانة فكننت اري ما تصنع من النياحة و البكاء فقلت لصاحبي لو اتينا اذا
خلت فامرناها بالرفق بنفسها او اقصرت عن من البكاء شافا قالت و ذا كفا
فائنا ما فعلت لو رفقت بنفسك و اقصرت عن من البكاء شافا كان ذلك اقوى
عما تريد بن قال فيكنت سم قالت والله لو ددت ان ابكي حتى تنفد موعتي ثم ابكيت
حتى لا تبقى قطرة من دم و جرحه من جوارحي و انزل بالبيكا فلم تنزل ثم و انزل بالبيكا
حتى غشي عليها قالت امرأة من المتعبات رايت في منامي كأنني ادخلت الجنة فاذا اهل
الجنة قيام على ابوابهم فقلت ما شان اهل الجنة قيام فقالوا لا يخرجوا ينظرون
الامرأة المرأة التي زخرفت الجنان لغدومها فقلت من من المرأة قال اممة سوداء
من اهل الابل قال لها شعوانة قالت قلت اخي والله قالت فيينا انا كذا فاذ اقبلت
على نجيبه نظيرها و الهوا فلما رايتها ناديت اخي اما ترين مكازم من مكازمك فلو دعوت
مولاك فالحقني بك قالت فتبسمت اني قالت لم يان لغدومك لكن احفظ عني اني
حزن قلبك و قد مني محبة الله على سواك و لا يضرك مني و قال عبد الله بن الحسن
كانت لجارية رومية و كنت بها عجبا و كانت في بصر اللبل في نايعة الرجيني فانبثت
فلست بها فلم اجدها فقلت اطلبها فاذا هي ساجدة و مع ثوب يحبك في الاغفر ما ذنير

ابو جهم

ذنوبه فقلت لا لا تقول يحبك و لكن قول يحبي لك فقالت لا يا مولاي حبيبي في اخرجه
من الشر الى الاسلام و حبيبي لا ينظ عيني و كثير من خلفه نيام كانت برين مستعبد
فكانت تكثر القراءة في المصحف فكلما انت على اية فيها ذكر النار بكت فلم تنزل بكي حتى
عينا ما من البكاء فعذر لها بنو عمها و كثرة البكاء فقالت ان يكن لعيني عند الله خير فاقصر
ما ذنوبها في الدنيا و ان كان لها عند الله شرف فسا يزيد مما بكاء اطول من هذا ثم عرضت
فقال للقوم قوموا بنا في والله في شيء غير ما نحن فيه و كانت معالي القدوة اذا جاء النهار
تقوم في ابومي الذي اموت فيه فما تطعم حتى تمس فاذا جاء الليل تقول في الليل التي
اموت فيها ففصحا حتى تضيح و قال ابو سليمان الداراني اني بكت ليلة عند رابعة ففصحت
لا احوالي و فقلت لانا حية من البيت فلم تنزل فاني لا اسحر فلما كان السحر قلت لا اجزا
من فوانك عا قيام هذه الليلة قالت حرا و ان نصوم له غدا و قال اخوان دخلنا على
رحلة العابد و كانت قد صامت حتى اسوقت و بكت حتى عمت و صلت حتى اقعدت
و كانت تضلع قاعن فسلنا عليها ثم ذكرنا ما شئنا من العفول لها و ان عليها الامر فشفعت
ثم قالت على نفسي فترج فلولي و كلم كيدي والله لو ددت ان الله لم يخلفني ولم اكر
شامد كورا ثم اقبلت على صلواتها و عليك ان كنت تريد ان تكون من المجاهدين
ان تطالع احوال الرجال و النساء من المجتهدين و المجتهدات لينبعت نشاطك و يزيد
حرصك و اياك ان تنظر الى اهل عصرك فانك ان تطعم اكثر من الارض يضدوك عن
سبيل الله و حكايات المجتهدين و المجتهدات غير محصون فعليك بمطالعتهما فان حدثت
نفسك بالنظر الى اهل زمانك و قالت انما ينبت الخير و وكل الزمان بكرة اعوان و كان
فان حالف اهل زمانك راو ك مجنون او سحر و امك فوافيهم فيما هم عليه و لا تجري عليك

ابو جهم

الا ما جرى عليهم والمصيبة اذا عمت طابت فاما ان تشترى بجل غرور يا وتخذع
بترور يا وقل لها ارايت لو جعل سيل جارف يفرق اهل البلد ونبشوا على مواضعهم
ولم ياخذوا حذرهم لجهلهم بحقيقة الحال وقدرت على ان تغارقهم وتركب سفينة تجو
بها من الغرق هل ينجون فليكن ان المصيبة قد عمت طابت ام تترك موافقتهم و
تجهلهم وصنعهم فتاخذ حذرهم كما هم فان كنت تترك موافقتهم خوفا من الغرق
وعذاب الغرق لا تنادي الا ساعة فكيف لا تترك من عذاب لا بد وانت متوضلة في كل
حال ومن ابن تطيب المصيبة اذا عمت ولم يهلك الكفار الا موافقة املا زمانهم حيث
قالوا انا وجدنا ابانا على امانة وانا على امانهم مهندون فعليك اذا شغلت بمعاينة نيك
او تحلها على الاجتهاد فاستغصت الا تترك معاينتها وتوخيها وتفرعها بسوء نظرها
لنفسها فعمى ما تنزع عن طغيانها وها ايضا علاج للجيهاة نافع جدا فخرج
النفس معاينتها اعلم ان اعداء عدوك نفسك التي بين جنبيك قد خلقت امانا بالسوء
وميتالة الا الشر قران عن اخير وانزكت تتركها وتقومها وقودها بسوء النظر
الاعمال رها وخالفها ونوعها عن شروعاتها وقطامها عن لذاتها فان اسلمتها شر دشت
وجحمت ولم تغفرها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبخ والمعانبة والقدور والملازمة
نفسك من النفس اللوامة التي اقسى الله بها ورجوت ان تصير النفس المطمئنة المدعوة
الا ان تدخل في زمرة عبادة الله راضية مرضية فلا تغفل ساعة من تذكيرها ومعاينتها
ولا تشغلو عظم غيرك بالم تشغلا ولا يعظم نفسك اوحى الله ثم الاعداء يابون
عظم نفسك اولا وان انعطفت فعمى الناس الا فاسحى منى وقال الله قد عرفنا انكر
تنفع المؤمنين وسبيلك ان تقبل عليها فتعز عند جهلها وحقا فانها ابدت تنفع
بنظرتها

بنظرتها وهايتها ويشد انظرها واشتد انظرها اذا انشبت الى الحق فتقول اياي انفس اعظم
تدعين الحكمة والذكاء والغفلة وان شئت الناس غياق وحقا اما تعرفين ما بين يدك
من الجنة والنار وانك صابن الى احد ما على القرب فالكر تغربين وتضحيين وتغلبين
بالله وانك مطلوبة لهذا الخطب الحسيم وعساك اليوم خطفين او غدا فاراكن ترى الموت
الموت بعيدا ويراها الله قريبا اما تغلبين ان كل ما سوات قريبا ان البعيد ما ليس بموات
اما تغلبين ان الموت يار بغتة من تقدم رسول من غير مواعاة ومواعدة وانه لا يار
في شتاء وون صيف ولا صيف وون شتاء ولا نهار وون ليل ولا ليل وون نهار
ولا يار في الصبا وون الشبا ولا في الشباب وون الصبي بل كل نفس من الناس
على ان يكون فيها الموت فجأة فان لم يكن الموت فجأة فكون المرحى فجأة ثم بغضى
الى الموت فمالك لا تستعدين للموت وسوا قريب اليك من كل قريب تدري من قوله تعالى
اقرب الناس حاسبهم ومنهم في عظم معرضون ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث الا انهم
ومن يلعبون لامة فلو بهم ويحك يا نفس ان كنت جوارا نكرا معصية الله ان كان اعتقادك
ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان عليك باطلا على عليك فما اشد وقاحتك و
اقل جهالك ويحك لو واجهك عبد من عبيدك واخ من اخوانك بما نكروهم كيف كان
غضبك عليه ومقتلكه فباني جحان تتعرضين لعنت الله وغضبه وشد عتابه
افتظنين انك تطيقين عذابه مبهات مبهات جرب نفسك الكبر الصبر في ايم عذابه
فاحسب ساعة في السموات بيت احكام او فرب اصبعك من النار ليشين لك قدر
طاعتك ام تغربين بكرم الله وفضله واستغناءه عن طاعتك وعبادتك فمالك لا
لا تقولين على كرم الله في مقام دنياك فاذا صدرك عن فلم تشنطين الحيد وفوه

أرسلتكم

فشتكم

ولا تكلمينه لكرم الله به واذا ارسلتكم حاجتكم من سهرات الدنيا ما لا تقصر
الا بالدنيا والدرهم ما لك نزع عين الروح في طلبه وتخصيله من وجع الحيد فلم لا
تقولين على كرم الله حتى يعثر بك على كنز او تسليط عبيد من عبيد لجهنم ليجعل حاجتك
من غير سعيرك وطلبك فتخبين ان الله كرم في كراهه لا الدنيا وقد عرفت ان
سنة الله لا تبدل لها وان رب الدنيا وسراخ واحد وان لسنا انسان الا ما سمع
ويحك ما احب نفاقك ووعاويك الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثرت النفاق
ظاهرا عليك لم يغفل لك سيدك ومولاك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال
وامر كراه وان ليس للانسان الا ما سعى فعدتك بامر الدنيا خاصة وصرفك عن
السعي فيها فكذبته ما فعلك واصبحت تكالب على طلبها تكالب المدثوث المتهتر
ووثيق امر كراه الاسعيرك فاعرضت عنها اعراض المغرور المستحق ما يرام على
الايمان لو كان الايمان باللسان فلما اذا كان المنافقون في الدرك الاسفل من النار ويحك
كانك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انتقلت وتخلصت من ميهات
الخبين ان تركين سدا لم تكن نطفة من منى يميني ثم كنت علقة فخلق فسوى
اليس في لك بنادري ان يجي الموت فان كان هذا اضاركي فما الكفر واهلك اما
تفكرين انه من واخلقك من نطفة خلقت فقدرك ثم السبيد يترككم اما تكافرون
افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء ان شررك فان لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذر
ولو ان يهود يا اخبركم في الذر اطعمكم يا نه يضرك في مرضك لصبرت عنه فتكره وجاهل
نفسك فيه او كان قول الانبياء المؤيدن بالمعجزات وقول الله في كبر المنزلة اقل
عندك تاثير من قول يهودي يخبر عن حدس وطن مع نقصان عقله وقصور علمه العجب

انه لو اخبرك طفل بان في ثوبك عذرا لم يمت ثوبك في الحال من غير مطالبة برهان دليل
اما قول الانبياء والعلماء وكافة الاولياء اقل عندك من قول صبي من جملة الراغبين
او صار حتر جهنم واغلاها وانك اليا وز قومها ومقامها وصديدها وشومها و
افاعيها وعقاربها احقر عندك من عقرب لا تحس بالمد الا يوما او اقل منه ما هذا الفعل
العقل بل لو انك شفت للبهائم حالكم لضحكوا منك وسخروا من عقلك فان كنت قد
عرفت جميع ذلك وامنيت فما لك تسوفين العمل والموت لك المرصاد ولعلك تحفظك
من غير مهمل فيها وامنيت استحال لاجل منيتك وعذرت بالامهال ما تيسر سنة افطنين
من يطعم الدابة في حضيض العقبنة يغلق ويقدح عن قطع العقبنة بها ان ظننت ذلك
فما اعظم جهلك رايت لوسا فرجل ليتفقه في الغربة فاقا فيها سنين منعظا
بطا لا بعد نفسه بالتفقه في السنة لراخ من رجوعه الى وطنه بل كنت تضحك
من عقله وظنه ان نفقة النفس مما يطعم فيه بدن فريته او حبانة ان مناصب الفقراء
تعال من غير نفقة اعما واعلم كرم الله سبحانه ثم هب ان الجهد في اخر العمر نافع وانه
موصول الى الراجات العال فلعل اليوم اخر عمرك فلم لا تشغلين فيه وان اوحى اليك
بالامهال فما المانع لك من المبادعة وما الباعث لك على التسويف بل سبب الاجر
عن مخالفة سهراتك لما فيه من التعب المشقة افتنظرون يوما ياتيكم لا يعسر فيه
مخالفة السهرات هذا يوم لم يخلق الله لك قط ولا يخلق فلا يكون اجنه قط الا مخوفة
بالمكان ولا تكون المكان خفيفة عن النفوس هذا حال وجهها اما ثنائيتين منذم
تجدين نفسك تقولين اليوم وغدا وقد جاء الغد وصار يوما فكيف وجدته
او ما علمت ان الغد الذي جاء وصار يوما كان له حكم امس بل ما تعجزين عنه اليوم

فانت غدا عنه اعجز واعجز لان السهون كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد لقلعها فاذا
عجز عن قلعها للضعف واخرها لما كان عجز عن قلع شجرة وموشاة قوي فاخرها لما كان
اخرى مع العلم بان طول المدة تزيد التمتع قوة وتزيد العالج ضعفا ووسا فلا تقدر
عليه في الباب فلا تقدر عليه في المشيب بل من العنار يا ضئله المرو من التفتت
الذوب والقضيب الرطب يقبل الاغناء فاذا جف وطال عليه لزما لم يقبل فاذا كنت ايتها
النفس التفرجين من الامور الجلية وتركتين الا التسوية فالك تدعى الحكمة وانه
حكمة تزيد على من الحافة ولعلك تقولين يا معني من الاستغناء الا حرص على ذلك
الشهوات وقلة صبري على الآلام والمستغاث فما احمقك واشد غباوتك واقبح
اغذارك ان كنت صادقة في ذلك فاطلب النعم بالشهوات الصافية عن الكدرات
الدائمة ابد الاباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهواتك فانظر لها
في مخالفتها فرب كليلة تمنع اكلاها وما فوك في عقله يضر اشار اليه الطبيب في ذلك
الماء البارد بلثة ايام ليصح وينتهي بشرها طول العمر واجبه واجبه ان شر
مرض مضامر مننا وامتنع عليه شرها طول العمر فما يقتضي العقل في قضاء حق الشهوة
ايصبر بلثة ايام لينعم طول العمر او يقتضي شهوته في الحال خوفا من الم مخالفة ثلثة
ايام حتى يلزم الم مخالفة ثلثائه او ثلاث الاف يوم وجميع عمره بالاضافة لا ابد
الذي هو من نعم اهل الجنة وعذاب اهل النار اقل من ثلثة ايام بالاضافة لا جميع
العمر وان طالته مدته وليت شوي الم الصبر عن الشهوات اعظم شدة واطول مدة
او الم النار في درجات جهنم فمن لا يطيق الصبر على الم المجامل كيف يطيق على الم
عذاب النار ما اراكم تتوارون عن النظر لنفك لا الكفر خفي او الخبي جلي اما الكفر الخفي

الخفي فهو ضعف ايمانك بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر التواب والعقاب
واما الحق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه وانفناءك عن عبادته مع انك لا
تعتمد على كرمه في لقمة من الخبز وربة من الماء وهذا الجهل فتخفين لقب
الحاقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت
والراحم من اتبع نفسه سواها وعنى عبد الله ويحك يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحيون
الدنيا ولا يغرتك بالله الغرور فانظري لنفك فما امرك بها الغرور ولا تضع
او قاتك فالانفاس معدودة فادامخ نفسك فقد سببتك بعضك فانغمسي في
قبل السم والفراغ قبل السخر والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيث بعد
الموت والمستعد للاخرة عما قد ربتك فيها يا نفس ما تستعين في الدنيا بفقر طول
مدته فتجعين له الموت والخطبة واللبد والجنة وجميع اسباب لا تتكلمين على
فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البر من غير حجة ولبيد وخطب فانه قادر على فكر
افتظنين ان زهر بر جهنم اقل برها واقصر من زهر بر الشقاء ام تظنين ان العبد
ينجو منها بغير سعي مبهات كما لا يدفع به الشقاء الا بالجنة والنار وسائر الاسباب فلا
يندفع حر النار وبرها الا بحسن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم الله في ان
عزفك طريق التحصن ويستر لك اسبابه لا فان يدفع عنك العذاب وون حصنه كما
ان كرم الله في دفع به الشقاء ان خلق النار وهاك الطريق استخرجها من بين حديد
وحجر حتى تدفع بها برها الشقاء عن نفسك كما ان شر الخطب والجنة مما يستغنى عنه
خالقك ومولاك وانما تشتهيه لنفك اذ جعل الله سببا لا ستر احقر فطاعتك ومجاهدتك
ايضا يستغنى عنها وانما سوط يغفر لك انما نجاة من احسن فلنفسه من اساف عليها

فانغمسي في
البحر

والله غنى عن العالمين ويحك انزعني عن جهلك وفسخ تركيبي نياك فما بعثك ولا خلقتك
 الا لنفس واحد وكما بداكم تقومون وسيتب الله من تجد لها تبديلا ولا تخولا ويحك ما
 اراكم الا الالف الدنيا وانتم بها فعمى عليكم مفارقتها وانتم مقبل على مفارقتها وتكون
 ونفك مودتها فاحسب انك غافلة عن عقاب الله ونوابه وعن اموار الغيبة واحوالها
 اخانت مؤمنة بالموت المفروق بينك وبين محابك فترى ان من دخل دارك يخرج
 من الجانب الآخر قد بصر الوجه ما لم يعلم انه يستغرق ذلك قلبه ثم يضطر للاحالة
 الامعارفة اسودت من العفلاء او من الحق اما تعلم ان الدنيا دار ملك الملوك
 وما لك فيها لا يصح المجازين بها بعد الموت ولذلك قال سيد البشر صلعم ان روح
 القدس يغترب في روح احب ما احبته فانك مفارقة وعش ما شئت فانك ميت و
 اعلم ما شئت فانك مجزئ به اما تعلم ان كل من يلقى الله ملاذ الدنيا وبائس
 بها روح الموت من ورأه فانما يستكر من الحشر عند المفارقة وانما ينزله من السم
 المهلك وسولا يدري او ما تنظر من الالذين مضوا كيف مضوا وعلوا ثم ذهبوا خلتوا
 وكيف ادرى الله ارضهم ودارهم اعداهم انما هم كيف يحسون ما لا ياكلون ويبسبون
 ما لا يسكنون وما يملون ما لا يدركون سني كل واحد قصر فوفوها الى جهة السماء وموت
 قبر محفور تحت الارض ومدح الدنيا حش وانكاس عظم من هذا امر الواحد
 ومومي تخر عنها يقينا وبخوب آخرته وموصاير الالهها قطعها انما تنجيب من سائمة
 سولا على حماقتهم واحسب انك في ابصار تفسد الامور وانما تبذل الطبع الى
 التنبه والافتداف في عقل الانبياء والحكام والعلماء بعقل سولا المكين على الدنيا
 واقدم من الغريقين عن سوا عقل عند ان كنت تعتقد من من نفك العقل والذكاء

الاجاوز وكل ما فيها

والذكاء بانفس اعجب امرك واشد جهلك واظهر طفيا نك عجايبك كيف تعجب عن
 مدح الامور الواضحة الجليلة ولعلك بانفس اسكر كحسب الجاه وادمت عن فهم
 او ما تفكر من ان الجاه لا معنى له الا ميل قلوب بعض الناس اليك فاحسب ان كل من
 عن وجهك لا يرضى سجد واليك واطاعوك فما تعرف انه بعد خمسين سنة لا تبقى انت
 ولا احد من عا وجوه الارض ممن عبدك وسجد لك وسيا زمان لا يبقى ذكرك وفكر
 من ذكرك كما ورث على الملوك الدرس من قبلك وهل خسر منهم من اصدوا وسمع لهم ركزا
 فكيف ينسج ما يبقى ابد لا يابو بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بني هذا ان كنت ملكا
 من ملوك الارض سلم لك الشرف والفرج من اذ غنت لك الرقاب انتظرت لك لاسبا
 كيف ياتي لك اذ باركك وشقا ونكر ان يسلم لك امر محلتك فان كنت بانفس لا تتركز
 الدنيا رغبة في لياخت جهلك وعمى بصيرتك فالك لا تتركز فيها ترفع عن خسة
 شتر كأنها وتنزعها عن كثرة عنائها وتوقبا عن سرعتها فتأثرها ام لك لا تتركز فيها
 بعد اذ زهد فيك كثرها وما لك تفرحين الدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة
 من اليهم والجوس يسبقونك بها وبزبدون عليك ونعيمها وزينتها فاق الدنيا
 سبقك بها مولا الاخساء فما جهلك واخسر مماتك واستقطرا اليك اذ رغبت
 عن ان تكون في زمرة المفسدين من الصديقين والنبيين وجوار رب العالمين ابد
 الابد من لتكونين وصف النصارى من غار الحق الجاسدين اياها قلا يد فبا حشر عليك
 اخرت الدنيا والدين فيادري ويحك بانفس قد اشرقت على الملاك وافتقر الى
 دور التذبير فمن ذا يصح عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن
 ذا يرضى عنك برك بعد الموت الا اياها ما بعد وها مع بضاعتك ان انجرت فيها

الصوت الخفي والموكر التي لا تسمع

النوم نكاه كنه

وقد ضيعت اكثر ما فلو بيك بغيه عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرا في حق نفسك
فكيف اذ اضيعت البغيه واستمرت واضربت على عادتك اما تعلمين ان الموت
موعدك والقبر بيتك والثراب فراشك والدود انيسك والفرع كالكبر من يدبك اما
علمت فانفس ان عكر الموت على باب البلد ينظر ونك قد اكلوا كلهم على انفسهم بالايان
المغلظة انهم لا يرجون من مكانهم ما لم باخذوك معهم اما تعلمين بانفس انهم يتمنون
الرجعة الى الدنيا يوم لا يتخلوا ابتدارك ما فرط منهم وانت في اميتهم ويوم من عمرك
لو بيع منهم بالدنيا بخذا فبرها لا شئ وها لو قدر واعليها وانت تضيعين ايامك
في الغفلة والبطالة ويحك بانفس ما تستحيين شريتين ظاهرك للخلق وتبازرين
الله في السر بالعظام فتستحيين من الخلق ولا تستحيين من الخالق ويحك بانفس انهم
الناظرين عليك تاملين الناس بالخبر وانت متلطي بالردايد تدعي الى الله وانت
فان منه وتذكرين الله وانت له ناسية اما تعلمين بانفس انفس من الغدر لا تظن
غيره ولا تطعم في تطيب غيرك وانت غير طيبة في نفسك ويحك بانفس لو عرفت نيك
حق المعرفة لظننت ان الناس لا تصيبهم بلا الا بشؤمك ويحك بانفس قد جعلت نفسك
حارا لا بليس يعودك الاحية يريد ويضجر منك ومع هذا فتعجبين باعمالك وفيها من
الافات لو تجوت منها راسا براس لكان الزبح ويدك وكيف تعجبين بعلمك مع كثرة خطاياك
وقد لعن الله ابليس خطيئة واحد بعد ان عبد مائتي الف سنة واخرج ادم من الجنة
بخطيئة واحد مع كونه نبية وصفيه ويحك بانفس اعذر كروحك بانفس ما اوفيتك ويحك
بانفس اجملك وما اجراك على المعاصي ويحك بانفس كم تغفدين فتستغيبين ويحك بانفس
تغفدين فتغفدين ويحك بانفس تستغيبين مع هذا الخطايا بعان دنيا كانك غير مدبر
عنها

عنها اما تنظرن الى اهل القبور كيف كانوا وجمعوا الكثر وبنوا شديدا واملوا بعيدا
فاصبح جمعهم بؤرا وبنيا نهم قبورا واملهم غرورا وحك بانفس ما كان هم عمر اما لك
اليهم نظرة اتظنين انهم وعوا الى الآخرة وانت من الخالدين مبهات مبهات سا
ما تنوهمين ما انت الا فمدم عمرك قد سقطت من بطن امك قاتنين عا وجرا لرضفهم
وان بطنها عن قبيل قبرك اما تخافين اذا بلغت النفس منك المراقى ان تبدؤ ورسلوك
منجدة اليك سوء الالوان كلج الوجع يشرك العذاب فقل تنفعك ح الدم او
يقبل منك الحزن او يرحم منك البكا والعجب كل العجب منك بانفس انك تدعين الى البر
وانت عنه فان وتذكرين بالله وانت له ناسية ومع هذا كله تدعين البصيرة والنفطة
ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم بزبانك ما لك ولا تحزنين بنقصان عمرك وما نفع ما
يزيد وعمر تنقص فترضين على الماضي وعلى مقبلة عليك وتغيبين على الدنيا ومن حشر
عندك فكم من مستقبل يوم لم يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يتلغه وانت تاملين ذلك واخواتك
واقاربك وجيرانك وشريين تحسنهم عند الموت لا ترجعين عن جهالتك فاحذري مكنته
بوما آتى الله فيه عن نفسه الا لا يترك فيه عبدا من الدنيا وزنها حتى يشهد عن عمل
واقية وجليل ستر وعلايته فانظري بانفس باقى قلب تغيبين بين يديه وباني لسان
تجيبين واعذك للسوار جوابا والجواب صوابا واعلم بغيه عمرك في ايام فصار لا يام
طوار ودار زوار لدار مقام ودار حزن ونصب لدار نعيم وظهور واعلم
قبل ان لا تعلمي اخرجي من الدنيا اخيرا وخرج كاحرار قبل ان تخرجي منها على الماظنار
ولا تغفدي ما ساعدك من زينات الدنيا فرس ورميوني ولا يشعروا بغير لمن
العبد لهم لا يشعروا بضحك وبابك وبسرهم ولا هو وقد حق له كتاب الله مع انه من

من وقوع النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطارا ورفضك لها
اختيارا وطلبك لما وراءها ابتذارا ولا تكن ممن يعجز عن شكر ما وني ويتغنى الزبالي فيما بقي
وبين الناس ولا يفهم واعلم انه ليس للدين عوض ولا للامان بدور ولا للبحر خلق
ومن كانت مطية الليل والنهار فانه يساره وان لم يسر فانه ينفذ من الموعظة
واقبل من النصيحة فان من اعرض عن الموعظة فقد رضى بالنار ولما اراك يا راضية
ولا هذه الموعظة واعية فانك لا تتبين عن قبح الموعظة وتستعين عليها
بدوام التمجيد والقيام فان لم تذل فبالموافقة على الصيام فان لم تذل فبالخلاف
والكلام فان لم تذل فبالاصحاب والالطاف بالانعام فان لم تذل فاعلم ان الله قد
عزف عليك فافعل عليه وانه قد تراكت ظلمات الذنوب على قاصد وباطنه فوطن نفسك
على النار فقد خلق الله الجنة وخلق لها اسلا وخلق النار وخلق لها اسلا وكل من
لما خلق له فان يتق فيك بحال الوعظ فانظري من نفسك والقنوط كبير من الكبار فغفر
الله منها فلا يسيد لك الا القنوط فلا يسيد لك الا الرجاء مع اسدله طريق الخير عليك فان
ذلك اضطارا وليس برجا فانظر لآن مل باخذك حزن على من المصيبة التي اثبتت
بها ومن شمع عينيك بدعة رحمة منك على نفسك فان سمحت فستق الدمع من
بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع للرجاء فواظبي على النياحة والبكاء واستغفر
يا رحيم الراحين واستغفر الاكرم الاكرم من الاستغفارة ولا تمل طوار السكا
لعل ان يرحم ضعفك ويغفر لك فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد شافت
وناديك قد طال وقد طال وقد انقطعت منك الحيد وزاغت عنك العبد
ولا مذنب ولا مطلب ولا مستغاث ولا مهرب ولا منجا ولا منجا الا اموالكم فاذعر

ما فرغى اليه بالنصر واخشي في نفعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لانه يرحم
المنصرع الذليل وبغيت الطالب المتلذذ ويحب عن المخطئ وقد اصبحت والله
مضطرة الى رحمة الله من محاجة وقد ضاقت بك السجود واستدت عليك الطرق و
انقطعت منك الحيد ولم تنجح فيك العظاات ولم تكسر التوبخ والمطلوب من كرم
عنه جوده والمستغاث به روفه الرحمة واسعه والكرم قابض والعفو شامل للمبتد
الباكى والمنصرع التائب الصالح وقول يا رحيم الراحين يا رحيم باحليم
يا عظيم الكرم انا المذنب المصرا انا الجاني الذي لا اقلع انا المتعادي الذي لا احيى
هذا معاق المنصرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحفي والهاكك الغريب فحذر
اغاثني وفرجني وارزنا انا ررحمتك وارزقني به عفوكم ومغفرتكم وارزقني قوت
عصمتكم يا رحيم الراحين اقتدارا يا بيك ادم عم فقد فالهم وسبب من منته لما احبط
الله ادم عم الى الارض من الجنة مكث خولا لا ترقى له دمه فاعلم الله عز وجل عليه
في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس راسه فاوحى الله اليه يا ادم ما هذا الجهد
الذي ارا بك قال يا رب عظمت مصيبتى واحاطت خطيئتي واخرجتني من ملكوتك
فصرت في دار الهوان بعد الكرامة ودار السقاء بعد السعال ودار الضيق بعد
الراحة ودار البلاء بعد العافية ودار الزوال بعد الثبات ودار الموت
والفناء بعد الخلود والبناء فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم
الم اصطفيتك لنفسى واحللتك داري وخصتصتك بكرامتي وحذرتك من سخطي الم اخلقك
بيدي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي فقصيت ابري ونسيت غصبي
فما حيت موعدى وتعرضت لسخطي فوعزني لوملات الارض رجالا لاهلهم مثلك

بعد ونبي ويسبحون ثم عصونه لا تزلهم منازل العاصين فبكادوم عند ذلك ثلثمائة
 عام وكان عبد الله البجلي كثر البكاء يقول بكاء طويل ليلة الينا الذي كلما طال عري زادت
 ذنوبنا الذي كلما سميت برك خطيئة عرضت في شرف اخرى واعبيده خطيئته لم يزل
 صاحبها يطلب اخرى واعبيده ان كانت النار لك مقبلا وماوى واعبيده ان كانت
 المغامر السكت تنياد واعبيده قضيت حاجة الطالبين ولعل حاجتك لا تنقض
 وكان عابدا في الكوفة يناجي ربه في بعض الليالي كان يقول اتينا مناجاة الى
 عصيتك بجلي وخالفك بغفلي من عذابك لئلا من يستغفني او يجبل من اعتصم ان قطع
 حبلك عني واسوأتاه من الوقوف من يدك غدا اذ قيل للمحققين جوزوا للثقلين
 خطوام المحققين اجوزا من المتغلبين احظ ويلي كلما كبرت سني كثر ذنوبي
 ويلي كلما كبرت سني كثر ذنوبي ويلي كلما طال عري كثر معاصي فمن كم اتوب في كم اغفر
 اما ان لا ان استحي من ربي هذه طرفهم من مناجات مولاهم وزجاء لهم ونوحهم
 فان مطلبهم من المناجات اكثر رضا ومقصودهم من التوبخ التنبية وكسرهم في اعراض المعاصي
 والمناجات لم يكن لنفسه مراعياء ويوشك ان لا يكون الله عنه راضيا ومنها ان يكون
 شديد العناية بتقوية اليقين فان اليقين راس الدارين فالصلي الله عليه وسلم تعلموا
 اليقين اليقين لا بان كله ولا بد من تعلم اليقين اعني اوايله ثم يفتح للقلب بفتح ولذلك
 قال تعلموا اليقين ومعناه جالسوا الموقنين واسمعوا منهم علم اليقين وواظبوا
 على مراقبته بهم ليقوى يقينكم كما قوى يقينهم وقليل من اليقين خير من كثير من العمل
 وقد اشار القرآن الى ذكر الموقنين في مواضع كثيرة على ان اليقين هو رابطة الخيرات و
 السعادات فان قلت فما معنى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه اولها

بطلبه

بطلبه وتعلمه فان من لا يفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك اطلقه
 في ثمان معنيين اما النظائر والمكملون فيعتنون به عدم الشك الاصطلاح في الشك
 المتناه والمتمصوفة واكثر العلماء وسوان لا يلتفت منه الى اعتبار الجوز واليتم
 بل الى الاستلزام وغلبته على القلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا
 فيه ويحال فلان قوي اليقين في انبان الرزق مع انه قد يجوز انه لا ياتيه منها ما انت النفس
 الا العبد في شيء وغلبه على القلب استوراخ صار موافقا للمتكلم والمنصرف في النفس
 بالتحريض والمنع سمع ذلك يقينا ولا شك ان الناس من يكون في القطع بالموت والافتكار
 عن الشك فيه ولكن فهم من لا يلتفت اليه ولا استغداد له فكانه غير موقن به وفهم
 من استولى ذلك على قلبه حتى يستوفى منه بالاستغداد له ولم يغادر فيه متعال غير
 فيعبر عن مثل هذه الحالة بقوى اليقين ولذا قال بعضهم ما رايت يقينا لا شك فيه
 اشبه بك اليقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالضعف والقوى
 والقوى ونحن اردنا بقولنا ان من شأن علماء الاخرة صرف العناية باليقين
 بالمعنيين جميعا وسونى الشك في تسلية على النفس حتى يكون سوا الغالب المتكلم
 وسوا المنصرف فان قلت فقد فهمت اليقين وقوته وضعفه فما متعلقات اليقين
 ومجاريه وفي ما اذا بطلب اليقين فانه لم يعرف كما يطلب فيه اليقين لم اقدر على طلبه
 فاعلم ان جميع ما ورد به لا نبيا من اوله الا ان معنى نفي الشك هو من مجاز اليقين
 فان اليقين عبارة عن معرفة مخصوصة ومتعلقة بالمعلومات التي وردت بها الشريعة
 فلا مطمح احصائها ولكن اشبه ببعض ما تها من ذلك التوحيد وهو ان تترك اليقين
 كلها من سبيل السبيل لا يلتفت الى الوسائط بل تترك الوسائط مستحضر لا حكم لا فالمتكلم

بهذا مؤمن فان انتفى عن قلبه مع الايمان امكان الشك فهو مؤمن باحد المقتضين فان
 غلب على عقله غلبة ازال منه الغضب على الاواسط والرضا منهيم والشكر لهم ونزل الواسط
 وقلبه عنزلة القلم والهدى حتى المنعم بالتوقيع فانه لا شكر القلم ولا اليد ولا يغضب
 عليه ما بل يراهما آيتين واسطتين فقد صار موقفا بالمعنى الكسبي وبتواضع في موثقه
 اليقين الاول وروحه وفائدة ومهما تحقق ان الشمس والقمر والنجوم والجماد والنبات
 والحوان وكل مخلوق فهي مسخرات بامر حسيب القلم والكاتب وان العبد كازلية
 بي المصدر لكل استولى عليه التوكل والرضا والتسليم وصار بربا من الغضب والجود وحسد
 وسوء الخلق فهذا احد ابواب اليقين ومن كل النعمه ضمان الله تعالى للرزق في قوله وما من
 من دابة في الارض الا على الله رزقها والسعي فان ذلك ما يتيه وان ما قدر سيقا اليه
 ومما غلب في قلبه كان مجمل الطلب لم تشد حرصه وشربه وتوسفه على ما
 يفوته وانتم هذا اليقين ايضا جملة من الطاعات والمخالفات الحميدة ومن ذلك ان يغيب
 على قلبه ان من عمل مثقال ذرة خيرا ومن عمل مثقال ذرة شرا ومن عمل مثقال ذرة خيرا
 حتى يرى نية الطاعات الا الثواب كنية الخبز لا الشبع ونية المعاصي الا العقاب كنية السم
 ولا فاعى الا الاسلاك فكما يحرض على تحصيل الخبز طالب الشبع فيحفظ قلبه وكثير وكذلك
 يحرض الموقن بالثواب على تحصيل الطاعات فيحفظ قلبه وكثير وكما يجنب طالب السلامة
 عن السم قلبه وكثير وكذلك الموقن بالعقاب يجنب قلبه المعاصي وكثيرا وصفية وكثيرا
 واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم المؤمنين اما بالمعنى الكسبي فيختص بها المتقربون ومن
 في اليقين صدق المرافقة والحركات والسكنات والخطات والمبالغة في التقوى
 والتقوى وما حذر عن استيائات وكلمات اليقين ما غلب كان احراز الشكر والتقدير

ابلغ ومن ذلك اليقين بان الله مطلق عليك في كل حال ومثله انما هو اجتناب خفايا
 خواطر وفكره ولا امتيق عند كل مؤمن بالمعنى الاول وسوء عدم الشكر واما بالمعنى الكسبي
 وسوء الغصود وسوء عز من شخص به الصديقون وثمرته ان يكون الانسان وخلوته متادبا في
 جميع احواله كالحال السعي مستهد ملك معظم بنظر اليه فانه لا يزال مطر فاشاد باسما سكا محترنا
 عن كل حركة بخالف مينة لمادب ويكون وفكرته الباطنة كمورد اعماله الظاهر اذ يخفى ان
 الله مطلق على سره كما يطالع الخلق على ظاهره تكون مبالغة وعمان باطنه وتظهره و
 تزيينه لعين الله الكالية اشده من مبالغة تزيين ظاهره لسائر الناس وهذا المقام
 في اليقين بورش الحيلة والخوف ولا انكسار والذل والاستكانة والخصوع وجهه من الاطلاق
 المحيى ومن لم يخالق بورش انواعا من الطاعات رفيعة فاليقين وكل ما يبين من الاثبات
 مثل الشجاعة ومن لم يخالق في القلب كالاغصان المنفرعة منها ومن لم يخالق الطاعات الصلوات
 من لم يخالق كالثمار ولما نوار المنفرعة من الاغصان فاليقين من الاصل والاصول مجار
 وابواب اكثر مما عدناه ولكن ذكرنا ربيع المنجيات فليطلب منه وهذا القدر كاف في
 تفهيم معنى الملقظ لان ومنها ان يكون حريبا منكسرا مطر قاصا متا بظلال الخشية على
 هيبته وكسونه وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكونه لا ينظر اليه ناظ الا وكان نظره
 مذكرا لله وكان صورته وليلا على علمه فاجواد غيظه قران فعلماء كافر يعرفون بسببهم
 في السكينة والذلة والتواضع وقد قيل البس لله عبد البسة احسن من خشوعه
 سكينه هي لبسة الانبياء وسبيل الصديقين والعلماء واما التهاق في الكلام والشدق
 والاستغفار في الضحك والجد والحركة والنطق فكل ذلك من آثار الباطن والظاهر
 عن عظيم عقاب الله وشديده مخطه وسودا ببناء الدنيا الفافيق عن الله والاعمال

اريد ان يكون هذا اليقين
 واسم الارض والسموات
 عليه من عمل صالح
 راس

راس
 راس
 راس

راس

وهذا لان العلماء ثلثة كما قال سهل النسري عالم بامر الله لا بايام الله ومم المغنون في الحكم
والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله لا بامر الله ولا بايام الله ومم عموم المؤمنين
وعالم بالله وبايام الله ومم الصديقون والخشية والخشوع انما يغيب عليهم واراد
بايام الله انوار عقوباته الغامضة ونقته الباطنة التي افاضها على القرون السالفة
واللاحقة فمن احاط علمه بذلك عظم خوفه وظاهر خشوعه قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا
للعلم الكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بحكمكم ويقال ما اتى الله عبدا علما الا اتاه معه علما
وتواضعا وحسن خلق ورعا فذلك هو العلم النافع وروايت من اتاه الله علما و
زهدا وتواضعا وحسن خلق فهو امام المتقين وفي الخبر ان من خبار امتي قوما ينفكون
جهر من سعة رحمة الله ويبكون سر من خوف عذابه ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء
ارواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يفتشون بالسكينة ويتقربون بالسبيل وقال
الحسن الجلم وزيد العلم والرفق ابوه والتواضع سر باله وقال ستر بن الحارث
من طلب الربا بالعلم فيتفر إلى الله ببغضة فانه مفيت في السبل والارض وروى
ولا سرائليات ان حكيم من الحكماء صنّف ثلثمائة وسنين كتابا في الحكمة حتى وصف
بالحكمة فاحي الله له النبيهم قل لفلان قد ملأت لارض بقبا قاولم تملأه من ذلك
وازل لا قبل من بقبا فكم شاق قدم الرجل وتركه كذا خالط العامة ومثله وراي
واكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فاحي الله اليه قوله الآن وافقت رضائي
قال علي ايضا اذا سمعتم فأكفوا عليه ولا تخطوه به ينزل فتجي القلوب قال بعض
السلف من ضحك ضحكة تج من العلم منحة وقيل اذا جمع المعلم ثلثا تمت النعمة به علم
ارادة

العلم

على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واداجع المتعلم ثلثا تمت النعمة به علم المعلم العقل
والادب وحسن الغم وعلا الجمل فالخلق في التي ورد بها القرآن لا ينفع بها علما كخرج
لانهم يتعلمون القرآن للعلل الدركية قال ابن عمر لقد عشنا بركة من الذي رواه ان اظنا
نؤثره بالايان قبل القرآن ونيز السور فتعلم حلالا وحراما وآمرنا ونأمرنا وما
ينبغي ان يتوقف عند منها ولقد رايت رجلا لا يورث احد من القرآن قبل الايمان فقوا
ما من فاخته لا خائفة لا يترك ما امر وما نأمر وما ينبغي ان يتوقف عند وينشئ ثمر الدفر
وروي خبر اخر عن معناه كنا اصحاب رسول الله او نبينا الامان قبل القرآن وسيا بعدكم
قوم يؤثرون القرآن قبل الايمان يعتمون حروفه ويصنعون حروفه ويقولون قانا
في افرا منا ويقولون علمنا فمن اعلم منا فذلك عظمهم وفي لفظ اخر اوليك شرار من
الامة وقيل حسن الاخلاقي من علامات علما لاخر مفهوم من حسن ايات الخشية
والخشوع والتواضع وحسن الخلق وايتار اخر عن الدنيا وموا الزهد اما الخشية في
قوله اما خشي الله من عباده العلماء واما الخشوع في قوله خاشعون لله لا يشركون
الله شيئا قليلا واما التواضع في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما
حسن في قوله فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا ان
حولك واما الزهد في قوله وقال الذين اوتوا العلم وبكم ثواب الله خير لمن امان وعمل
صالحا ولما ثلث رسول الله عم في يوم الله ان يهديه بشرح صدره للسلام فقيل هذا
الشرح فقال ان النور اذا قد في القلب شرح له الصدر وانفسه قبل هذا الذكر
من علامة قال في نظم النجاشي عن دار الغرور والاناية الاداء الخلق والافتقار
قبل نزوله ومنها ان يكون اكثر حجة على علم باعمال عما يفسدها وينشئ القلب بالبرج
ق

فمن خرج عن هذه وزنته قال الزندقي
العلم الذي لا يلبس بغيره او قال
العلم الذي لا يلبس بغيره

الوساوس من ^{ببعض} ينير الشريعة فان اصل الدين التوفيق من الشر ولدك قبل عرفت الشر
لا شر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه ولا ان اعماله الفعلية ^{ببعض} قبيحة
واقصا المواقفة على ذكر الله بالغيب واللسان واما الشان في معرفة ما يفوتها
وهذا مما يكثر شعبه ويكثر نفعه وكل ذلك مما يغلب بسبب الحاجة اليه ويعم به البلوك
وسلوك طريق الاخرة واما علماء الدنيا فانهم يتبعون غرايب التفرغ في الافضية و
الحكومات ويتبعون في وضع صور تنقضي الدور ولا يتبع وان وقع ذلك فانما
يقع لغيرهم لاهم واذا وقع كان في القايين به كثيرة ويتركون ما يلزمهم ويتكبر
عليهم انا الليل والنهار في خواطرهم ووساوسهم واعمالهم وما بعد عن السعال
ومن باعهم نفله للارزاق بهم غير النادر ايتار للقبول والتوفيق من الخلق
على التوبع وشهرا فان شئمة البقالون من ابناء الدنيا فاضلا محققا عالما بالوقاي
وجوافي من الله ان لا ينفع في الدنيا بقبول الخلق بل يتكدر عليه صفون بنو الزمان
ثم هي القيمة مفلسا متخيرة اعلم ان شاكل من ربح العالمين وفوز المغربين فذلك هو
الخسران المبين ولقد كان الحق البصر في شبه الناس كلاما بكلام الانبياء واقربهم
مدى من الصحابة اتفقت الكلمات في حقه على ذلك وكان اكثر من خواطر القلوب
وفساد الاعمال ووساوس النفوس والصفات الخفية الغامضة من شهوات النفوس
وقد قيل يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام ليس يسمع من غيرك فمن اين اخذته فقال
من حذيفة اليماني وقيل لحذيفة نراك تتكلم بكلام لم يسمع من غيرك من الصحابة
ابن اخذته فقال خضني به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يشلونني عن اخي وكنت انا
عن الشر مخافة ان يقع فيه وعلمت ان الخير لا يبغني وقال من فعلت ان من لا يعرف
الشر

الشر لا يعرف الخير وفي لفظ اخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما لم ينزل على كذا وكذا
فيستلونه عن فضائل اعماله وكنت اقول يا رسول الله وما يفسد كذا وكذا فلا رائي
اسئل عن افاك الاعمال خضني بهذا العلم وكان حذيفة ايضا قد خض بعلم المنافقين
وافرد بمعرفة علم النفاق واسبابه ودقائق الفتن فكان عمر وعثمان والكا بر
الصحابه يستلونه عن الفتن العامة والخاصة وكان يستل عن المنافقين فيخبر باحوالهم
من يبق ولا يخبر باسائهم وكان عمر يستل عن نفسه يعلم به شامس النفاق فيبرأ
عن ذلك وكان عمر اذا خشي الى جنان نظرا فان حظر حذيفة صلى عليها والازكر وكان
يسمى صاحب السرف العناية بمقامات القلب وحواله يود اب علماء الاخرة لان القلب
موال الساع الى قرب الله وقد صار هذا الفن غريبا منذرسا واذا تعرض العالم لشئ
سنة استغرب واستبعد وقيل ان تزويج المذكورين وفامين التحقيق وكون التحقيق
زود قايق المجادلات لقد صدق من قال شئوا الطرق شئ وطرف الحق مؤثرا والسالك
طريق الحق افراد لا يعرفون ولا يدرون مقصدهم فهم على شئ يشنون قصا
الناس عقلية عاميهم فجلهم عن سبيل الحق رقياد وعلى الجملة لا يميل اكثر الظن
الا الى الاسهل ولا وفق لطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادراكه شديد
وطريقة مستوحى لا سيما معرفة صفات القلب وتطهيرها عن اراخلاف المذموم فان
ذلك نزاع الروح على الدوام وصاحبها ينتزك منزلة شاربالوا يصبر على مرارة
الشقاء وينزل منزلة من جعل من العمر صوم يقاسي السدايد ليكون فطره عند الموت
ومنه تكثر الرغبة في شدة الطريق ولذلك قيل ان كان في البصر مائة وعشرون منكلا
في الوعظ والتذكير ولم يكن من يتكلم في علم البغى وحوار القلوب وصفات الباطن الا

مثل سهر التستري والصبيحي. وعبد الرحيم وكان مجلس الاو لثقل الخلق الكثير الذي
لا يحسن والامور عدة يسير قل ما يجاوز العشرة لان النقيض العز لا يصح الا بالامر
الخصوص وما يميز العلوم فاس قريبا منها ان يكون اعتماد في علوم على بصيرة و
ادراكه بصفا قلبه لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غير وانما المقلد صاحب
الشرع صلوات الله عليه وسلم فيما امر به وقاله وانما يقلد الصحابة من حيث لم يروا ولم
يدروا سماعهم من رسول الله صلعم ثم اذا قلد صاحب الشرع صلعم في تلقى اقواله وافعاله
بالقبول فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسرار وانما المقلد انما يفعل الفعل لان الرسول عم
فعله فالرسول لم يفعل الا اذا كان يكون لست فينبغي فيه ان يكون شديد الحب عن اسرار
الاعمال والاقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال كان وعاء للعلم ولم يكن عالما ولذلك كان
مقال فلان من اوعى العلم وكان لا يسهى عالما اذ كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على حكم
والاسرار ومن انكشف عن قلبه الغطاء واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعا مقلدا
ولا ينبغي ان يقلد غيره ولذلك قال ابن عباس ما من احد الا يؤخذ من علمه ويترك الارسل
صلوات الله عليه وسلم وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقراءه ابن عباس بن كعب القرظي ثم
خالها في الفقه والنزاهة جميعا قال بعض السلف ما جاء ناعى رسول الله صلعم قبلنا
على الراس والعين وما جاء ناعى الصحابة فتأخذون تركوا ما جاء ناعى التابعين فهم
رجال ونحو رجال وانما فضل الصحابة ما لا نهم قرأوا في احوال رسول الله صلعم واعتلاق
قلوبهم امورا ادركت بالقرآن فسد دم ذلك الى الصواب من حيث لا يدرك في الرواية
والعبارة اذ فاض عليهم من نور النبى وما يحرسهم الاكثر من الخطاء وادانوا بالاعتقاد
على السمع من الغير تقليدا غير مرضى ولا اعتماد على الكتب والتصانيف بعد ذلك الكتب

بالكتب والصحافة محدثة لم يكن شيء منها في زمان الصحابة وصدر التابعين انما
حدثت بعد مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجملة التابعين و
بعد وفاة سعد الميبي والحسن وخيار التابعين لان الاولون ما يكونون كتب
الا حاربوا وتصنيف السلف ينقل الناس بها عن الحفظ وعن الرواية وعن التدبر والنقد
وقالوا احفظوا كما كنا نحفظ ولذلك كثر ابو بكر الصديق وجماعة من الصحابة في
تصنيف القرآن في مصحف وقالوا كيف نفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلعم وخافوا
اتكال الناس على المصاحف وقالوا ان ترك القرآن يتلفاه بعضهم من بعض بالتلفيز
والاقران لكون شغلهم ومهمهم حتى اشار عمر وبقيه الصحابة بكتب القرآن خوفا
من تحاذر الناس في كتابتهم وحذر من ان يقع نزاع فلا يوجد اصل يرجع اليه في كلمة
او قراءة من التباينات فانشره صدر ابي بكر رضي الله عنه لئلا يترك جميع القرآن في مصحف واحد
وكان احمد حنبل ينكر على مالك تصنيفه الموقفا ويقول لا تبدع ما لم يفعل الصحابة و
قيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريح في الآثار وحروف التنكير
عن مجاهد وعطاء واصحاب ابن عباس بكنى كتاب يعمر من راسد الصغار باليمن
جمع فيه سنن مشنونة مبنوية ثم كتاب الموقفا بالمدينة لما كان ابن انس ثم جامع سفيان الثوري
ثم في القرن الرابع حدث مصنعات الكلام وكبر الخوض والجداول والخوض في ابطال
المقالات ثم ما للناس اليه والى القصص والوعظ بها فآخذ علم اليقين في الاثر
من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس
ومكابد الشيطان واعرض عن ذلك الا اقلون فصار يسمى المجاهد المتكلم عالما
والنقاص المتخرف كلامه بالعبارات المستحقة عالما وهذا لان العوام منهم المستمعون
نقصه خون

الاحتجاج
بما ذكره في كتابه

الاحتجاج
بما ذكره في كتابه

اليهم وكان لا يتميز لم حقيقة العلم عن غير ولم يكن شيخ الصحابة وعلومهم ظاهرة عندهم
حتى كانوا يعرفون بها ما بينة مؤلاهم فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث النقب خلف من
سلف واصبح علم الاخر مطوبا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا ان الخواص منهم كان
اذا قيل لاحد منهم فلان اعلم ام فلان فكان يقول فلان اكثر علما وفلان اكثر كلاما فكان
الخواص يعرفون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام فكذلك اضعف الدين في قرون
سابقة فكيف الظن بزمانك هذا وقد انتمى الامر الى ان مظهر الانكار ليستهدى للنسبة
لا الجنون فالاول ان تستغل الانسان بنفسه وليستك منها ان يكون شديد التوفى عن
محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يعرفه اتفاق الخلق عما احدث بعد
الصحابة وليكن حرصا على التقبيل عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان
فيه اكثر منهم المان في التدريس والتصنيف والمناظرات والقضاء والولاية وتولي
الاوراق والوصايا وما الى ذلك من احوال السلاطين ومجايلتهم والعنف والاول
الخوف والحزن والتفكر والمجاهدين ومراقبة الباطن والظاهر واجتناب فتن الشتم
وجلبه والحصر على ادراك خبايا شهوات النفس ومكاييد الشيطان والاعتراف لكل
من علوم الباطن واعلم جميعا ان اعلم اصل الزمان واقهرهم الى الحق اشبههم بالصحابة
واعرفهم بطريق السلف ففهم اخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه اتبعنا الله والدين لما
ان قيل له حالفت فلانا فلا ينبغي ان نكثر مخالفة اصل العصر في موافقة ام عصر
رسول الله فان الناس راوا رايا فيما هم فيه عبيد طباعهم اليه ولم تسمع نفوسهم الا كراويا
ما ان ذلك سبيل الحق فان عنى الحق فادعوا له لا اسد للحمه سواء ولذلك قال الحسن
محدثان احداثا الاسلام رجل فروراء سؤدد يزعم ان الجنة لمن راعى منزل اليه ويرى

وجلية

ومنزعة بعد الدنيا اليها يفضي اليها برضى وانما يطلب فارفضوها الا النار وان
رجلا اصبح في الدنيا من منزلة يدعى الا ونباه وصاحب سبيل يدعى الاسواه
قد عصم الله عن مناجي لاسلف الصالح يسئل عن فعاله ويقنصل تارسم متوضر
لاجر عظيم فكذلك فكونوا وقد روى ابن مسعود عن فوفا ورفوعا انه قال انما ما
اثنان الكلام والهدى فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى سبيل محمد رسول الله
الا وياتكم ومحدثات الامور فان شئرا ما مورحدثاتها ان كل محدث بدعة وان
كل بدعة ضلالة الا لا يطول عليكم امل فيفسد قلوبكم الاكل ما سوا آية قريب
الا ان البعيد السيل يت وخطبة النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغل عبيد عن عيوب
الناس واتفق من مالا اكثبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن
ذكر نفسه وحسن خلقه وصلى سيرة وعمر عن الناس شرا طوبى لمن
عمل بعلمه واتقى الفضل من ماله واسكر الفضل من قوله ودسسه السنة ولم
يعذر بالبدعة وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى واخر الزمان خير من كثير العمل
وقال انتم في زمان خيركم فيه المسارع الى الامور وسبانه بعدكم زمان يكون خيركم
المستبث المتوقف لكثير الشهات وقد صدق من لم يتثبت في الزمان واقف الجاهل
فيما هم عليه وخاص ما خاضوا وسلك كما هلكوا وقال حذيفة اعجب من هذا ان سؤفكم
اليوم منكرو زمان قد مضى وان منكم معروف زمان قد ازل وانكم لانزالون بخبر ما
عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستحق به ولقد صدق فاكتر موافات هذا الاعضا
منكورات في عمر الصحابة اذ من غير المعروفات زماننا من المساجد وتجدد
وانفاقا اسوال عظيمة وقابض عارناها وفرش البطا الرفيعة فيها وقد كان

يَعْدُ فُرْشَ الْبُورَى فِي الْمَسْجِدِ بِدَعَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْحُجَّاجِ فَقَدْ كَانَ كَالْوَلَدِ
قُلُوبًا يَجْعَلُونَ مِنْهُمْ وَمِنْ التَّرَابِ حَاجِزًا وَكَذَلِكَ الْإِشْغَالُ بِدَقَائِقِ الْجَدَلِ وَالْمِثَاقِ مِنَ الْجَدَلِ
عِلْمُ الزَّمَانِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَظَمَ الثَّرَايَاتِ وَوَدَّ أَنَّ وَكَلَّ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَمِنْ وَكَلَّ الْخَيْرِ
وَلَا ذَانَ وَالْقُرْآنَ وَمِنْ ذَلِكَ النُّقْشَةُ فِي النَّظَافَةِ وَالْوَسْوسَةُ فِي الطَّهَارِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ
الْبَعِيدِ فِي خَاسَةِ مَعْنَى النَّاسِ مِنْ حِلِّ لَاطِفَةٍ وَتَحْرِيمِهَا لِنَظَائِرِ ذَلِكَ وَلَقَدْ مَرَّقَ
ابْنُ مَسْعُودٍ حَبِيبٌ قَالَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ زَمَانُ الْهَوَى فِيهِ تَابِعٌ وَسِيَانِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَكُونُ
الْعِلْمُ تَابِعًا وَكَانَ أَحَدٌ يَقُولُ تَزَكُوا الْعِلْمَ وَقَبِلُوا عَلَى الْغَرَابِيطِ أَفْضَلَ الْفَقْرِ فِيهِمْ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَقَالَ يَا لَكَ بِنِ انْشِلْ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا مَضَى يَسْتَلُونَ عَنْ
هَذِهِ الْأُمُورِ كَمَا يَسْأَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَلَمْ يَكُنِ الْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ حَرَامٌ وَلَا حَلَالٌ
أَدْرَكْتُمْ يَقُولُونَ مَكْرُوهٌ وَمُسْتَحَبٌّ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِي دَقَائِقِ الْكِرَامَةِ
وَالِاسْتِحْبَابِ فَأَمَّا الْحَرَامُ فَكَانَ تَحْجِيبُهُ ظَاهِرًا وَكَانَ مَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ يَقُولُ لَأَسْلُومُ
الْيَوْمَ عَمَّا أَحَدْتُمْ فَأَنَّهُمْ قَدْ أَعْدَوْا لَهُ جَوَابًا وَلَكِنْ سَلُومٌ عَنْ أَسْتِ فَأَنَّهُمْ لَا يَبْعَثُونَ
وَكَانَ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَلَمَ شَيْئًا مِنْ خَيْرٍ أَنْ يَعْلَمَ حَقَّ بَيْعِ
بِهِ فِي كَرَانِ مُحَمَّدٍ إِذَا وَافَقَ مَا فِي نَفْسِهِ وَأَنَا قَالَ لَئِنْ مَا أَبْدَعَ مِنَ الْآرَاءِ قَدْ
قَرَعَ الْأَسْمَاعَ وَعَلَّقَ بِالْقُلُوبِ فَرَبَّ مَا يَشُوشُ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فَيُتَخَيَّلُ سَبَبُ الْبَاطِلِ حَقًّا
فِي خَطِّ طَرَفِهِ بِالْكَسْطِ هَارِيسُهَا لَكَ تَارُوهَا لَمَّا أَحْدَثَ تَرَوَانُ الْمُنْبَرِ صَلَوَاتُ الْعِيدِ
عِنْدَ الْمَصَلَّةِ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ وَقَالَ يَا مَرْوَانَ مَا هَذَا الْبَدْعُ فَقَالَ إِنَّهَا
لَيْسَ بِبَدْعٍ بَلْ مِمَّا خَبَّرَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا فَاذْكُرْ شَأْنَ يُلْغِيهِمُ الصَّوْتُ
فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَاللَّهِ لَا تَأْتُونَ بَخْبَرٍ مِمَّا أَعْلَمَ أَبَدًا وَاللَّهِ لَا صِلِيَتْ رَأَى الْيَوْمَ وَأَنَا لَمْ

وَقَدْ كُنْتُ

أَنْكَرَ ذَلِكَ لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَكَّاهُ فِي خُطْبَةِ الْعِيدِ وَالْكَسْفَةِ عَلَى قَوْسٍ
أَوْ عَصَا لَا عَلَى الْمُنْبَرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ مِنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ تَزِيدُهَا بِالْبَيْتِ فَهُوَ قَدْ
وَفِي خَيْرٍ آخِرُ مَنْ غَشَّ أَتَقَى فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا غَشَّ أَتَمَّكَ قَالَ إِنْ يَبْدَعُ بِدَعَةٍ يَجِدُ النَّاسَ عَلَيْهَا وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْتَلِي
كَذَلِكَ يَوْمَ مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَنْتَلِ شَفَاعَتَهُ وَمِثَالُ الْجَانِي عَلَى الدِّينِ بِإِبْدَاعِ
مَا خَالَفَ السُّنَّةَ بِالسُّنَّةِ الْأَمِنْ يُذْنِبُ فِيهَا مِثَالُ مَنْ عَصَى الْمَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَلَمْ يَنْتَلِ
لَا مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الْمَلِكَ فِي خِدْمَةِ مَعِينِهِ وَوَكَلَّ قَدْ يَغْفِرُ فَمَا قَدْ بَدَّلَ وَلَهُ فَلَا وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ السَّلَفُ فَالسَّلَفُ فَالسُّكُوتُ عَنْهُ جَفَاءً وَمَا سَكَتَ عَنْهُ السَّلَفُ
فَالْكَلَامُ فِيهِ تَكْلِفٌ وَقَالَ آخِرُ الْحَقِّ تَقْبِلُ مَنْ جَاوَزَ ظُلْمَ وَمِنْ قَضَرِ عَجْزٍ وَمَنْ
وَقَفَّ مَعَهُ أَكْتَفَى قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْخَطِّ الْأَوْسَطِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْعِلْمُ وَرَفَعُ
إِلَيْهِ التَّائِبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الصَّلَاةَ لَهَا حُلُقٌ فِي قُلُوبِهَا هَلْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
دِينَهُمْ لَعِبَاوَاهُ وَقَالَ الْفَرُّوقُ زَيْنُ لَمْ يَسُوءَ عَمَلًا فَرَأَاهُ حَسَنًا فَكَلَّمَ أَحَدَ ثَلَاثَةِ الصَّحَابَةِ
مَا جَاوَزَ قَدْرَ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةَ فَهُوَ مِنَ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ حَكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ بَشَّ
جَنُودًا فِي وَقْتُ الصَّحَابَةِ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ مُحْشَرِينَ فَقَالَ يَا سَائِلُكُمْ فَقَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ
مَوْلَاكَ يَنْصِبُ مِنْهُمْ شَيْئًا قَدْ أَنْعَمْنَا فَيَقُولُ لَكُمْ لَا تَقْدَرُونَ عَلَيْهِمْ قَدْ صَحَبُوا نَبِيَّهُمْ
وَشَهِدُوا نَزِيلَ رَبِّهِمْ وَلَكِنْ سَاءَ بَعْضُكُمْ قَوْمٌ تَنَالُوا مِنْهُمْ حَاجَتَكُمْ فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمَ
بَشَّ جَنُودًا فَرَجَعُوا إِلَيْهِ مُنْكَرِينَ وَقَالُوا مَا رَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ مَوْلَاكَ يَنْصِبُ مِنْهُمْ شَيْئًا
بَعْدَ الشَّيْءِ مِنَ الذُّنُوبِ قَالُوا لَنْ آخِرَ الْيَوْمِ أَخَذُوا مَا لَمْ يَسْتَغْفَرُوا فَبَشَّ رُسُلَهُمْ حَسَنًا
فَقَالُوا لَكُمْ لَنْ تَنَالُوا مِنْ مَوْلَاكَ شَيْئًا بَصَحَّةٌ تَوْحِيدٌ وَأَتَابَعُهُمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ فَقَالَ

ولكن سيبعد هؤلاء قوم تغرأ عينكم بهم تلعبون بهم لعبا وتغفونهم بآفة
امواتهم كيف شئتم ان استغفروا لم يغفر لهم ولا يتوبون فبذل احسانهم سبقت
قال فجاء قوم بعد القرون الاولى فبث فيهم الامور وزين لهم البديع فاختلجوا
واخذوها دينالا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فتطاع عليهم الامور وقادهم
ابن شاول فان قتل من ابن عرف وقائل هذا الميثاء ابلين واخذته بذلك
فاعلم ان ارباب القلوب كما شفقون باسرار الملكوت ثاب على سبيل الهام باعظ
لم على سبيل الورود عليهم من حيث لا يعلمون وثاب على سبيل الرويا الصادق و
ثاب في اليقظة على سبيل كشف المعاصي ثاب على الامثلة كما يكون في المنام وهذا اعل
الدين وهي من درجات النبوة العالية ان الرويا الصادقة جزء من ستة واربع
جزء من النبوة واياها ان يكون حظك من العلم انكار كل ما جاوز حد قصور كنفه
مهلك المتخذ لقون من العلماء الزاعمين انهم احاطوا بعلوم المعقول والجهل خير
من عقل يدعوا الى انكار مثل هذه الامور لا وليا الله ومن انكر ذلك لا وليا له
انكاره للانبياء وكان خارجا عن الدين بالكلمة قال بعض العارفين انما انقطع
الابدان في اطراف الارض وكثيرا عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى
علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله ومعهم عند انفسهم وعند الجامعين علماء قال
سهل الشتر ان من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واتماع كلام
اهل الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي ان يصغي لقوله بل ينبغي ان يتم
في كل ما يقول لان كل انسان بخوض فيما احب ويدفع ما لا يوافق محبوبه ولذلك قال
الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واشبعناه من امر فرطوا العوام

العصاة اسعد حال الامم الجاهل بطريق الدين انهم من العلماء لان العامة يغفون
بتقصير فيستغفرون ويتوبون هذا الجاهل الظان انه عالم وانما يتوسل به من العلوم
التي هي وسيله لا الدنيا من سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال
مستمرا عليه الى الموت واذا غلبت افعال اكثر الناس الامن عصية الله وانقطع
الطريق من اصلاحهم فالا سلم الدين المحتاط العزلة والانزاع عنهم كما ذكر في كتاب
العزلة ولذلك كتب يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن بني لا يجد
احدا يذكر الله معه الا كان اغما وكان مذكورة معصيته وفلكانه لا يجد املا ولقد
صدق فان مخالطة الناس لا ينفك عن غيبة او عن سماع غيبة او عن سكوت على
منكر واحسن احوال ان يغيب علما ولو تامل علم ان المستفيد انما يريد ان يجعل
ذلك آله في طلب الدنيا وسبيل الا الشرف فيكون متوحشا له وزهوا وظهرا ومهتبا
لا سبيل كما لدى يسيع السيف من قاطع الطريق فالعلم كالسيف وصلاصه للخير
كصله في السيف للغزو وذلك لا يخصص في البيع عن يمين غزاه احواله انه يريد
به المتعانة على قطع الطريق ومن اشتاع عنه علامة من علامات علماء تراعى جميع
كل واحد منها جملا من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهن
الصفات او معترقا بالتقصير مع لا قرار به واياك ان تكون السالفة فلتبس على
نفسك بان تلقي اليك الدنيا بالدين وسيرة الباطلين بسيرة العلماء الراغبين
وتلحق بهم في انكارك بزمرة الهالكين كما تبين نفوذ بالله من خدع الشيطان
فيما مكن الجمهور فسا الله ان يجعلنا ممن لا تغرأ الخبيث الدنيا ولا يغري بالله
الغرور ثم اعلم ان الانسان في علمه اربعة احوال كماله في اقتناء الاموال اذ
الانسان

ادخل

لصاحب المال حال اشتغال فيكون مكتباً وحال ادخار ادخار بما اكتسبه فيكون
غنياً عن السؤال وحال انفاقه على نفسه فيكون به منتفعاً وحال بذل الغيرة فيكون
به سخيماً منتفعلاً ومواسراً وحال فذلك العلم يقتضي كمالاً فله حال طلب و
اكتساب وحال تحصيل يعني عن السؤال وحال البصائر وهو التفكير في المحصول و
التمسح به وحال تبصر ومواسرة الاحوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى
عظيماً في ملكوت السماء فانه كما يسمى نبي غير موسى مضميماً وكما يسمى طبيب
موظباً والذي يعلم ولا يعمل كالدفتر الذي يغيب غيرة وهو حال العلم والمشي
الذي يشجده غيرة ولا يقطع ولا ينال من التمسك بالناس ومضى عاربه ولكن كسب الناس
عن عجز وعورة للناس باذنه من ان يوارى بها وكذباً بالمصباح تضيئ لغيره
لغيره ومضى خرق ما يؤول الاذباله وقد تضيئ للناس ومضى خرق وما يصرف
الصله الذي يترى الماء فلا ينتفع به قال ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي في كتابه انقضاء العلم العدمي ما ذكر قال في ثلث في التوراة ان
العالم اذا لم يعمل جعل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر على الصفا وان
اعمل بعلمك تغتم ايها الرجل لا ينفع العلم ان لم تحسن العمل والعلم بين وتوحي
الله زينته والمنقون لهم في علمهم شغل وحجة الله باذا العلم بالغة لا المكن
ينفع فيها ولا الحيل تعلم العلم واعلم واستطعت به لا يلبسك عنه الله والجدر
وعلم الناس واقصد نفوسهم ابدا اياك اياك ان تعتادك الملك وعظا خاك
برفق عند زلته فالعلم بيطي من يعتك الزلزل وان تكن من قوم لا اخلاق
فامر عليهم بمعرفة واذا جهلوا فان عصى فراجعت بلا حجة واضير وصائر

ولا يخرج نكاحاً فعلوا فكل شاة برجلها معلقة عليك نفسك ان جازوا وان عدلوا
ومها اشتغلوا بالتعليم فقد تقلد امر عظيم وخطراً جسيماً فليتحفظ آداب
وظائفة ولكن ذلك من جملة اول هذه الوظيفة الاولى الشفقة على المتعلمين
وان يخرجهم بحري بنين قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد لولده فان قصد الغايم
من نار الاخرة ومواسم من انقاد الابوين ولهم من نار الدنيا ولذلك صار حق
المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد سبب العجز والحاضر والحيق الغائبة و
لولا العلماء وتعليمهم لساق ما حصل من جهة الاب الى السلك الدائم وانما المعلم هو
المفيد للحق لراخروية الراية اعني معلوم علوم تراخى او علوم الدنيا على قصد تراخى
لا على قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وامسلك نفعه بانه
وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة
الرجل الواحد التحاب ولا يكونوا الا كذلك ان كان مقصودهم تراخى ولا يكون
الا التماسد والتباغض ان كان مقصودهم الدنيا فان العلماء وابناء الاخوة
الله وسلكوا الى الطريق والدنيا وسوءا وشهورا سائر الطريق والرافق
في الطريق من المسافر من الامام صابر سبب التولد والتحاب فكيف السفر الى
الغور وسائر سائر الطريق وطريقه ولا ضيق في سعادته تراخى فلذلك لا يكون
من ابناء التراخي تشارع ولا سعة في سعادته الدنيا فلذلك لا ينفك عن
ضيق بالتزاحم والحاد لون الالطال الرياسة بالعلوم خارجون على موجب
قوله انما المؤمنون اخوة داخلون في مقتضى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الوظيفة الثانية ان يقدر بصاحب الشرع فلا يطلع على فاضلة

العلم اجرا ولا يقصد جزؤ ولا شكور ابل يعلم لوجه الله وطلب المصانة وطلب التتبع
اليه ولا يرى لنفسه منته عليهم وان كانت المنته لانه عليهم بل يرى الفضل لهم او قدوا
قلوبهم لان شغل الله بزرعة العلوم فيها كالذي يُعَيَّرُ كالأرض لترزع فيها
لنفسك راحة منفعتك ما تريد على منفعة صاحب الأرض اذ تشغل به منته وتوابك
بالعلم اكثر من ثواب المتعلم عند الله ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر
الامن الله قال الله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا فان المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن
مركب النفس ومطية والمجدوم هو العلم اذ به شر النفس فمن طلب العلم المال كان كمن
سبح اسفل مدراسه ونيل بحجسته لينظفه فجعل المجدوم خادما والخادم مخدوما وفكر
هو الا لشكاس عمام الراس ومثله هو الذي يقوم في العرض كأكبر مع المجرمين ناكس
رؤسهم عند ربهم وعلى الجمل والفضل والمنته للمعلم وانظر كيف انتهى امر الذين يترهبون
ان مقصودهم التوكل على الله بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيها وفي غيرها
فهم يطلبون المال والجاه ويتهملون اصناف المذلة خدمه السلطان لا سيظلاق
الجزايات ولو تركوا ذلك تركوا ولم يختلف اليهم ثم توقع المتعلم من المعلم ان يقوم
له في كل نايبه وينصر ليه ويعادي عدو ويتهصص حماره في حاجاته وسخر
بين يديه في اوطان فان قصر في حقه ثار عليه وصار اليه من اعدائه فاحس
بعالم يرضى لنفسه من المنزلة ثم يغرض بها ثم لا يستحي من ان يقول غرضي من التدريس
نشر العلم تقربا الى الله ثم ونصر لربه فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الاغراض
الوظيفية الثالثة ان لا يدخر من نفع المتعلم شيئا وذلك بان يمنع من النفع
لربنة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم حتى قبل النزاع من الجلي ثم ينتبه على ان

العلم اجرا ولا يقصد جزؤ ولا شكور ابل يعلم لوجه الله وطلب المصانة وطلب التتبع

ان مطلب العلوم القرب من الله دون الرياسة والمبانيات والمنافسة ويقدم نفع
ذلك على نفسه باقضي ما يمكن فليس ما يصلح العالم الفاجر اكثر ما يفد فان علم
من باطنه انه لا يطلب العلم الا للدنيا نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان موعلم الخلا
في الفقه والجدل في الكلام والفناوي في الخصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان من
العلوم ليست من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فانه العلم ان يكون الا
به وانما ذلك علم التدبير وعلم الحديث وما كان سرا ولون يستغلون به وعلم الآخرة
ومعرفة اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلم الطالب في قصده الدنيا فلا بأس
ان يترك فانه يتشمر له طعارة الوعظ والاستنباع ولكن ينبغي ان يثبته واثنا سرا واخر
اذ فيه العلوم المخوفة من الله المحقرة للدنيا المعظمة للآخرة وفكر يوشك ان يه
لا الصواب بالآخرة حتى يتعظ بما يعظ به غيره ويجري حث القبول والجاه مجرى الحب
الذي ينثر حوالا الفخ ليقشص به الطير وقد فعل الله ذلك لعباده اذ خلق السموات
ليصل الخلق بها الى بقا النسل وخلق تضاج الجاه ليكون سببا لحياء العلوم
وهذا متوقع من العلوم فاما اخلاق المحقق ومجادلة الكلام ومعرفة التزيينات
الغريبة فلا يزيد التحصيل الا مع سرائر عن غير ما عن غير الا قسوة القلب
غفلة عن الله وتماذيا في الضلال وطلب الجاه الامن ثار له الله برحمته او مزج
به غير من علوم الدنيا ولا يبرأ من علمها الا لبحرته والمثامه فانظر واعتبر وانهم
لشاه تحقيق ذلك في العباد والبلاد والله المستعان وقد قيل لسيان الثوري
وقدر روى حزينا ما بالك حزينا فقال صرنا متجرا لابناء الدنيا يلزمنا اعداءهم
حتى اذا تعلم جعلنا ملا وفاضيا وقهرنا الوظيفه الرابعة وهي من وقائق

صنابع التعليم ان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التوبيخ ما امكن ولا يصرح
وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يترك حجاب اللبنة ويجرد الجراءة
على الاجرام بالخلاف ويهيج الحرس على الاصرار قال السيّد عم وصومر شد كل معلم
لو منع الناس عن فت البعر لفتق وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شر ونبتك
عنه افضه ادم وهو اوما نهينا عنه فما ذكر في القصة معك ليكون شمر ابل
ليقتنه بها على سبيل العبد ولان التوبيخ ايضا يميل النفوس الى الفاضل والاذن
الزكية الى استنباط معارذ ذلك فيغيب فوج التفتن لمعناه رغبة في العمل
ليعلم ان ذلك مما لا يعزب عن فطنة الوظيف الخامسة ان المتكفل ببعض العلوم
لا ينبغي ان يفتج في نفل المتعلم العلوم التي وراه فان خلق مذموم للمعلمين
ينبغي ان يجنب المتكفل بعلم واحد ينبغي ان يوتج على المتعلم طريق النعم في غيره و
ان كان متكفلا بعلوم فينبغي ان يرعى التدرج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة
الوظيفة السادسة ان يقتصر المتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله
فينبغي ان يحيط عقلم على اقتداء ذلك بسيد البشر حيث قال نحن معاشر الانبياء
امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر عقولهم فليبتس الى الحقيقة
اذا علم انه يستغل فهمها قال السيّد عم ما احدثت الناس بحديث لا يبلغه عقولهم
الا لان فتنة على بعضهم وقال على رضى و اشار الى صدره ان مهنا علوم واجته لو وجدت
لها حلة وصدق رضى الله عنه فقلوا للابرار قبور الكرار فلا ينبغي ان يفتش العالم كل ما
يعلمه اكل اصدده اذا لم يفهم المتعلم ولم يكن املا للاشباع فكيف فيما لا يفهم
وقال عيسى لا تعلّموا الجوامد اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجور ومن
هو

هو شر من الخنزير ولدك قيل كل كذا عند معيار عقلا وزن له بميزان علمه حتى تسلم
منه وينتفع بك في الاوقع لا تكاثر لتفاوت المعيار وسلك بعض العلماء عن ذلك فلم
يجب فقال السائل اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنتم علما نافعا جاء يوم
القيامة ملجأ بلجام من نار فقال انزل الله التاج واذهب فان جاء من نفعه فكتمته
فليكن حني وقول الله ولا تؤثروا السفهاء اموالكم يئنه على ان حفظ العلم بمن
ويضر اولا وليب التظلم واعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق شعر
من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستحقين فقد ظلم الوظيف السابعة
ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقى اليه الجلي اللين به فلا يذكر له ان وراء هذا انديقا
ومو يدخ عنده فان ذلك يفتّر رغبته في الجلي ويثوس قلبه ويختل اليه بالخراد
يقن كل احد انه اهل علم دقيق فاما من احدا لا وموراض عن الله في كمال عقله
واشد الناس حافة واضعهم عقلا موافقهم بكمال عقلا وهذا يعلم ان من تغل
من العوام بقيد الشرع ويرسخ في نفع العباد المكون الماثون على السف من غير
تشبه ولا تاويل وحسن مع ذلك سيرة ولم يحتمل عقلا اكثر من ذلك فلا ينبغي ان
يشوش عليه اعتقال بل ينبغي ان يجلي وحرقة فانه لو ذكر له تاويلات الطوامر
اخر عنه قيد العوام ولم يتيسر تفيد بغير الخواصر فيرفع السد الذي بينه وبين المعاصر
وينقلب شيطانا مريدا يترك نفسه في غير بل لا ينبغي ان يخاض بالعوام في حقائق العلوم
الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وما نصحه وتكلم به وما يفسد وما ياكل
فما وتعليم الامانة والصناعة التي مو بصدوركم ويملا فلو لم من الرغبة والرياسة خوف
بالجنه والعار كما نظن في النيران ولا يخرج عليه شبهه فانه ربما يعيق الشبهة بقلبه
هو

ويجوز جعلها في شئ ويملكها بالجملة فلا ينبغي ان يفتح للعوام بالبحث فان يعطى عليهم
صناعاتهم التي بها قوام الخلق ودوام عيش الخواص الوظيفه الثامنة ان يكون المعلم
عاملا بعلمه فلا يكذب قوله بعلمه لان العلم يدرك بالبصائر والعلم لا بالبصار وارب البصائر
اكثر فاذا خالف العلم منع الرشد وكل من يتناول شئ او قال للناس شئ او لوع فانه
سهم مملك سخر الناس به واتهموا وزلوا حرصهم عليه وسولون لولا انه اظهر الاشياء والذات
لما كان بتأثيره ومثل العالم من المتعلم والمعلم المرشد من المرشد مثل النفث من الطين في
والعوم من الطل شع وكيف ينقش الطين بالانقش فيه وكيف استواء الطل والوعوم ج
ولذلك قيل لانه عن خلق وتأني مثل عار عليك اذا فعدت عظيم وقال به ان امور الناس
بالبر وتنوون انفسكم ولذلك كان وزير العالم في محاسبه اكثر اذ يزلزلته عالم ويتقنون
يقتدون بها ومن سقى سته سته فاعلم وزرنا ووزر من علم به بالذلك فالعلم
فصم ظهري رجلا ان عالم متهنكي وجاهل متبكي فاجامل يغتر الناس بشئكم والعالم
ينقوم به بشئكم فاذا علم ذلك وفهم ما ذكرنا لك كله من فضيلة العلم ومميز علم الاخر
عن غيره وعلم الاخر عن علماء الدنيا وما ينبغي ان يتصف به علماء الاخر من الصفات الحميدة
ومن لا ادب مع المعلمين منهم فاعلم ان الامور للعالم في ترتيب اوراقه ان يقسم اوقاته
كالعابد فان استغرق الامور في ترتيب العلم لا يحتمل الطبع وينبغي ان يختص به بعد الصبح
لا طلوع الشمس الا في رول الامور كانه في الورد الاور وبعد طلوع الشمس في الفجر
والافان والتعليم ان كان عند من يستفيد علما لاجل الاخر ولكن ذلك لا يصادق في بلد
كبر اكثر من واحد وان من ان صوره ولا ينبغي ان يغتر بتورس فيان لا تعلمنا العلم
لعلمه فانه العلم ان يكون الا الله فانظر الى اواخر اعمار اكثر العلماء فاعتبر بهم انهم تراهم

تفسير

وهم مملوك على طس الدنيا وشكالبين عليها اوراغب من غناها وزاها من فقرها وليكن المعانيه
واعلم ان العلم الذي اشار اليه سفيان فان فيها الخوف والتخبر وروى سبيلنا في خوف
من الخوف من الله فان لم يورثه الحال اثره المال فاما الكلام والنفس المحمودة التي تتعلق
بالنفا وى المعاملات وفضل الخصومات في علم المدرس من الخلق لا يربى الراغب
فيه للدنيا الا الله لم لا يورثه سعادته حربه الاخرى وعلما او دعاه من الكتب
لنفس الكتب تعلم المتعلم رغبة في الدنيا ويجوز ان يخصص فيه اذ يرجو ان يترجم في اخر
عمره فانه مملوك مستحق بالخوف من الله والترغيب في الاخر والتخبر من الدنيا وذلك ما يصح
في الاحاديث ونفس القرآن وسير الانبياء والعجابه والصالحين من بعدهم ولا يصادق
في كلام ولا خلق ولا علم المدرس ولا ينبغي ان يخادع الانسان نفسه فان حكم العالم
في هذا الزمان العزلة ان اراد سلمه وبنه فانه لا يركب مستفيدا يطبق في الدنيا بل لا
طالب الا الكلام من خرفه يستباليك العوام في موضع الوعظ او الجدار يعتقد بنو صلبه
الافحام الاقران وينتوي به الى السلطان وسعود موهب المناقب والمبايعات واغرب
علم مرغوبه المدرس ولا يطبق عالما الا اللصوصية لا التقدم على الامثال وتورس الولايا
واجتلاب الاموال ومولاه كلامه يقتضى الدنيا بالدين والخرم لا غتر عنهم فان صود طلبة
منهم لله ومتغربا لعلم الله فاكبر لكبار لا غتر عنهم وكنان العلم منه ولكن ذلك
وقل في العباد والملا فاحرم على العالم الا حرام العزلة وترك الاستكثار من كاصح
ما يمكن وكل عالم كسنة حربه على التعليم وشك ان يكون عرضه القبول والجاه وحظه
نلذذ النفس في الحال يستشعر الادوار على الجاه والتكبر عليهم فمن افات العلم الجليل
كما قال في ذلك حكما عن بشرته وفي سبع عشرة فطر من الكتب التي سمعها من افات

منه دقا

قد نبهنا عليه من العالم الذي يطلب الدنيا ^{بشر} ونعلمه والصواب له ان كان عاقلا في
هذه الزمان ان يتركه ولقد صدق ابو سليمان الخطابي حين قال في الرابع من صحتك
والنعم لهم منك فليس كل منهم ما لا لاجال اخوان العلماء اعداء السرايا القوي غلغول واذا
غرت عنهم سلفوك من انك منهم كان عليك ريبا واذا خرج كان عليك خطيبا ^{الغيب} اهل نفاق
ونجاسة وعقل وخديعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فاعرضهم العلم الى المال والحياه وان يتخذوا
سما الى اوطارهم وحارار في حاجاتهم ان قصر في غرض من اغراضهم كانوا اشد اعداءك
ثم بعدون ثم دهم اليك والذ عليك ويرون حقا واجبا لذلك في بعضون عليك ان تبذل
عرضك وجامك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصرف بهم وخادمهم ووليتهم وتنهض
لهم سيفها بعد ان كنت فقيها وتكون لهم تابعا خبيثا بعد ان كنت متبوعا ريبا
ولذلك قيل من راجع العامة مرفقة تامة فهذا معنى كلام ابو سليمان وان خالف بعض القاطن
وموحي وصدق فانك ترى المدرسين في رفق وايم وخت حتى لازم ومنه فقيه من
ينفي اليهم فكانه يهدي تحفة اليه فيرى حقه واجبا عليه وربما لا يختلف اليه ما لم يتفكر
برزق له على ما دارم المدرس المسكين قد يعجز عن القيام بذلك من ماله فلا يزال يتردد
الى ابواب السلاطين ويغاسر الذل والسدا يد مقاسات الذليل المهين حتى يكتب له
على بعض وجوه السيوف حرام ثم لا يزال العامل يسترقه ويستخدره ويمتهنه ويستزله
لا ان يسلم اليه ما يقدره فغنة مستأنفة من عنده عليهم يعني في مقاساة القسم على اصحاب
ان سوى بينهم مئة المبرزون ونسبوا الى الحق وقله التميز والفصوح عن درك صافا
الفضل والقيام في معادرا الحقوق بالعدوان فاوت بينهم سلفا السفا بالسنه
حدله وثاروا عليه ثوران الاساير والاساير فلا يزال في مقاساتهم الدنيا وظلم

74
مظالم ما ياخذ ويفرق في العقبي والعجائب مع هذا البلا غيبه نفسه بالا باطل وتدليه
بجبل الغرور وتقول له لا تغتر عن صنيعك فانما انت بما تفعل مريد وجه الله و
مذبح شرع رسول الله وناشر علم الدين وقايم بكفاية طلاب العلم من عباد الله
واموال السلاطين لا مال لك لها ومضى مرصد المصالح واني مصلحه اكبر من تكثير اعداء
العلم فيهم يظهر الدين ويتقوى اعداءه ولوم يكن ضحكة للشياطين لعلم باذن تأمل
ان فساد الزمان لا سبيل الاكثر امثال اولئك الفقهاء الذين ياكلون ما يجدون
ولا يميزون بين الحرام والحلال فيلحقهم اعيان الجهال ويستجرون على المعاصي بجاههم
اقتداء بهم واقفاء لا تارمهم ولذلك قيل ما فسدت الرعيه الا بفساد الملوك وما
فسد الملوك الا بفساد العلماء فتعوف بالله من الغرور والعنى فانه الداء الذي في الداء
ليس دوا ولا تخرج من المعضي ولذلك ذكر كيفية ترتيب العالم او رده فنقول ان
لم يجد عند من يستفيد علما لاجل ما في فليست تفلي بنف وليرك التعليم وليصرف
ذلك الوقت اعنى وقت ما بعد طلوع الشمس الى الضحى الى الفكر وينفكر فيما يشاكل
عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر والفكر وقبل الاشتغال
بهموم الدنيا يعين على التفتن للمشكلات ومن ضحك النهار الى العصر للتصنيف
والمطالعة لا يتركها الا في وقت اكل وطعام ومكتوبه وفيلولة خفيفه فان طار النهار
ومن العصر الى الاصغار يستغرس بسماع ما يقرأ من يديه من تفسير وحديث او علم نافع
ومن الاصغار الى الغروب يستغل الاستغفار والتسبيح فيكون درون الاور قبل
طلوع الشمس على اللسان ووراء الكد عمل القلب بالفكر الى الضحى ووراء التناول
الى العصر عمل العين واليد بالمطالعة والكتب ووراء الرابع بعد العصر عمل السمع

فيه العين واليد فالمطالعة والكتب بعد العصر بماضى بالعين وعند الاصفر
يعود الى ذكر الانسان فلا يخل جزءا من النهار عن عمله بالجوارح مع حضور القلب
والجميع واما بالليل فاحسن قسمة فيه قسمة الشافعي اذا كان يقسم الليل ثلثة اجزاء
ثلثة المطالعة وتربية العلم وموالتك للراور وثلثة للصلوة وموالتك للوسط وثلثة
للنوم وموالتك لغيره واما في ليلة الشتاء والصيف بما لا يحتمل ذلك الا اذا امكن النوم
بالنهار فهذا ما استحب للعالم في تربية اخلاقه وترتيب ربه الثالث المتعلم في
التعلم افضل من الاعتزال واستغراق الاوقات لا ذكرا والنوافل فان المعتزل قبل
التعلم لا اكره مضيق اوقاته بنوم او تفكير موزع غايته ان يستغرق جميع اوقاته
باورائه ليستوعبها فلا ينفك اعماله بالبدن والقلب عن انواع من الغرور تخيب
وتبطل علم من حيث لا يدري ولا ينفك عن اغتفال الله وحيث انهم ينوونها
وبالنسبة الى احوال فاسدة يغتر بها فيها فكون اكثر احواله ضحية للشيطان ومو
بركاته من العباد فالعلم مواصلة الدرس فلا خيرة العزلة قبل التعلم ولا خيرة عزلة
العوام والجهال عن من لا حسن العباد في الخلوة ولا تعرف جميع ما يلزم من العباد
فتلا النفس مثال من يفتقر الى طبيب متلطف بعاجله فالمرضى الجاهل اذا خلا
بنفسه عن الطبيب قبل ان يتعلم الطب يتضا عفا لا محالة ضرر بمرضه فلا يلبس العزلة
الا بالعلم فالعلم اعظم العبادات في الدنيا الا ان العلوم كثيرة وعن بعضها مندرج
وبعضها ضروري في الدنيا فالمحتاج الى التعلم لما هو فرض عين عليه عاصي بالعزلة و
الخلوة والاعتزال بالنوافل والاذكار فكيف ظنك بالاشتغال بالتفكير وطوائف البلاد
والبطالة واضاعة الاوقات التي هي راسل له في تجارة الآخرة ولذا قال السلف

مثل النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل اي تفقه في الدين ثم اعتزل بنوافل الطاعات ثم
اعلم ان المتعلم له ترتيب في تحصيله وترتيب في ربه اما الاول فلا بد ان يستغفر
بالعلم الذي هو فرض عينه بحسب مقتضيه جاله فالغرض الاول ان يتعلم مع كل الشهاد
ومى قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله فليس فرض عليه ولا في الحال ان يحصل كشف
ذلك لنفسه بل بان والنظر والبحث وتحرر كما هو له بل يكفي ان يصدق به جوامع
غير اصلاح رتب واضطرار بنفسه فذلك قد يحصل بحجج التغليب والسامع من غير بحث
وبرهان او لا اذا كثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاق التوراة بالتصديق الجرم والافرا من
غير تعلم دليل ومما فرض عليه ان يبادر فيها يحصل به الايمان بالجنة والنار و
الحشر والنشر والحرط والميزان والحساب والجزاء وعذاب القبر وسوا ذلك وتكبر حتى
يؤمن ويصدق جزمه وقطعا من غير اختلاج ريب في قلبه والرب لا يجتمع مع الايمان
في قلب واحد والمربك كافر ومناقض وهذا الايمان من تمنه كل الشهاد فانه بعد التصديق
بكونه رسولا ينبغي ان يتعلم الرسالة التي هو مبلفها وهي ان من اطاع الله ورسوله
فلا الجنة ومن عصاه فلا النار ولو خطر له شك في المعازي التي تدرك عليه كلنا الشهاد
فالغرض عنه ان يتعلم ما يوصل الى ازالة الشك في ان لم يخطر له ذلك ما شق قبل ان يعتقد
ان كلام الله قديم وان لم يزل ليس محال لحوادث الا غير ذلك مما يذكر في المعتقدات
فقد مات في الاسلام اجماعا ولكن من الخواطر الموجبة لفسادات الاعتقادات بعضها
مخطوط بالطبع وبعضها بالسامع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه الكلام او تناطق
الناس به بدع فينبغي ان يحسان على ذلك تعليم الحق وتلقيه او لا فان لم يلق الحق اليه
الباطل لغرض ان الله من قلبه وربما عسر ذلك ثم يبدا بتعليم ما يتعلق بالصلوات والوضوء

ببر علم اصول الدين

والفعل والتبسم وطهارة الجنب في البدن والقياس المكان وسر العود لو غور
العوارض الموجبة بها مثل الجنابة والحصى والنفاثات وغير ذلك بتعليم الخوارج
وحسن التدبير سائر المعاني الباطنة والظاهرة وحدودها وأسبابها وعلاجها وسائر
ما ذكره كتاب الصلوة فان عاشق رمضان ينبغي ان يتعلم ما يتعلق بالصوم من ثمانية
ومفصلة وقد ذكره الصوم ثم ان كان له مال فليعلم تعلم الزكاة وقد ذكر ما يجب ان
في كتاب الزكاة وكذلك الحج وقد ذكره كتاب المناسك فمن تعلمه لا يخل العبد عن
وقايعة عباداته ومعاملاته وعن تجدد لوائه عليه فيلزم السؤال عن كل ما يقوله من
النوازل ويلزم المباداة في التعلم ما يتوقع وقوعه عن الترتيب الباطن والظاهر
اما اريد بالعلم المعروف بالاول واللام في قوله طلب العلم فيضنه على كل مسلم وسلمه علم العمل
والمعامل مع الله ثم يتعلم الحلال والحرام ودرجاتها وما يحرم من المعاملات وما يحجب
بالتضييع حاله وما يحرم ويحرم من الافعال والاقوال والاحوال وتعلم كل ذلك فرض ايضا
بحسب مقتضى الحال ويتجدد وكل ذلك يختلف بحال الشخص فلا يجب على الابكم تعلم ما يحرم
من مثل الحوض في الباطل والكذب والخلف الكاذب والخلف بغير الله وخلق الوعد و
الغيب والنميمة والنسابة بالالقاب والنسب وكله الكفر وغير ذلك مما ذكرناه في كتاب
افاق اللسان ولكن يجب تعلم ذلك كلها وكسبه الاحتراز عنها من ليس بانيك ولا
يجب على الاعم تعلم ما يحرم من النظر ويجب على البصير ولا يجب على الاعم تعلم ما يحرم سماعه
وجب على السميع ولا على البصير تعلم ما يحل الجلوس فيه من المساكن وقس على ما لا
مثالها وكل ذلك ما يجب الا يحجب مقتضى الحال فما يعلم انه ينفك عنه لا يجب تعلمه وما
يعلم انه ينفك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملابس يجب تعلمه وتعليمه كالوكان لا بأس بحرق

اعتقادات

الحرق او جالساً في غضب اذا نظرا الى غير محرم في تعلمه وتعليمه وما ليس بالبال
ولكن يصدر التعرض له عن الترتيب لا كلف في تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب
الخمر يجب تعليمه وتبيينه عليه وما وجب تعلمه وجب عليه تعليمه
وانما الغرض من العلم الذي اهدى الكمل علم صفات القلب ما يحمد منها وما
وما يذم اذا لا ينفك شر عن الصفات المذمومة من الخوص والحمد والرياء والكره
والعجب واخوات كل الخصال فتعلم ذلك كله فرض وتعلم حدودها وعلامات جهتها و
كيفية امتحانها ومعالجتها وكيف لا تكون تعلمها فرضا وقد فارقتم ثلث مملكات شج
مطلع وسوى منسج واعجاب الجهر بنفسه وازالة كل ذلك فرض عين ولا يمكن الا معرفة
حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يتعطل فيه والعلاج
موقوف على السبب فيضد فكيف يمكن دون معرفة السبب فيجمع ذلك مملكات قد
ثبتت بالكتاب والسنة كوزنها مملكات وفرضية ازالها وكما قال الظاهر انما تعبد
فان تامة وتكمل كمالا اذا جمع مع نفسه من العلل الباطنة واسماها وما اشتغال بالاعمال
الظاهرة فقط كطيلان كما برضى وما جرت نظامه بدون شرب المسهل والنفسد و
طريقة العلماء يامرون بحرق الاعمال الظاهرة كطريقة الاطباء الذين يامرون بالاولاء المخر
بالاطلية والعلماء الكمل يامرون بها جميعا عن تطهير الباطن وقطع مواد الشر
الذكر ما فساد منابها وقلع مخارصها وصلى في القلب وانما يبادر بها كثر من الاعمال
الظاهرة ويتركون تطهير الباطن عن هذه الشرور لسهولة ولا وصعوبة كصاحب الغفوة
والخراجات والخنزير والبهائم والذواجيل الذي ساد بالجهل في الاطلية وترك
تشر الاديوية المسهل المنقية للبدن عن الاخطا الروحية والمراد الصفاوية و

تشر الاديوية

والسورة التي هي تلك العلل الظاهرة في الازمان تتبع الاقلية ويتعلم وبيان عن
الاطباء الطريقة الذين لم يجاهدوا في تعلم علم الطب ولم يزاووا المرضى ولم يلازموا
المراستك ولم يثابروا كثيرا طبع الاشارة وخلق لادوية وليس لهم كثير تجارب
في تشخيص الامراض ومعرفة مقدار رارة الفوق والضعف والافاق لادوية ودرجته
في الحرق والبرق والقبض والاسهال والتنضيج وغير ذلك فيزبد المولود وينضغ
الامراض يوما فيوما فيهلك المرضى بسببهم فياليتهم لم يعالجوا ولم ينشروا بالاطباء
فان كنت تريد الداء وطالبا للنجاة وما ربا من سلك الا بد فرار التدريج وما
د مت صاحب غنم لا تشغل بتعلم زكوا بل والبقر بل قد تم كرامتهم فالاسم واشتغل
بعلم العلل الباطنة وعلاجها عما ذكره موضعه ثم يخرج موضعه ثم يخرج ذلك الاما
المحوى التي سميت بنجيات الاحالة فان القضاة افرغ من المذموم امثلا بالمحجور
والارض اذ انقبت من الحبش نبت فيها اصناف لزروع والربا حيا في عالم تفرغ
من فروع الاعيان لا تشغل بفرص الكفايات لاسيما وفي الخلق من قد قابله فان
ملك نفع طلب اشتد حتى من قصده العقارب الحيات للذبح وقتلوه ولو يطلب
الذئبة ليدفع الدباب من لا يخلص منها ولا ينجيه وان تفرغت من نفعك وتطير
وقد رث على ترك ظاهرك ما وباطنه كما امر الله به في كلامه وذروا ظاهركم وباطنه
وصار ترك ذلك لك خلفا وعال متيسر فيك فاشتغل بفرص الكفايات ان كنت
تقدر عليه فان من تفرغ من تعلم فروع الاعيان وكان لا يتاني منه الخوض في سائر
العلوم ورأى الاستغفار بالعبادات ولما ذكره فليعلم وان كان يغدر على التبر
وعلم الشرع والعقل فالعزلة في حقه غاية اخرا بل ينبغي ان يشغلها فيبتدأ

صالح غير الخبيث فاصح

بكتابه

بكتابه الله سم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم التاريخ والمنسوخ
والمفصول والموصور والمحكم والمتشابه وكذلك في السنة ثم تشغل بالزورع وهو علم
المذموم من علم الفقه وون الخلق في علم باصور الفقه وبهذا الراجحة العلوم على ما
يتسع العمر ويباعد فيه الوقت ولا تستغرق عمرك في فن واحد من طالبها لا تقصا
فان العلم كثير والعمر قصير ومن العلوم آلات ومقدمات وليست مطلوبة بعينها
بل لغية وكما يطلب لغية فلا ينبغي ان ينس في المطلوب يستكثر منه فاقصر من شاي
علم اللغة عما تفهم به كلام العرب تنطق به ومن غيره على غير القرآن وغريب
الحديث وادع النعني فيه واقصر من الخوض ما يتعلق بالكتاب في السنة فامن علم الاول
اقتصار واقتصار واستقصا ونحو نشر اليها والحديث والتفسير والفقه والكلام
لتيسر ما غير ما لا اقتصار والتفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المفسر من شرح البيان
لابن الخطيب كالرجز الواحد وما اقتصار ما يبلغ ثلثه اضعافه شرح حياق السلي في تفسير
ابن عطية وتفسير ابن العطاء والواحد وما وراء ذلك استقصا مستغنى عنه لا مودة له
الا انها العر من مجموع الجور لابن الخطيب والبسيط للواحد والتعليق والماوردي
والقرطبي وغيره واما الحديث فلا اقتصار فيه تحصيل ما في الصحيحين بتصفح نسخة
على رجل خبير بعلم متن الحديث واما حفظ اسامي الرجال فقد كفيته في ما تحمله عندك
من قبلك ولكن ان تقول عن كتبهم وليس يلزمك حفظ متون الصحيحين ولكن تحصيل
تحصيل لا تقدر على طلب ما تحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصار فيه فان تصنيف اليه
ما خرج عنها ما اورد في المسند الصحيح واما الاستقصا فما وراء ذلك ان
استيعاب كل ما نقل من الضعيف والقوي والصحيح والسقيم مع معرفة الطرق

الكثير في النقل ومعرفة احوال الرجال واساليبهم واوصافهم واما الفقه فالانقصار فيه ما يجوز بالقدوري والبداية على مذهب ابي حنيفة وما يجوز به مختار المزي على مذهب الشافعي خلاصة المختصر للامام الغزالي والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلثه امثاله مثل الوقاية والهداية على ابي حنيفة والوسيط للامام على مذهب الشافعي والاستقصاء كالمحيط والمبسوط والوافقات على مذهب ابي حنيفة وكالمبسوط على مذهب الشافعي والامور من ذلك من المطولات واما الكلام فتقصوه حاشية المعتزلات التي نقلها اهل السنة من السلف لا غير وما وراء ذلك طلب لكشف حقائق الامور من غير طريقه فيضيق الوقت لا يحصل المرام ومقصود حفظ السنة تحصيل رتبة الانقصار من معتقده مختصر وهو القدر الذي اورد في فوائد العقائد والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر ما في دور في الاقتصاد والامور ولوامع الادلة له وكما في اية المناظر مبذرع ومعارضة بدعة بما يفسد وينزعها عن قلب العاني وهو لا ينفع الامم العوام قبل السند له تعصبهم اما المستدع بعد ان تعلم من الجدر ولو شئنا سيرا فقل ما ينفع معه الكلام فانك ان اغمضت لم يترك مذهبه واحار بالانقصور عائقه وقدر ان عنه جوابا موعا جزعته واما الخلافة في اني احديث في هذا عصر المتأخرة وابدرع فيها من الخيرات والتصنيفات والمجالات لم يعمد مثالي السلف فاني اكان تخوم حوايا فاجتنبها اجتنابا لستم القائل فاقبل من النصيحة من ضيق العرفية زمانا ووراءه في على اراولس تصنيفا وتحقيرا وجدلا لا وبيان ان الله الله رسله واطلعه على عيبه فجمع واستغل بنفسه ولا يغتر بك فؤاد من قال الفتوى عما اشرع ولا يعرف علمه الا بعد الخلاء فان علم المذهب من كونه المذهب والزياد عليها بما اذا لم يعرفها الا لولون ولا الصحابة وقد كانوا اعلم بعلم الفتوى من غيرهم بل هي من انا غير مفيدة

الحرم والحرمان
كذلك في كونه

مفيد في علم المذهب في ضارة مفيدة لذوق الفقه فان الذي يشهد له حدس الحق او اوجه ذوقه في الفقه لا يمكن تمثيلا على شروط الجدر في اكثر الامور من الفقه رسوم الجدر اذ عن ومنه مقتضيات الجدر وجب من ساذعان لا ووق الفقه والتمتغلر بالصيت والجاه ويتعلل بان يطلب علم المذهب وقد ينقض عليه العرو ولا يصرفه في علم المذهب فكس من شياطين الجحيم واما ان واحترز من شياطين الناس فانهم ارحوا شياطين الجحيم من التعويل والاعواء ورا ضلال وبالحمل فالمرضى عند العقلاء ان تغدر نفسك في العالم وحدك لا مع الله ومن يدرك ملك الموت والقرض والحساب والحاج الجنة والنار وتامل ما يعينك فيما بين يديك ووع عنك ما سواه والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه علم لما بعد الموت الحديث وقد روي بعض العلماء في المنام بعد موته فقيل ما خبرتك العلوم التي كنت تجادل فيها ونسأط عليها فبسط يده ونزع فيها وقال طاعتكم كلها مباء مشورا انتفعت الابركعين حصلنا في جوف الليل في الحديث ما خبرت قوم بعد موتهم الا انوا الجدر وقال بعض السلف يكون في اخر الزمان قوم تخلق عليهم باب العلم ويفتح عليهم باب الجدر وبعض الاخبار انكم في زمان الائمة فيه العلو وسيرة قوم ينامون الجدر وفي الخبر المشهور بعض الخلق ارا الله في الا لدا الخصم وفي الخبر ما لوتى قوم المنطوق الامنعوا العمل فلنقص هذا القدر فقد اطنبنا الكلام فقد تبين كذا لان شيان احد ما ان الرضا لا ورع المتعلم تقديم طهار النفس عن رذائل الاخلاق و مدحوم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصدق السر وقربة الباطن الى الله و كالا فصح الصلوات التي هي وظيفة الجوارح النظام من الابتهاير النظام على حد

الادب الحليم

والاخبار فكذلك لا يصح عبادة الباطن وعادة القلب العلم الا بعد طهارته عن خبايا
الاخلاق واجناسه وصافى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث الله من ترك دينه ولا
باطنا وقال الله عز وجل انما المشركون نجس تنبيه على نجاسة الباطن اذ المشركون قد يكون
تطهير الثوب مفسود البدن ولكنه نجس الجواهر الباطنة متلطف بالحيات والنجاسة
عبارة عما تجتنب وخبائث صفات الباطن اتم بالاجتناب فانها مع خبايا في الحال
مهلكات في المآل ولذلك قال الله لا تدخلوا مكة مبغضين فيه قلبه والقلب بيت مؤمن
الملائكة ومهبط انزلهم ومحمد استوارهم والصفات الروحية مثل الفضيلة والشرع
وساير ما ذكرنا كلاب باينة فان تدخل الملائكة وموشحون بالكلاب ونور العلم لا ينفذ
الله في القلب الا بواسطة الملائكة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ومكذبا يرسل من رحمة العلوم الى القلوب انما يتولاها الملائكة الموكلون بها وهم
المقدسون المطهرون المبرؤون عن المذمومات فلا سلا حظون الاطباء ولا يعرون
باعتدالهم من خبايا رحمة الله الا طامرا وسنا نفورا لمراد بلفظ البيت هو القلب
وبالكلب هو الغضب والصفات ولكن افور هو تنبيه عليه وقرى من تفتير الظواهر
الى البواطن ومن التنبيه للمواطن من ذكر الظواهر مع تقدير الظواهر فارق الباطنة
هذه الدقيق فان هذا طريق الاعتبار وهو سلك العلماء والابرار اذ معنى الاعتبار
ان تعبر بما ذكرنا من غير ولا تقتصر عليه كما يرى العاقل مصيبة بغيره فيكون له
فيما عبر بان يعبر منها الى التنبيه لكونه عرضة ايضا للمصايبة كون الدنيا بصره
الاغلاب فيغشون من غير الارغفة ومن غف الاصل الدنيا غير محمودة فاعبر
انت ايضا من البيت الذي هو بناه الى القلب الذي هو بيت من بناه الله ومن الكلب الذي

ثم لصفتها للصورة وموسما فيمن سبعة ونجاسة الروح الكلية وسواها يعلم
ان القلب المشحون بالفضيلة والشرع الى الدنيا والتكاليب عليها والحرص على نفيها عن
الناس كلب في المعنى وقد في الصور ونور البصيرة بلا حظ المعاني وون الصور
والصور في هذا العالم عاب على المعاني والمعاينة فيها وراى يتبع الصور المعاني
وتغلب المعاني فلذلك كل شخص على صورته المعنوية فيحس المشرق لا غرض للناس
كلها ضاربا والشرع الى الاموال في باعاديها والمتكبر عليهم في صورته ثم وطالب
الربا في صورته الاسود ودرود ذلك الاخبار وشهد ذلك لاعتبار عند ذوق البصائر
ولما بصار وفردى الامام العلامة الثعلبي في تفسيره قال اخبرني ابن قتيبة ثنا ابن
شبيب ثنا عبد الله بن احمد بن منصور الكسائي ثنا محمد بن عبد الجبار اخبرنا محمد
بن زهير عن محمد بن الندي عن حنظلة الدوري عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان معاذ بن جبل جالسا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ابو بلال انصاري فقال
عاد يا رسول الله اريدت قول الله عز وجل يوم ينفع الصور فتاتون افواجا فقال
يا معاذ سالت عن عظيم من الامر اريدت عينيهم قال تحشرون عشت اصناف
من امتي استانا قد ميزهم الله من جماعة المسلمين وبرد صورهم ببعضهم على صور
القرن وبعضهم على صور الخنازير الحديث ثم فصل عن فقال اما الذين على صور
القرن فالقنات من الناس يعني النمام واما الذين على صور الخنازير فامثال السخنة
الاخر الحديث وذكره الحديث ايضا صاحب الكفاية في الكفاية والفخر الرازي في تفسيره الكبير
وهذه الامانة في الحديث جنان على ما ذكرنا ومن اراد معرفة الحديث بتمامه فليست في
التفاسير المذكورة فان قلت كم من طالع روى الاخلاق حصل العلوم قلنا فيها

ما بعدك الذي العلم الحقيقي النافع في الآخرة الجالب للسعادة فان اريد ذلك العلم
ان يظهر له ان المعاصي مسمومة مهلكة وعمل رايته من يتناول شئ من علمه يكون سعيه
انما الذي تسمعه من المحدثين حديثا يورثونه بالتمسك به ويحذرونهم بقلوبهم
لغيره وليس ذلك من العلم في شئ قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
نور يُقدِّفُ القلب فابعضهم انما العلم الخفية اذ قالوا انما يخشى الله من
عباده العلماء وكان من اشانه ان اخضع ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين
معنى قولهم تعلمنا العلم بغير الله فاني العلم ان يكون الا الله ان العلم ابر وامن علينا
فلم ينكشف لنا حقيقة وانما حصل لنا حديثه والفاظه لتعلمنا فان قلت لاني
ارى جماعة من الفقهاء المحققين برزوا في الفروع والمناهج وعروا من جملة
النحو واظهروا فيهم ذميمة لم ينظروا منها فيقال اذ عرفت مراتب العلوم عرفت علم
الآخرة اسبابا كذا انما اشتغلوا به قليل الغناء من حيث كونه علما وانما غنائ
من حيث كونه علما اذ اقصدهم التوراة الى الله وقد سبق اراه الاثبات في موضع
هذا احد وظائف المتعلم وينبغي للتعليم ان يعلم ان العمر اذا كان لا يتبع جميع العلوم
غالبيا فالحزم ان ياخذ من كل شئ احسنه ويكتفي منه بشئ ويصرف جهته في قوته الى
الميسور من علمه في استكمال العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم لاف اعني ما سمي
المعامله والمكاشفة فقائه المعامله المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله ليست
اعني به الاعتقاد الذي تلتقه العاصي وراثة وتلقفا ولا طريق نحو الكلام المحال
في تخصيص ذلك كما هو غاية المنكلم بل ذلك يقين موثوق نور يقذفه الله في قلبه
ظن بالمجاهة باطنه عن الخبايا ينتهي الى رتبة ايمان ابر بكر الصديق رضي الله عنه

في بيان رتبة العلم

لو وزن ايمانه بايمان العالم لخرج كما شهد له سيد المرسلين صلوات الله عليهم
فينبغي ان يكون حريصا على معرفة ذلك لسر الخارج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين
ولا يرشد اليه الا الحرص والطلب وعلى الجملة فاشرف العلوم وغايتها معرفة الله
وموجبه لا يدرك منتهى غوره واقص درجات البشرفية رتبة الانبياء ثم الاولياء ثم
الدين بلونهم وقدر وكيانه رؤى صور حكيم من الحكماء المتعبدين في مسجد
في يد احد معارفه وفيها ان احسنه كل شئ فلا تظن انك احسنه شئ حتى
تعرف الله وتعلم انه سبب السبب وموجد الاشياء وعيد الاخر كنت قد ابراه
اعرف الله تعالى اشرف الاشياء حتى اذا عرفته رويت بلا شرب لك ان اشرف
السبب الذي به يدرك شرف العلوم وان ذلك يراه به شيئا احدهما شرف الثمرة
والثاني وقافة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطب فان ثمره احدهما الحق
الابرار وثمره الاخرى الحق الغائية فيكون علم الدين اشرف وثمره علم الحسب
وعلم النحو فان الحسب اشرف لوقاؤه اولته وقوتها واذ انشأ الحسب الى الطب كان
الطب اشرف وان كان اكثر بالثخين وبهذا تبين ان اشرف العلوم العلم بالله و
ملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى معرفة العلوم فاما ان ترغب
الافيه الثالث ان يكون قصده في حال تخليه باطنه وتخليه بالفضيلة ورضاه
الله والشكر له على نعم العفو وصحة البدن وازالة الجهد ومواساة الكفر وراثة
كل شئ من نفسه وعن سائر الجهات واحياء الدين وايقاظ الاسلام فان
بقا الاسلام بالعلم ولا يصح الزماد والتقوى مع الجهد اشرف الاشياء الامم الاجل
الاسناد وبرهان الدين صاحب الهداية شعر فساد كبر علم منتهك واكرمه



جامع منتك مما فتنه للعالمين عظيمة لمن بهاد دينة بتمتك وفي المال السعان
الابدية والغرب لا الله والترقي الجوار الملأ برائع من الملائكة المعززين ولا يقصد
الرياسة والمال وممارات السفهاء ومبائات الاقران قال محمد بن الحسن به لوك الناس
كلهم عبيدي لا اعتقدهم وثرائهم عن ولائهم ومن وجد لن العلم والعمل فلا يرغب
فما عند الناس انشد الشيخ الاستاذ الامام لا جيل قوام الدين حاد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصغاري لا تضاري املاء لا يحنيهم من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الزناد
فيا خسرانا الطالبية لنيل فضل من العباد اللهم اذا طلب الحياه للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونفي الحق واعزاز الدين لنفسه ومناه فيجوز وقد ذكر بيان
في كتاب في ما رياء والجاه وينبغي ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بحمد كثير فلا
يصرفه الا الدنيا الحقيقه القلب الغاية شعوى الدنيا اقل من القليل وعاشقها
اذل من الذليل تصم بسحرها قوا ونعمي ومهم متحجرون بلاد ليل وينبغي له ان
لا يذرف بالطمع في غير المطمع ويتحوز عما فيه مذلة العلم واملا وكان محمد بن الحسن
ما كثر حتى كان له ملثماته من الوكلاء عما له انفق كل في العلم واختار الغفر ولم يبق
له ثوب نفيس فراه ابو يوسف في ثوب خفيف فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
وقال عجل لكم واجل لنا ولعلنا نعلمها وان كان قبول المدينة سنة لما راى
ذلك مذلة نفسه قائم ليس للمؤمن ان يذرف نفسه المذلة غير التواضع وموتى
التكبر والمذلة على ما يحكي بيان ان ساء الدين والمذلة حرام والتواضع واجب فالركن
الدين المعروف بالادب المختار شعوا لنفسه ان التواضع من حصا الامتنع وبه
التمنى الى المعالي يرتقى ومن العجايب عجيب من هو جاهل في حاله المتوسل في الشئ

ام كيف يحتم عن اوروحه يوم التوى متفعل او موتى والكبرياء الربنا
صفته مخصوصه فتجنبها واتقى وحكى عن الشيخ في الاسلام انه جمع قسور
البطخ الملقاه في مكان خال فاكلها فرائت في كد جاريه فاخبرته بذلك مولاه
فاخذ له دعوى فدعاه اليها ولم يقبل لهذا ومكنا ينبغي طالب العلم ان يكون
ذامته عاليه والفتنة من اعطى مالا او جالا او ثيابا او علما لم يتواضع
فيه كان عليه وبالا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله عذرا بعفوا لا
عذرا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال ابن المبارك راس التواضع ان
تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم انه ليس لك برنياك عليه فضلا
وان ترفع نفسك لمن موفوقك في الدنيا حتى تعلم انه ليس له برنياك عليك فضلا
وروى انه خرج يونس وابو جرح بن الحسن بن دارسون التواضع فقال لما الحسن
اتروا ما التواضع التواضع ان تخرج من بيتك ولا تلتقي مسلما الا رايت عليه
فضلا وبالحلم المذلة غير التواضع ومن مذلة العالم ان يكون غرضه من سعيه للعلم جمع
خطا الدنيا واقامة الجاه عندا مل الدنيا كما ذكرنا غير مرة قاله الغزالي في بعض
نصايحه للتردد بين عند من طلبه العلم ايها الولد كم من ليلة احببها في المطالعة
ونكر الدرس وكم من ليلة ترك فيها طيب المنام وليت شعري ما الباعث لك
في هذا فان كان الباعث لك طمع الدنيا وجذب حظا وتخصير المناصب والمبائات
على الاقران ولما سأل فويل لك ثم ويد لك وان كان الباعث لك احيا الدين
المحدية وشريعته وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الذي سوا عدا عذرك الذي في خيالك
فطوبى لك ثم طوبى لك وقد صدق من قال في هذا المعنى شر العيون لغير وجهك ضايح و

بهلك الاثنا في الدنيا والاخرة واذا لم يكن الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم كفاف كما نطق
 به النيران وشهد له نور البصائر ما يحرق به جوى العيان فالاسم ما ينبغي ابد الابد وعند
 ذلك مصدر الدنيا منزل لا والبدن من كبا والاعمال حيا الى المقصد ولا المقصد الا لقاء الله ففقه
 النعيم كله وان كان لا تعرف في هذا العالم قدن الا الاقلون والعلوم بالاصح الى سعادة لقاء الله والنظر الى
 الكرم اغنى الرضا الذي طله الانبياء وافصح دون ما يسبح الى اوهام العوام والمكلس على ثلث ايت
 فقهها بالموافاة بها وهو ان العبد الذي على عتقه وتمكنه الملك على الخ وقيل ان حجت وتمت
 وصلت الى العتق والملك جميعا وان ابتداء بطلب الخ والاستعداد له وعاقلة في الطريق فانظر
 فلك العتق والخلاص شيئا الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة احصا في الشغل الاول
 تهيئة الاسباب كشرائه الناقة وخر الراوي واعطاه الزاد والراحلة والاخر السلوك ومفارقة الوطن
 بالتوجه الى الكعبة فله بعد ذلك الثالث الاشتغال بما عال الخ وكنا بعد ذلك ثم بعد الزرع وتهيئة
 الاحرام وطواف الوعا على استحيى التقرض للملك والسلطنة وله في كل مقام منازل غزاة اعد له
 الاسباب الى اخرها واول سلوك البولوي الى اخره ومراحل اركان الخ الى اخره وليس قريح ابتداء
 باركان الخ من السعادة كقريح هو بعد واعد له الزاد والراحلة وشرائه الناقة ولا كقريح ابتداء بالسلوك
 بل اقرب منه فالعلوم ايضا ثلاثة قسم جري مجرى اعد له الزاد والراحلة وشرائه الناقة وهو علم
 الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا لا في الآخرة فله سعادة الابد وقسم جري مجرى
 البوار وقطع العقبات وهو تهيئة الباطن عن كبرواك الصفات وطلو عن تلك العقبات الشائخة
 التي عجز عنها لا ولمن ولا فروع الا الموفق من هذا السلوك الطريق وكسبل عاكه تحصيل علم جهات
 ومنازل وكما لا يخفى علم المنازل وطريق البولوي ومن سلوكها لا يخفى علم تزيين الاخلاق ومن مباينة
 التزيين كالمباينة ومن العلم غير حكيم وقسم ثالث جري مجرى نفس الخ واركازه وهو العلم بالله وصفاته وملكه

وملاكه وافعاله جميع ما ذكرنا في تراجم علم الكاشف وصحة نجاة وفوز بالسعادة والنجاة حاصله الخ
 ساك للطريق اذا كان عرفة المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة لا ينالها الا العارفون فهم المقربون
 المنعمون في جوار الله بالروح والرياح وجنة النعيم واما المنعمون دون ذروة الكمال فاهم النجاة والسعادة
 كما قال تعالى فاما ان كان من المقربين فروج وركان وجنة نعيم وان كان من اصحاب اليمين فسلام كرم
 اصحاب اليمين وكل من لم توجه الى المقصد ولم يتصل به او انتهى الى جهة لا على قصد لا مثقال العود
 بل لغرض عاجل فهو اصحاب الشمال واما الضالين فله نزل رحيم وتصيله بحجم واعلم ان هذا هو جوى اليقين
 عند العلماء الراغبين اعني انهم لا يكونون بشا من الباطن اقوى والجمع من الباطن لا بصار وتروا فانه عند
 التعليق بحج السماع وحالهم حال من اظفر قصدي ثم شابههم فجمع وحال غيرهم حال من وجب الصبر
 ولا مان ولم يحظ بالمشاهدة والعيان فالسعادة وراء علم الكاشف وعلم الكاشف وراء المعاملة التي
 هي سلوك طريق الله وقطع عقبات الصفات وسلوك طريق محو الصفات المذمومة وراء علم الصفات
 وعلم طريق المعالجة وكيفية السلوك وفكر وراء علم سلامة البدن ومساعدة اسباب الصحة وسلامة البدن
 بالاجتماع والنظام والتعاون الذي يتوصل به الى الملك والمطعم والمسكن وهو منوط بالسلطان وقا
 في ضبط الناس على نهج العمل والسياسة في تهيئة الفقيه واما اسباب الصحة فتهيئة الغريز الطيب ومعال
 العلم علان علم الابان وعلم الاديان وانشاء الى الفقه ارباب العلوم الظاهرة الشائعة لا العلوم الغريبة الباطنة
 فان طلب علم شتى علم الفقه والطب باعدله الزاد والراحلة فاعلم ان الساعى الى الله لينال قرب هو العكس والبدن
 ولست اعني القلب اللحم المحسوس بل تروا بر الله لا كالحس والطيفة من لطاينة تارة يعبر عنه بالروح ولغوى
 بالنفس المطمئنة والشرع يعبر عنه بالقلب لا بالمطمئنة لا وفي ذلك السر وبواسطة صاب جميع البدن مطمئنة
 وآلة التسلل اللطيفة وكشف الغطاء عن ذلك السر وعلم الكاشف وهو مخوم به ولا خصة في ذلك وغاية الماتقين
 ان يتلوا بوجهه نفس وتغير نواز من نزهة الاجرام المرئية واما هو والى كما قال الله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي

نوز

من امر في فكل الخلق منسوب الى الله تعالى كن نسبة الشرف من نسبة سائر الارواح من البدن فلهذا الخلق ولا حرجا
والاواعل والخلق وهرق الجحش النفس الحاملة لاما الله المتعدي بهذه الرتبة على السموات ولا رضى في انفس
ان يحلها واشفق منها من عالم لا ولا تفرق بينا فمضا بقدره فالحال تقدم لا رواج مغرور جبال لا يورث
ماقول ولتقبض عنان الكلام والبيان عن هذا النفس فهو راء ما نحن بصدده والقصود ان هذه اللطيفة
هي السابعة الى قرب الرب لانه من او الرب فمصدره واليه رجوعه واما البدن فطيفة التي يركبها
ويسعى بواسطتها فالبدن لما في طريق الله كالنار للبدن في طريق الحق وكالراوية الحية والى الله الذي ينفق
اليه البدن فكل علم مقصود مصلحة البدن فهو حيلة مصالح المطيعة ولا يخفى ان الطب كذا في حياجه الله
في حفظ الصحة على البدن ولو كان انسان وحده لاحتاج الى الفقه بقاءه في انه لو كان لان وحده
ربما كان يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكن ان يعيش وحده لا يتقبل بالسعي في تحصيل طعامه بالحراثة
والزراعة والطبخ في تحصيل اللبس المسكن وفي اعداده الاثبات ذلك كله فاضطر الى الخلق لطفه ولا يستغنى
ومما اختلط الناس واثارت شهواتهم تجاذبوا اسباب السهول وتنازعوا وتقاتلوا وحصلت قتلهم
هلاكهم بسبب التنافس من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب تفساد الاغلاط داخل وبالطبع كحفظ الاعتدال في
الاغلاط المتنازعة من داخل وبالسباسة والعدل كحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلم طريق
الاعتدال في الاغلاط طريق الاعتدال في الاحوال بين الناس في المعاملات وفي تعاملهم وكل
ذلك لحفظ البدن الذي هو طيفة فالتحري لعلم الفقه والطب لانهما يجاهد نفسه ولم يصالح قلبه كالمجاهد
لشراء النافعة وحلها وشراء الراوية وفردة الميسلن بالية الحرج المستغرق عن في وقاي الكلمات التي
تخرج في مجادلات الفقه المستغرق حرج في وقاي الاسباب التي بها يتحكم الخوض في بها تخر الراوية للحرج
ونسبة هؤلاء السالكين لطريق اصلاح القلب والواصل الى علم الملكة كمنه او ليكن السالكين في الحرج
او ملا سيرا كما انها فاما هذا واصل النصيحة بجان محترق عليه ذلك غالب ولم يصالح الله لا بعد جند جند

من عالم لا يورث

شديد وجراة نامة على مباينة الخلق والعام في النزوع من تعلد بهم الحرج ثم
فهذا القدر كما في وظايف المتعلم اعلم اننا قد وجدنا كلمات منسوبة الى الشيخ
تعلق الراو ظايف المتعلم فاحسبنا ان تصنيف الراو وظايف منها واما بعد فلما
رايت كثير من طلاب العلم زمانا يجردون ويجهلون وار العلم لا يصلون او من
منافعه ويتركون بحرمون لما انهم اخطوا طرايعه وتركوا شرايطه وكل من اخطا الطريق
وضل لا ينال المقصود قل او جل اهدت واجبت ان ابين لهم طريق التعلم على
ما رايت في الكتاب او سمعت من اساتيدي او لا العلم والحكمة ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وسلم اعلم انه لا يغرض على كل مسلم طلب العلم واما انما
عليه طلب علم الحال كما تقار افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيقتصر على
كل مسلم طلب ما يقع له في حاله فانما ليدله من الصلوة فيقتصر على علم ما يقع في
يقع وصلوة من الخشوع والخضوع وحضور القلب وعز ذلك من اراد ان يطالع
على تلك الفوائد فعليه ان يطالع الكتاب المسبح بتعليم المتعلم المنسوب الى ابي حنيفة
واما ترتيب المتعلم او لاه فكر ترتيب العالم وقال الامام ابو حامد الغزالي في فادايته
ان الاستغال بالتعلم افضل من الاستغال بالادارة ونوافل الطاعات فينبغي له
ان يستغل بالاستغالة العلم حيث يستغل العالم بافادته وبالتعليم والنسخة ونسخة
بذلك العلم واستحضار حيث يستغل العالم بالتصنيف وترتيب سائر اوقا كذا ذكرنا في العالم
وكل ما ذكرناه في فضيلة العلم والتعلم يدرك على ان ذلك افضل بل ان لم يكن متعلما على معنى
انه يفتق ويحصل البصيرة عالما بل ان من العوام حضور مجلس الذكر والعلم والوعظ
افضل من استغاله بالادارة كذا ذكرناه بعد الصبح وبعد الطلوع في سائر الاوقات

ففى حديث ابي ذر حضر مجلس ذكر افضل من صلوات الف ركعة وسهوه الف جنانة
 وعيال الف مريض وقال صلوا اذا رايتهم رباح الجنة فارثوا فيها فقيد رسول الله
 ومارباح الجنة فقال خلق الذكر وقال كعب الاحبار لو ان ثياب المجالس بدأ
 للناس لاقتتلوا عليه حتى يترك كل ذى امانة امارته وكل ذى سوق سوقه وقال
 عمر بن الخطاب ان الرجل يخرج من منزله وعليه الذنوب مثل جبال زمانه فاذا سمع
 العلم خاف واكثر جمع عن ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلان ثياب المجالس العلماء
 فان الله لم يخلق عاوج الارض تربة اكرم من مجالس العلماء وقال رجل للمحسن انك
 اليك فساق في قلبه فقال اذنه من مجالس الذكر ورأى راكب كنية الظفيا وبه المنام
 وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مرصبا ما مسكنة فقالت مديها مديها
 ذميت المسكنة وجاء الغز فقال مديها فقالت يا مولاي ما تسئل عن ابيح لها الجنة
 كذا فية فقال وبم ذلك قالت بحال اهل الذكر وعلى الجمل فما يخل من القلب من غفلة
 من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكى السيرة اشرف وانفع من ركعتين
 مع استئصال القلب على حب الدنيا والمراد من الذكر ههنا العلم والفقه والدين الذى
 اشرفنا اليه فيما من احوال العالم بل يدورون عن انفسهم ما كان له لما قال رسول الله
 لان اقدم مع قوم نكروا الله من غرق الطلوع السحابة حتى من ان اعتق اربع
 رقاب فالتفت اليه يزيد الرقاشي وزيان النخعي فقال لم يكن مجالس الذكر من اجل
 من انما كنا نعتقد ذكر الايمان ونذكر القرآن ونفقه الدين ونعتد نعم الله علينا
 فسمع نذكر القرآن وعدنا نعم تفقها وتعلمنا وفردوه والثناء على مجالس الذكر اخبار كثير
 بروايات واسانيد كقولهم ادا مررتهم برباح الجنة فارثوا فيها فاعلموا ومارباح الجنة

الجنة قال مجالس الذكر وقوله ان الله ملائكة ساجدين والارض سوى ملائكة الخلق اذا
 واذا مجالس الذكر ينالون بعضهم بعضا الا اهلوا الى بغيتكم فباتونهم فيحرقون بهم يستحقون
 الا فاذا ذكروا الله وفكرت واما انفسهم فنقل الناس من الاسم المحمدي اما ترى اكثر الوعاظ يروون
 عليه بسبب الشيطان وميل الطبع وقدره من السلف عن الجلوس عندهم والاعتناء
 منهم وقالوا لم يكن هذا زمان رسول الله صلى الله عليه وآله زمان ابر بكر وعمر حتى ظهرت الفتنة
 فظهر الوعاظ الذين يخطبون الصدق بالكذب والاخبار الصحيحة بغير الصحيح يفترون النكاح
 ويستهلون عليهم سبل المعاصي لينا لو امان في ايديهم من حطام الدنيا وعدلوا عن المنهاج انوا
 في الوعظ واستمروا لكل الى الان وطارد من الفتنة والعباد انهم الوعاظ يخرج عن المنهاج
 وعظا هذا العصر كافة الامن عصمه الله في بعض اطراف البلاد ان كان وسنا غرة فصاروا
 شياطين الانس فضلتوا واضلوا عن سواء السبيل يصدون الناس عن سبيل الله ويحجرون
 الخلق الا الغرور بالله بلفظ الرجاء فيزيدهم كلامهم جراءة على المعاصي واصرار على الذنوب
 ونسنا للذنوب ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الوعاظ من بني الثياب والخيول
 المركبة شهد فرقة الازمنة بشدة حرصهم على الدنيا فما يفد هذا الجاهل اكثر مما يصلي
 بلا بصيرة اصلا ويضلل خلقا كثيرا فيجعلهم محبنا وحرصا على الدنيا مع انه راس خطيئة
 ومصرع المعاصي وسوراس كل شقاوة وقد كان الواجب عليهم حل عقد الاصرار و
 الحث على التوبة والمعاينة ومي لا يحصل الا بالدواء ولا يتف على الدواء من لا يتف على
 الدواء ولا يغف للدواء الا مناقضة اسباب الدواء فكل ما حصل من سبب فداق حذر ذلك
 السبب ورفعه وابطاله ولا يبطل الشئ الا بصدقه ولا سبب الاصرار الا الغفلة والشهوة
 ولا ايضا والغفلة الا العلم ولا ايضا والشهوة الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للشهوة

والغفل راس الخطايا قال به اولئك هم الغافلون لاجرم انهم في الاخرة هم الاخرون فلا دورا
اذا التوبة لا يجوز ان يعجز من حلق العلم ويران الصبر كما يحكم في الكيفية من حلق
وحوضه الخلل ويقصد بكل واحد منها عرض اخر وما صلاح مجموعها ينفع الاسباب المتجهة
للصواب فكذا ينبغي ان نعلم علاج القلب مما به من مرض كاصرار فاد هذا الدواء اصلان احدهما
احد ما العلم والاخر الصبر وكما ان المريض يحتاج في طلب الصحة الى صديق بامور لا وان يصدق
علاجها بان للمرض والصحة اسبابا تتوصل اليها بالاخيار على رتبة مسبباتها من
الاعتقاد باصل الطب فان من لا يعتقد به لا يستغل بالعلاج ويحق عليه السلاك والثاني
انه لا بد وان يعتقد طبيب معين انه عالم بالطب حاذق فيه صادق فيما يعبر عنه لا يتبر
ولا يكذب فان اعتقاد باصل الطب لا ينفع مجرودا وان الاعتقاد الثالث لا بد ان يصح
ان الطبيب فيما يجزى من تناول الاشياء المضرة على الجمل حتى تغلب عليه الحروف وترك الاحتيا
وتكون شدة الخوف باعثاله على الاحتيا الرابع ان يصح في الطبيب فيما يخص مرضه وفيما
يلزم بنفسه وبغيره ولا حثما عنه ليعرفه او لا تفصيل ما يضر من احواله وافعاله وما كوله و
مشربه فليس على كل مريض الاحتيا عن كل شيء ولا ينفعه كل واحد بل لكل علم خاصه علم
خاص وعلاج خاص فكذلك المصحة تحتاج في طلب التوبة ان يصدق بامور لا وان يصدق
ويؤمن باصل الشرع وسواء للسائق واللاخ سببا مواعظا وللتفاق سببا هو
المعصية وسواء الايمان باصل الشرائع وهذا لا بد من حصوله اما عن تحقيق او تقليد وكلاهما
من جملة الايمان انك ان تعلم ومعتقد ويؤمن ويصدق بصدق الرسول بان كلامه قوله
حق وصدق وصدق ولا كذب فيه ولا خلف الثالث ان يصح في الرسول فاعلم به من
الايات والاعبار المشتملة على الرغبة في التقوى والتحذير من ارتكاب ما ينافي التقوى

في كل واحد من هذه

جميع ما يلحق الى سمع من ذلك من غير شك واستدابة حتى ينجح به الخوف المقوي على الصبر الذي هو
الركن لا خوف في العلاج الرابع ان يصح في الرسول فيما يخص به من المعاصي والشهوات اذ كل واحد
ليس يتل بكن شهور وار كتاب كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة وانما
حاجته في اكمال ما تنسب الى العلم بانها ذنوب ثم الى العلم بافاتها وقد رخص في الدين ثم الى العلم
بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها هذه علوم تخص بها اطباء الدين
وهم العلماء ورثة الانبياء والعاصم ان علم عصيانه فاعلمه طلب العلاج من الطبيب هو العالم وان كان
لا يدري ان ما يرتكبه ذنب فعلى العالم ان يعرفه وفي كل بان يتكفل كل عالم باقليم او بلدة او محلة او مسجد
فيعلم اهل دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسأل عنه
بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فانهم ورثة الانبياء ما تركوا الناس على جهلهم
بل كانوا ينادونهم ويذكرونهم على ابوابهم في الايمان ويطلبون واحدا واحدا فيرشدونهم
فان مرض القلوب لا يعرف من مرضهم كما ان الذي ظهر على وجهه مرض ولا امرأة معه لا يعرف مرضه
ما لم يعرف غيره وهو فرض على العلماء كافة وعلى الملاطمين كافة ان يتنبوا في كل قرية وكل محلة
فيقها متدين يعلم الناس دينهم فان الناس لا يولدون الا جهلا لا فلابد من تبليغ الدعوة اليهم في
كل صرح والفرع فلابد ان يرضى اذ ليس في بطون الامم ولا في الامم ولا في الامم ولا في الامم ولا في الامم
الكثيرة من مرضهم بل ان العلماء اطباء والملاطمين قوام دار المريض فكل مريض ثم يقبل العلاج
بمداوات العالم تنسب الى السلطان ليكشف شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمى او الذي يغيب عليه
لجونه الى التقيم ليقين بالسلطان ولا غل الى كشف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر
من مرضى لان لثلاث علل احدها ان المريض به لا يدري انه مريض والثاني انه لا يشاهد في هذا
العالم عاقبة مرضه من العذاب الليم في ذلك كالحجيم وعذاب القبر وما بعده بخلاف مرض البدن فان عاقبته

ن



بجته

يشاهد في الموت تنف الطباع عنية فيجهد في علاج سببه وازالة ولا يشاهد بعد الموت من الدواعي التي تحصل
 لا يحيا القلب لمريضه فلا يشتغل في ازالة مرض القلب لا ينفر من المرض فقلت النفرة عن الذنوب وان
 عليها تركها فيستعمل على فضل الله في مرض القلب بجته في علاج مرض من البدن ولا يتكلم والثالث وهو الداء
 العضال فقد الطبيب فان لم يلبس هم العلماء وقد مرضوا في هذا المرض من شديدا عجزوا عن
 علاجه وصارت لهم سبل في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم في ضبط والى اغراء الخلق ولا شاة
 عليهم بما يزيد من حال الداء الملك هو حب الدنيا وقد غلب هذا على طباء فام قدروا على خديرة
 الخلق من استنقاذ من ان يقال لهم فباكم نام من العلاج وتفسد انفسكم بهذا السبب ثم الداء
 وعظم الوباء وانقطع الدواء وهكذا الخلق لا يفقد طبائلا بل يستغل طبائلا بغيرهم من غرائفهم
 اذ لم ينصحوا لم يغشوا اذ لم يصلحوا انفسهم واوليتهم سكتوا وانطقوا فانهم انكروا انهم في
 مواضعهم الا انهم في العوام يستميل قلوبهم ولا يتوصلون الى ذلك الا بالارجاء وتغليب اسباب
 الرجاء وقد دلل على الرحمة لان ذلك المذكور في السماع واخف على الطباع فيصرف الخلق عن
 مجال الوعظ وقد استفادوا من يد جراحة على المعاصي ويزيد ثقة بفضل الله ومما كان الطبيب
 جاهلا وخائفا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دواءان ولكن
 الشخصين متضادين العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى جردت بالكلية وكلف نفسه لا يطبق
 وضيق العيش على نفسه بالكلية وبالغ فيها وتجاوز عن الحد ولا فراط حتى اضرت نفسه واعله
 جردا فنكسر سيرة اسرافه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الله عند ذلك المظنة
 على الذنوب المشتبه للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط والياس استغفاما لذنوبه الذي سبقت
 فترك العبادة واقبل على ضرب المعاصي بسبب قنوطه وياسه عن رحمة الله نظر الى كثرة
 ذنوبه يعالج ايضا بأسباب الرجاء حتى يطرح قبول التوبة فاما معالجة الغرور المسترسل في المعاصي

المرتب
 في كتابه
 ١٥٠

ستم

بذكر اسباب الرجاء فيصير مع معالجة الخوف والغسل طلبا للشفاء وذلك من ادب الجاهل
 لا غيباء وهو علاج ممل من غلب علمه احرار بل المبالغة في ذكر الايات المنزلة في التوبة
 لا تكاد ترقم الى جادة الحق وسن الصواب فاما ذكر اسباب الرجاء فيهمالهم ويروهم بالكلية
 ولكن لما كانت اخف على القلب ولوحى الاستغفار الخلق بالشفاء كيف كانوا مالوا الى الرجاء
 حتى ازداد الفساد فسادا وازداد المتهملون في طغيانهم تعاونا وبولاء الحق الملهة اجابهلون
 عن حقايق العاقل الفزان كيف لا يعلمون ان الرجاء من اسباب الرجاء لا يتقار بها هو محبوب
 عنه ولكن ذلك المحبوب المستوقع لا بد ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر
 اسبابه فهو الرجاء الصادق وان كان ذلك انتظاره من غير اسبابه او اضطرارها فاسم الغرور والتمني
 وان لم يكن له سبب معلوم الوجه ولا معلوم الانتفاء فاسم التمني وقد علم العلماء الراستخون
 ان الذي يزرع في القفوة والقلب كالأرض ولا يمان كالبنز فيه والظلمات كالتغليب الارضي وتظلم
 وحفر الانهار وسياق الماء اليها والقلب المستهدى بالدنيا كالارض السبخة التي لا يثمر فيها
 البذر ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع ولا يثمر اذ زرع الامر منه لا يمان
 وقتل ما ينفع ايمان مع حبس القلب وسوء اخلاقه كما لا يثمر البذر في ارض سبخة فينبغي
 ان يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع فكل من طلب ارضه طيبة والقي فيه بذرا
 جيد غير غرض ولا مفسوس ثم امده بما يحتاج اليه وهو سوق الماء في اوقاته
 ثم شق في ارضه الشوك والحشيش وكل ما يمنع نبات البذر او يفسده ثم يقعد منتظرا
 من فضل الله تعالى ان يدفع الصواعق والآفات المفسدة الى ان يتم الزرع ويلف غايته
 سمي انتظار رجاء فان بذر البذر في ارض صلبة سبخة فرفعة لا ينبت الماء
 ولا تستغل البذر في ارض البذر اصله ثم انتظر حصاد الزرع منه سمي انتظار غفورا

بما ذكره المتن

سواء كان
 كونه صوابا

التسوية
 في كتابه

لا رجاء وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها واخذت من مياه لا مطار في موضع لا يغلب المطار
 ولا يستغ ايها سمي انتظاره تنبها لار جاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محب تمت جميع
 اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختيار وهو فضل الله تعالى يعرف
 القواطع والمفردات والعبد لا يثبت بذرا لا يمان فسقاه بار الطاعة ونفى القلب عن كل ما يخلو
 الروية وانتظر فضل الله تنبته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة المفضية الى المغفرة
 كان انتظاره رجاء حقيقيا مجموعا في نفسه باعثا على المواظبة والقيام بمقتضى
 الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت وان قطع عن بذرا لا يمان فتمت بناء الطاعات
 وترك القلب مشغولا بغيره لا يخلو وانفك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانظاره
 حتى وغرور وقد ذكر انه قال صلى الله عليه وسلم لا اجمع من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل قال في
 خائف من بعدهم خلف اصحاب الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
 وقال وخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون من علمي هذا الا دني ويقولون
 سيفرلنا فاذا العبد المجتهد في الطاعة والمجتنب للمعاصي حقق بان ينتظر فضل الله تعالى ثم التفت
 واما تمام النعمة الا بدخول الجنة ولها العاصي فاذا تاب وتدارك جميع ما فرط فيه فقصيه
 فحقق بان يرجو قبل التوبة واما قبل التوبة لكان كارها للمعصية تسيئه المعصية و
 تسره لحنه وهو يذم نفسه ويلومها ويشتكي التوبة ويشتاق اليها فحقق بان يرجو
 التوفيق والتوبة من الله لان ذلك سبب قد يفضي الى التوبة واما الرجاء بعد تاركه لا سبب
 ولذلك قال تعالى الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجو رحمتهم الله
 معناه اولئك يستحقون ان يرجوا ما يريد به تخصيص وجوه الرجاء لان غيرهم ايها قد يرجوا ولكن
 خصص بهم استحقاق الرجاء فاما من ينكسر في احواله ولا يذم نفسه ولا يعزم على التوبة والرجوع
 الله

جوابه

فرجاءوه المغفرة حتى كرجاء من بث البذر في ارض سجة او غرم على ان لا يتعهد بسقي ولا تهيئة
 فليس يحيى من معارف من اعظم الاغترار عند التماس في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة
 وتوقع القرب من الله بغير طاعة وانتظار زرع الجنة ببذر النار وطلب دار المطيعين بالمعصيات والانتظار
 الجراء بغير عمل والتمنى على الله مع كذا فراط فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنة فقد علمت انها حالة
 اثرها العلم بخبر ان اكثر اسباب وهذه الحالة ينشأ عنها للقيام ببقية اسباب على حسن الامكان
 فان من حسن بذره وطابت ارضه وغرزه ماؤه صدق رجاءه فلا يزال يحل صدق الرجاء
 على تقديره رضى وتعهدها وتحميها حتى تنبت فيها ولا يفتقر عن تعهد ما اصلا الى وقت
 الحصاد وهذا لان الرجاء يفضي الى اليأس واليأس يمنع عن التعهد فمن عرف ان لا رضى سجة
 والماء مغفور وان البذر لا ينبت فيترك الحالة تعهد لا رضى والتعبد تعهدا والرجاء محمول
 باحث على الاجتهاد على العمل واليأس مذموم وهو صفة لانه صار في العمل والخوف ليس بعد
 للرجاء بل رقيق له بل هو باحث على العمل بطريق الرغبة كما ان الرجاء باحث بطريق الرغبة فاذا
 حال الرجاء يورث طول المجاهدة للاعمال والمواظبة على الطاعات كيف ما تقلبت الاحوال ومن
 اثار التلذذ بدوامه لا يقال على الله والتنعيم بما جاته والتلطف في القلم له فان هذه
 لا حوال لا به وان يظهر على كل من يرجو ملكا من الملوك او شخصا من الاشخاص كيف لا يظهر
 ذلك في حق الله وان كان ذلك لا يظهر فليست تدل على ايمان عني مقام الرجاء والنزول في حقيقته
 الغرور والتمنى والتعبد ويدل على ايمانه لانه لا عمل حديث زيد لاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جئت لاسئلك عن علامة الله فمن ربه وعلامة الله في يد فقال كيف اصبحت فقال
 اصبحت على حب الخير واحل ولا قدرت على شيء منه سارحت اليه وايقنت بنفواه ولا ا
 فاقني شيء منه فزنت علمه وحسنت اليه فقال هذه علامة الله فمن ربه ولو اراد ان لا يفي بها كان
 منقار

لا يذكر في موضع

م لا يبلواي اودتها ملكك بعد وكرسوا لله علمه علامه من ارادته المحرم من
ان يكون مرادنا الخير من غير العلمات هو مغرور مقيم وعمر الشيطان السم الغنى
فتماء رجاء حتى خدرع به اجهال وقد شرح الله به الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين
ما جروا الا الله ان الرجاء هم يلبون وهذا الله ذكر ان موالاته اخرا اجر وجزاء على الاعمال
قال مع جزاء ما لا نواكبون فمع اجال العالمين من حرام الا احسان الا احسان جزاء
ما لا نواكبون اما توفون اجوركم يوم القيمة اقترى ان من استوجب على اصلاح
او اذ وشرط له بغير علمها واما ان الشارط كما ينبغي بالوعودها وعد ولا تخلف بذكره
فجاء كاجرة وكسر الا والا فاسد جميعها جلس بنظر الاجرة وزعم ان المستاجر كرم فيارة
العقلاء وانتظار متمنيا مغرورا اوراجيا وهذا الجهل بالفرق بين الرجاء وبين
الفرغ من الحسن يوم يتولون نزجو ونضيقون العمل فقال مبهات تلك المنة
يتلقون فيها من رجائنا طلبه ومن حاف من شئهم من وقال مسلم بن دينار
سجدت البارية حتى سقطت شيتاني فقال له رجائنا لرجو الله فقال مسلم مبهات
مبهات من رجائنا طلبه ومن حاف شئهم من وكما ان الذي رجوه الدنيا ولدوا وهو
بعدم ينكح ولم يجامع او جامع ولم ينزف من ممتنع فذلك من جرحه الله ومعلوم
بؤمن او آمن ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي هو مغرور الا يري ان الله لم يقتصر
توكله على ان الذين امنوا حتى قال وعملوا الصالحات في كثير من المواضع والنزول
جعل اجرة جزاء لمن جمع بينهما حتى قال لهم جنات اللان فكما انه ادانكم ووطى وانزول في
متروا بخاف في رجوا ففقد الله به خلق الولد فوقع الافات عن الرحيم وعسى انام
لا ان يتم هو كسب فذلك احسن وعمل الصالحات في كثير من المواضع والنزول

بن الخوف والرجاء كما ان لا يغفل عنه وان لا يدوم علمه وان ختم له بالسوء ويرجو فضل
الله تعالى ان يثبت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وحفظ له دينه حتى واعى
سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويرس قلبه عن الميل الى الشهوات بغيره عن حيل
الى المعاصي فهو كيتس واعداه هؤلاء فمهم المغرور من بالله وسوف يعلمون حتى يكون العذاب
اضل سبيلا وتعلمت نباء بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسعدنا فارجعنا فعمل
صالحا انما موقن من اي علمنا انما يكون ولد ولا الابو فاعرج ونكاح ولا ينبت الزرع الا جرائه وبث
فذلك لا يحصل في الآخرة ثواب ولجوا لا يعمل صالحا فارجعنا فعمل صالحا فقد علمنا ان صدق قولك
قولك وان ليس لان الامام سجي وان سعيه سوف يرى وكلما التي فيها فوج سألهم فزنتها الم
يا نكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده وان توفى كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة
فما الذي غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
نذيرهم فسحقا لاصحاب السعير فان قلب فاني فظنة الرجاء وموضعه المحم فاعلم انه محم فوضع
كما بين ان اشارت اليه احد حامى حتى العاصي المنهك خطرت له التوبة فوسوس اليه الشيطان فقال
واني تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله ورجع توبته فيجب عند هذا ان يقع القنوط بالرجاء
ويذكر لمن الله كرم يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات لفا اناب العبد وان التوبة لفا
استجرح سراطه فهو طاعة تفر التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذعوا الى انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله لمن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم
واسلموا اليهم بالانابة قال ابن عباس نزلت الآية في اهل مكة وقعت حجة الاسلام
والتوبة عن الكفر فلوهم قالوا انهم قد امنوا فمقتل النفس التي حرم الله وعبد لايمان وفعل كذا وكذا
لم يغفر فكيف نجا جروا لم قد عبدنا مع الله انما نؤفوق قلنا النفس التي حرم الله فانزله الله

وعندها نزلت في وحشي فجاء وحشي ولم بعد نزل من رايته في قال عبد الله بن عمر نزلت في عياش بن رباح
ابن ربيعة وهو ابن العاصي وولد لوليد بن الوليد ونزل كانوا قد اسلموا ثم عذبهم الكفار فافتتوا
فلما نزل لا يقبل الله لهم صوما ولا عدا ابد اكلت عمر بن الخطاب ربه ثم بعث الى عياش قال
هنا فلما قدمت رايته على فخرجت بها الى ذي طبع طيب فقلت اللهم فامتنها فوفت انها نزلت
فتا فوجعت جلست على عير فلحقت برسول الله وقال فقال نزلت ربه في قوم اصابوا
ذنوب عظيمة في الجاهلية فلما جاء به السلام خافوا ان لا ياتى عليهم فدعاهم الله فذمهم لانه
الى التوبة ولا توبة ومن قرأ الآية الى قوله تعالى خالني كل شيء علم ان معنى الآية غير ما فهمه
والسوءاء المفسر ومن الحق بغض الله الجاهل والعمى وقال يوحنا في لغز الخراف
واقر وعمل صالحا الى الابد فاذا توقع العبد المغفرة على التوبة فهو راجي وان توقع مع الله ان ياتى
اجمى مغفورا كما ان من صاح عليه من الجموع مستوف بالجار في السوق فخطا ان يسعي
الى الجمعة فقال الشيطان له لا تدرك الجمعة فقام وليستفعل ما انت فيه فكذا الشيطان وقام بعدد وهو
يرجو ان يركب الجمعة فهو راجي وان استمر على الجارية واخذ رجونا خيرا فام الصلوة لاجل الى وسط
الوقت ولا لاجل غيره والسبب في سبب الى لا يعرفه فهو مغفورا والثاني ان تفرغ من فضائل
له عال وتفرغ على الفرائض من الصلوة والصوم والزكاة والحق وترك المعاصي راجيا ثوابها
من الطهارة الكاملة في الظاهر والباطن من نظير البدن والسيئات والمكاليين وكبر العتاة
ولست يقبل القبله وغير ذلك من تعظيم من له العبادي ومن تعظيم ما فيه العبادي والقرآن
والتدبر في معنى الفاحشه ولا ذكرا الى فيها ومن الخوف من الطاعة ولا سخطا منه عن تقصير
انسان العبادي كما يوسع جلاله وتعالى بنواحي انعامه وحسنه القلب جميع صلواته فما هو الا
من له حوال ولا قول مع خلاص في جميع ذلك والنية وغير ذلك في الصوم ليس يرضى الى الله

عن المفسرات

عن المفسرات الثلاث لا خلاص والنية ولا جنتاب عن الكذب والغيبه وسائر اوقات الترح
وعن النظر الى ما ينبغي كما جاز في السنة وعن الظلم والضرر والبطش باليد بالاخذ وعن المنس في الجاهلية
عن سائر جريم كذا عن الكذب والكفر والكفر والكفر والكفر والكفر والكفر والكفر والكفر والكفر
ما يجب فيها ويجنب عما يجنب الاجتناب عنها ويترك ما يحرم وباطنه فان ذلك فرض فكل الاجتناب
عن كذا خلاص الذميمة المذكورة فما سبق يجب على ذلك اجل المكسب المقصود في ذكر من النواحي ان يرضى
نفسه نعم الله وما وعده للصالحين حتى يبعث من الرجا نشاط العباد فيقبل على الفضائل كما كان مقبلا
بحر الفرائض فالرجاء لا يخلو من القنوط المانع من التوبة والرجاء لا يخلو من القنوط المانع من التوبة
الى الفضائل فكل توقع حث على توبة وعلى تشدد العباد فهو راجي وكل توقع اوجب فتورا والعبادة
وركن الى البطالة فوجع وغرة كما لا خطر للعبد ان يترك الذنب يستغل بالعمل بسوس الى الشيطان فيقبل
مالك تعقبي نفسك وتعذبها وكل رب كريم غفور رجع فيغفر له التوبة والعبادة في الخلة والغرة عند
هنا واجب على العبد ان يستغل على الخوف فيخوف من غضب الله وعظيم عقابه ويقول له مع انه غفور غافر
الذي يمد يد العقاب وانه مع انه كريم خلد الكفار في النار لا يبارك مع انه لم يفره كنوم كما انه لا يفره معصيته
بل سلب انوار حشره وارضى والعذاب المحي والعلل والفق والجوع على حمله من عبادته المومنين الصالحين
في الدنيا وهو قادر على ازالتهما وكتم من طفل صغير سلب على العلل الموجهة ثم امانة فاقرب وترك اتمه باكيا
محترا متحسرا مخرج القلب كتم من مؤمن في القبر الضيق في النواحي العذاب والحسرة على ما خلفه من
دنياه واقارب اولاده ومتفرقا شعوره وكنهه من حيوان تحت اعمال جرد ورجوع الظاهر كقول
لا طراف الى غير ذلك مما يرضى في الدنيا من النواحي المحي في سنة سنة في عبادته وبالله فقد خوفي
عقابه فيكون لا اخافه واخترته وكيف اجوز ان يعذب هؤلاء المذكورين ويعاقبهم ولا يعاقبني وبالله
شيء اعلم في ذلك هل جازني مكتوب لذلك من الله واعتقني ذلك مما استلهم به وكيف اقول كما يقولونها في الجحيم

حاشا من كرمه ورحمته ولطفه ان يعذبني ولا اجنب عن المعاصي واخالفه واخالف امر
ونهيه واكرم من الذين فنبذوا وراء ظهورهم فالخوف والرجاء فابدا وسابقا يعثان على
العمل فما لا يبعث فهو نسي وغرور وحمالة ورجاء اكثر الناس هو سبب فتورهم وسبب اقبالهم على الدنيا
واعراضهم عن الله واما لهم السعي للآخرة فذلك غرور وحمالة قال النبي صلى الله عليه وسلم سبب غلبة الفريضة الكرامة
والله والغرور فقد كان الهوى به والناس يعرضون وانا بهم يواظبون على الطاعة ويجتهدون وكما هو من مع
انفسهم ويؤمنون ما اتوا قلوبهم وجلة ويخافون على انفسهم وهو الدليل والنهاية طاعة الله والحق
والبراءة وايثار الفقر والجوع والعري وترك الشهوات من الطعام والملابس والمساكن والمبالغة في التقوى
والحذر من الشهوات والسهوات ويكفون على انفسهم في الخلوات واما كما ان فترى الخلق آتئين
مسرورين ومطمئنين غير خائفين مع اكلابهم على المعاصي وانما هم في الدنيا واعراضهم عن الله راجعين
انا وانفسهم بكرم الله وفضله وراحمهم عفو الله ومغفرته لانهم يزعمون انهم عفو من كرم الله وعفو
ما لم يعرفه نبياء ولا نبياء ولا سلف الصالحين فان كان هؤلاء ويردك بالحق وينال بالانبياء فوما ذا
كان بكاء اولئك وخوفهم وخرنهم وقد ذكر تحقيق هذا في كتاب الخوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفرح
بمؤمن يسيار يات على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجا كما يخلق الشيا على كبدان يكون
ادوم كله طعا لا خوف معه ان احسن احدهم قال سيقبل مني وان اساء قال يغفر لي فاخبرهم
يفضون الطمع موضع الخوف جهلهم بتخويفات القرآن وما فيه وبمثل الخبر عن النصارى قال في خلف
عن بعدهم خلف ورتوا الكتاب ياخذون عرض هذا كله في انفسهم من الدنيا حلالا
كان او حراما وقد قال في ذلك خلق في حماي وفات وعيد والقرآن من اوله الى آخره تحذير
وتخويف لا يتفكر متفكرا ولا يطلو حزنه ويعظم خوفه ان كان مؤمنا بما فيه فترى الناس يبتدون
هنا في جوارحهم وخارجهم وبنوا ظروفي الى رخصها ونصبها وحققها لا يهتمون لا لتقالي معانيها
والعبر

والله اعلم

والعمل بما فيها ومن في العالم جمع وجهي على هذا وقد روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتيه
الهواء وهبت ريح عاصفة تغير وجهه وتقوم ويتنهد في الحجر ويدخل ويخرج كمن كان خروفا
عن عذاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الاحقاف فصعق وكان اذا دخل في الصلوة
يسمع لصدره ازيزا كان زلزلا الجبل قال الله تعالى وخرقوا من صعدا وقال صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل قط
الا وهو رعد في قلوب الجبارين وروى انه لما ظهر على ابيس ما ظهر طغيان جبريل وميكائيل بيكبان
فاوحى الله اليهما ما بالكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب مانا من مكرك فاوحى الله اليهما هكذا
كونا لا تأمنا مكرى وعن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار طارت اقيت الملائكة من
اماكنها فلما خلق بنو آدم عادت وعن انس انه سئل جبريل ما لي لا ارى ميكائيل صاحكا
فقال جبريل اني انا في مكان من خلقت النار وقال الله ملائكة لم يصنعك احد منهم قط
من خلقت النار مخافة لم يغضب الله عليهم فعذبهم وقال ابن عمر خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى
دخل بعض حيطان له نصاري فجعل يلقي قطع النمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل
فقلت يا رسول الله لا اشتهيه فقال ولكن اشتهيه وهذا صحيح رابعة من ذلك لفق طعاما
ولو شئت دنتي لاعدائي ملك كسرى وقيصركيف بك يا ابن عمر لافقت في قوم يخشون
رزي سنتهم ويضعف اليقين في قلوبهم فقال في الله ما برحنا ولا فتنا حتى نزلت وكاين
عن دابة لا تخجل من قها الله رزقها واياكم وهو السميع العليم قال فقال لم ير الله تع
لم يامر بكنز المال ولا باتباع الشهوات من كنز دنائير يريد بها حياة فانية فان
الحق بيد الله الا وانى لا اكثر دينا واولاد وما ولا اخبؤ رزقا لغد وقال ابو الابر
كان يسمع ازيز قلب ابراهيم من مسيرته ميل خوفا من ربه قال مجاهد بن جابر داود عليه السلام
اربعين يوما سا جدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطي رأسه فتودى داود

ربيع

داود

الجنة

اجاب وانت فتقطع ام خلا ان فتسنى ام عار فتكسى فنجب نجبة هاج العهد فاحترق
خرج جوفه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال الهى اجعل خطيئتي في كفى فصارت
خطيئته مكتوبة في كفه فكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا غيره الا رأتها فابكت
وكان يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء قبل تخزين العظام
واشتعال الخشاش وقبل ان يؤجر ملائكة غلاظ شد له لا يعصرون ابراهيم ما اكرم ويفعلوا
ما يؤمرهم وروى انه لما اصابته الخطيئة نقص صوته فقال الهى اخرج صوتي في صفاء
اصوات الصديقين ولما طال بكاءه ولم ينفعه ذكر فضاق ذرعه واشتد غمته فقال الهى اما
ترحم بكائي فاوحى الله اليه يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكاءك فقال الهى وسيتدى كيف
انسى ذنبي وكنت لقاتلوت الزبور كفى الماء الجارى عن جريه وسكن صوب الرياح و
اظلتني الطير على رؤسها وانت الوجودى محرابى الهى وسيدى ما هنر الوجشة الهى بينى وبينك
فاوحى الله اليه يا داود فاك انسى الطاعة وهنر وحشة المعصية يا داود له م خلتي عز
خلقي خلقته بيدي ونحت فيه من وحي واستجدت له طلبة يلكى والبسنة ثوب كرامته وتوجبة
بتاج وقار وشكا الى الوحدة فزوجه حواء امع واسكنته جنه عصاى فطردته عن
جوارى عريانا ذليلا يا داود اسمع منى والحق اقول اطعنا واطعناك وسالتنا فاعطينا
وعصيتنا فامهلناك وان عدت الينا على ما كان منك قبلنا ك وقال يزيد الزقاشه
خرج داود ذات يوم بالناس بعظم ويخوفهم فخرج في ابراهيم الى فمات منهم ثلثين الفا
وباربع الالف عشر الالف قال وكان له جاريتان اتخذها حته اذا جاءه الخوف و
سقط واضطرب فبعدتا على صدره وعلى رجليه مخافة ان يتفون اعضاءه و فاصلا
في موت وكان يقول في مناجاة الهى رب داود زلة داود زلة ابعدا بيني وبينك

تخرج

بعد ذلك

رب ان لم ترحم ضعفت حاد جعلته حديثا والخلق سبحان الملك الاعظم الذي
يسبلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق من الغلور الهى خلقت
بينى وبين عدوى ابدى فلم اقم لغتته الهى بيك الشكر على ولده وداود بيك على خطيئته
الهى لم اضعظ بما وعظت به غير الهى باى عينين انظر بها اليك يوم القيمة وانما
سطر المظالمون من طرف خفي الهى باى قدم اقوم لما مكن يوم تزل اقدام الخاطئين
سبحان خالق النور وتزل الخاطي يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور
الهى انا الذي لا اطيع حر سمسك فكيف اطيع حر نارك سبحان خالق النور الهى
انا الذي صوتت رعدك فكيف اطيع صوت جهم سبحان خالق النور وتزل اذا مضى
المواز بين القط سبحان خالق النور وتزل اذا مضى بناصيتي فيرفع الرفع
سبحان النور وتزل اذا مضى جهم من الخاطئين والمذنبين والعاصين
سبحان خالق النور وتزل حين يجمع الزاينة السلاسل والاغلاص الظالمين
والساطين الا النار سبحان خالق النور الهى اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على ما مضى
وتبرجها سبحان خالق النور الهى انيت اطباء عبالك ليذاووا خطيئتي فكلهم عليك
يذلتى اسالك يا اله ابراهيم واسمعي واسحق ان تقطيني سورة فان اليك غيبى
اللهم ان اعوف بك منى وعق لا يستجاب وصلوة لا تقبل ونب لا يغفر وغدر لا يقدر
وبكاف ومناجاة وحكاية كثيرة لا يحتملها الا المختصر وما كان ذنبه فعلا من انفس
الجوارح لم كان حدس النفس وما بر وبم الوعاط وحده افتراء وكذب نبي الله
معصوم منزعه وما لا اكثر مناجاة في المسجد واقص وصحارى وجباريت
المقدس وقال ابن عمر وخرجه بن زكريا بيت المقدس وسواين ثمان حج فقطر
سنة

بسم الله

الاعيان اسلم المسبح قد لبسوا مدارع الشعر والصوف ونظروا مجتهدا شتوا
 انفسهم بالكل الاطراف بيت المقدس فما له ذلك فرجعوا الى ابويهم فبعضوا
 فقالوا له يا يحيى سلم اليك النعيب فقال اذ لم اخلق للنعيب قال فانه ابويه فاما ان يدعاه
 الشعر ففعلوا فرجعوا الى بيت المقدس ولما نخدمه نهارا او يقوم فيه ليلا حتى انت عليه
 حتى نرسنه فخرج ونزح اطوار الارض وغيرها الشهاب فخرج ابواه وطلبه فادركاه
 على جحر الاذن وقد انتعرج عليه والماء وقد كاد العطش يذبحه ومويعور وعلم تك
 وجلالك لا افوق بارها الشرا حتى اعلم ابن مكاره منكر فانه ابواه ان ينظر على قرص
 كان معهما من شعير ويشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن عيونه فذبح بالبر وولد ابواه
 الاسد المقدس فكان اذا قام يصلي بك حتى يبك معه الشجر والحجر والمدر ويكي زكريا
 ليكانه حتى يغني عليه فلم يزل يبك حتى احرقته موعه لحم خزيه وبلدت اضراسه للناس
 فقالت له امه يا بني لو اذنت لي ان اخذ لك شاة يوارى اضراسك عن الناظرين
 فادون لها معدتها ففعلت ليدف الصقة ما عذرية فكان اذا قام يصلي بك فاذا
 استنقعت موعه القطعين انت عليه ففعلت بها فاذا راي موعه تيل
 عار اعياه قال اللهم من موعى ومن امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين فقال
 له فكري يا ابني انما سالتني ان يبك لي ثمر عيناى فقال يحيى يا ابة ان جبريل اخبرني
 ان من الجنة والنار مخاض لا تقطعها الاكل بكلة قال زكريا فابكر يا بني وقال عيسى
 خيبة الله وجهي ووس بورنا الصبر على المسقة ويباعدان من الدنيا حتى
 اقول لكم ان اكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب الزور وس قليد وكان الخليل
 اذا ذكر خطيئته بغض عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا ميلا فيا يجر يجر فيقول له

جبريل

له الجبار يقرئك السلام ويعتور على رايك خيلنا فخلينا فيقول يا جبريل اذا
 فكرت خطيئتي شئت خلتني هذه احوال الانبياء فتأمل فيها فانهم اعرف خلق
 الله بالله وصفاته ولقد روي ان ابا بكر الصديق راي طائرا فقال ليئني مثلك يا طائر
 ولم اخلق بشرا ولما نعتور ابو ذر لود دنا من شجرة تعضد وكان يقول عثمان
 ود دنا من شجرة لم ابعث ولما نعتور عاتبة ود دنا من شجرة لم ابعث
 عمر يغط من الخوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه وكان يعاد اتياما واخذ
 يوما تينة من الارض فقال يا ليتني كنت من التينة ولم اكل شيئا مذكورا يا ليتني
 لم تلد في اتي يا ليتني كنت نبيامسيا وكان وجه عمر خظان اسود وان من
 الدموع ولما قرا عمر اذا السهم كورت فانه في قوله واذا الصخرة تفتت
 مغشيا عليه ومن عمر يوما بدار انسان ومويعور والطور فوقف يستمع فلما بلغ
 قوله ان عذابا يريك لواقع تزرع من حمار واستند الى حائط فمكث زمانا ورجع
 لا منزل فرمى شرا يبعث الناس لا يدرون ما مرضه قال علي فقد سلم من صديق
 الغر وقد علاه كآبة ومويعوبين ويعتور لغير راي اصحاب محمد صلعم فلم ارا اليوم
 شيئا يشبههم لقد كانوا يصحون صفا شعفا غبارا من اعينهم امثال ركة الحجر
 قد بانوا سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراون بين جباههم واقدامهم فاذا
 اصبحوا فذكروا الله ما رواه عبيد الشجر يوم الزحف ومهملت اعينهم الدموع
 حتى تبدت جباههم والله كان بالقوم بانوا عافيين ثم قام فاروى بعد ذلك ضاحكا
 حتى ضرب ابن بلعم وقال عثمان بن الحصين لود دنا من شجرة لم ابعث
 الرابع يوم عاصف وكان علي بن الحسين اذا توضا اصفر لونه فيقول له امي

المروءة العظيمة ان نعم الله عليه
 واما من اعتور او من الرعي

ما الذي يعتاد عند الوضوء فيقول اندرون من يدي من اريد ان اقوم وقال
 موسى من سمع كذا اذا جئنا الى النور كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه
 وجرعه وكان المسورين مخزومة لا تقوى ان يسمع القرآن من شدته خوفاً ولقد كان
 يقرأ عند الحرف والاية فيصبح الصبيحة فيايقظها بما ختم الله عليه رجب من ختم
 فقرأ عليه يوم ختم المتقين الى الرحمن وقد استوفى المجرمين ارجهم وقرأ فقال
 انا من المجرمين اعذر على القرآن ايها الغاري فاعاد عليه فسمع شريعة فالحق بالحق
 وروى عنده يحيى البكار وروى اذ وقفوا على ربهم فصاح صبيحة ومكت فها هم ايضا
 اربعة اشهر بعد من اطراف وقال الملك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اخذ انا
 بخورية المنعبد متعلقة باسار الكعبة ومي تقوى ربكم من شدة خوفها فقلت لانا
 وبقيت تبعاتها يا ربنا لكانت عتوبه الا النار وتبكي فما زال ذلك اباها حتى طلع فجر
 ومراحم بنات وموسى في الضحك وهو جالس مع قوم في مجلس قال الحسن بن
 مامر بن بصراط قال لا اقل نذري الا الجنة نصير ام النار قال لا قال فما هو الفهم
 قال فما روى الغني بعد هذا حكاه قالت ام محمد بن كعب الغضضي لا ينهيا بني ابي عن فكر
 صغيرا طيبا وكبيرا طيبا ولما كنت حدثت حدثا موبعا لم اراكم ان تصنع لي ليلكم وهاكم
 فقال انا ما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع على وانا على بعض ذنوب فيمضني فقال
 وعز وجل لا يغفر لك قال الحاج لسعيد بن جبير بلغني انك لم تضحك
 قط قال كيف اضحك وجهي قد سقرت لا غلا قد نصبت في الزبانية قد اعدت
 وقال الحسن البصري يخرج من النار رجل بعد الف عام وباليتمه كنت ذلك الرجل
 ولما قال ذلك لشد خوفه وروى انه ما ضحك اربعين سنة قال كنت اخا رايته فاعاد

كانه

كأنه اسير قد قدم ليضرب عنقه وادانكلم كأنه يعاين لما خرج فيجبر عن مشاهيرنا
 فاذا سكت كأنه النار تشعق من عينيه وعيوبه شدة خوفاً فقال يؤمنني ان يكون
 الله قد اطلع على بعض ما يكن فيفني فقال اذهب ولا تغررك من مخاوف الانبياء و
 الاولياء والعلماء ونحن اجدرنا خوفاً منهم لكن ليس اخوف بك من الذنوب بل من صفات
 الغلو وكمال المعرفة والافضل مننا لفلة ذنوبنا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهوتنا
 علينا وغلبت شغوتنا وحدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقسوتنا فلا قر الى حبل
 ينبتنا ولا كثر الذنوب بحركتنا ولا مشاهير احوالنا يغيب تخوفنا ولا خطر الحائمه
 يزجنا فنسا الله ان يذرك بفضل وجوه احوالنا فيصلحنا ان لا نخرى كل الله
 بجهل السوارون الاستعداد ينفعنا ومن العجايب اننا اذا اردنا المال في الدنيا زرنا
 وغرسنا وانخرنا وركبنا البجار والبرار وخطبنا وان اردنا ربنا بالعلم نغفلنا
 ونغفلنا حفظه ونكران وسهرنا ونجهد في طلب افعالنا ولا نشق بضمان الله لنا
 ولا نجد في بيوتنا ونقول اللهم ارزقنا ثم اذا لمحت اعيننا نحو الملك الدائم المقيم
 فنحن بان نقول يا ستنا اللهم اغفر لنا وارحمنا والذي اليه رجأونا وبه اعترانا
 نادينا ونقور وان ليس للانسان الا ما سعى فلا تغرركم الحيوة الدنيا ولا يغركم
 بالله الغرور يا ايها الانسان ما غركم كبر الكرم الذي خلقكم فمهلككم في يوم لا ينفعكم
 ما ساءركم كبركم كل ذلك لا ينبتنا ولا يخزنا عن اوديه غرورنا وما ينبتنا فامنا لا
 محنة يا ايها الم يتفقد الله علينا بتوبه نضوء يذركنا بها فيخبرنا ففسا الله ان
 يتوب علينا بل يناله ان يسوق الى التوبة سرير قلوبنا وان لا يجعل حكمة اللسان
 بسؤال التوبة غاية خطنا فنكون من بقور ولا يعمل وسمع ولا يقدر اذا سمعنا الوعظ بكننا واذا

جاء وقت العلم ما سمعنا عصينا فلا علامة للخذلان اعظم من هرافسا الله الى الحق يا
 والرشد علينا بنة وفضيا ولنقتصر من حكاية خوفهم علماء اودنا فان التليد من هرافسا
 القلب القابل فيكسني والكثير منه وان افحص على القلب الغافل لا يفتح وقد صدق الراعي الذي
 حكى عنه عيسى بن مالك الخولاني وكان من خيار القباذ انه رآه على باب بيت المقدس ايقفا كهيئة
 المخزون من شدة الوله ما يكاد يرى دمعته من كثرة البكاء فاعسى فلما رايته بالي منظر
 فقلت ايها الراعي اوصني بوصية احفظها عنك فعال باذا وصيكت ان استطعت
 ان تكون منزله رجلا قد احتوت السباع والهوم فهو خائف ان يغفل فيفترسه
 السباع ان يترهو فينه السباع فهو من عور القلب وحل فهو في المخافة وليد وان
 امن المعتزون ووالحزن زهان وان فرح البطالون تم ورتي وتركي فقلت لو
 زوتني شاعس ان ينفعني فقال الضمان بحرية من الماء اليسره وقد صدق قال القلب
 الصافي يحركه اذ في مخافة والقلب الحجاب تنبوعه كل المواعظ وقد ذكر من تعذب
 انه احتوت السباع والهوم فلا ينبغي ان يظن انه قد ركب مو حقيق فانك لو شئت
 بنور البصيرة باطنك لرأيت مسجوننا بانواع السباع واصناف الهوام مثل الغضب
 والشهوان والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغيره وهي التي لا تراى تغترسك
 وتنسك ان سهوت عنها لحظة الا انك محجوب القلب عن مشاهدتها فاذا انكشفت
 الغطاء ووضعت في قبرك عابنتها وقد تمثلت لك بصورها واشكالها الموافقة لمعانها
 فترى بعينك العفاريت والحيات قد احدثت بك في قبرك وانما هي صفاتك الحاضرة لان
 قد انكشفت لك صورها فان اردت ان تغفلها او تهملها وانت قادر عليها قبل الموت
 فافعل والا فوطن نفسك على لدنها ونهشها الصميم قلبك فضلا عن ظاهرها ^{بشرتك} ^{فان} ^{ميتا} ^{فان}

فذا خوف الانبياء وولاء ليار والعلما فتأمل ايها الغافل مع كلال بصيرتك وعش
 عين قلبك في احوالهم كيف استند عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم
 يصعق وبعضهم يدمع وبعضهم يقط مغشيا عليه وبعضهم يخرج ميتا على الارض
 تحقق ان عقل الانبياء والعلماء ولا وليا الا يشبه عقلك فان كان لا يؤثر في قلبك فان
 قلوب الغافلين مندر الحجان او استدرقوا وان من الحجان لما يتفر من الانهار وان
 منها لما يشفق فيخرج منه الماء وان منها لما ينظم من خشية الله ووالله بغافل عما تعملون
 فاستغذوا لاستعد لها المسكين فواظب على ذكر الله واخرج من قلبك الدنيا
 واحوس عن فعل المعاصي جوار حركه عن الفكر فيها قلبك واحرز عن مشاهير المعاصي
 واملاها جهمد فان ذلك ايضا يؤثر في قلبك ويصرف اليه فكرك وخواطر كواياك
 ان ستوف وتغور سياستها اذا اجازت الحائنه فان كل نفس من انفسك
 خائتلك ذيك ان تختطف فيه روحك فراق قلبك في كل نظريه واياك ان
 نهما لحظة فلو علمت تلك اللحظة خائتلك بذا مرست في ينفذك واما اذا لمحت فايك ان
 تنام على ظلمة الظاهر والباطن وان لا ينعليك النوم الا بعد غلبة ذكر الله على قلبك
 لس اقول على السائل فان يحرك حركة اللسان ضعيفة لثارت واعلم قطعا انه لا يغلب
 عند النوم على قلبك الا ما كان غالبا قبل النوم ولا تبعث عن نومك الاعمال غلبت قلبك
 ونومك الموت والبعث شبر النوم واليقظة فكما لا ينم العبد الا على ما غلب عليه في
 يقظته ولا يتيقظ الا على ما كان عليه في نومه وكذا لا الموت الا على ما عاش عليه
 ولا يحيا الا على ما مات عليه وتحقق قطعا وبقينا ان الموت والبعث حالان من
 احوالك كما ان النوم واليقظة حالان من احوالك وامن بدلك تصديقا باعتقاد
 القلب

فان حركه اللسان بحركه

بهذا

ان لم تكن اسلا بئس امة ذلك بعين اليقين ونور البصيرة وراقب انفسك ولحظ انك
واياك ان تغفل عن الله طرفه عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر
عظيم فكيف اذا لم تغفل فالناس كلهم ملك الا العالمون والعالمون كلهم ملك الا المتقون
والعالمون كلهم ملك الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم واعلم ان ذلك لا
يتيسر لك لم تفتح من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك طعام وملبس ومسكن الباقي
كله فصور الضرور من الطعام ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي ان يكون تناولك
تناول مضطرا كان ولا يكون رغبتك فيه اكثر من رغبتك في قضاء حاجتك فلا فوق
من ادخال الطعام في البطن ومن اخراجها فما ضرورتان في الجملة وكلا لا يكون
قضاء الحاجة من ممتك التي تشتغل باقلبك فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام
من ممتك واعلم انه ان كان ممتك يدخل بطنك فيمتك يخرج عنه فاذا
لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك
فعلمت ذلك ان يظهر من ثلثة امور من ما كوك في قدره ووفته وجنه اما
الوقت فاقله ان يكتفي في اليوم والليلة بمشقة فتواظب على الصوم واما قدره فان
لا يزيد على ثلث البطن واما جنسه فان لا يطلب اللذائذ من الاطعم بل تفتح بما يتفق
فان قدرت على ثلثه وسقط عنك موزة الشهوات والذائذ قدرت بعد
ذلك على ترك الشهوات وامكنك ان لا تأكل الا من حله فان الحلال لا يجر ولا يني بها
واما ملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبرد وسر العورة فكل ما دفع
البرد عن راسك ولو قلنسوة بداني فطلبك غير فصور ممتك تضع زمانك
ويترك ممتك الشغل الدائم والعناء القاييم في تحصيل الكسب والطعم اخرى من الحرام

والله

والشبهات وقس بهذا ما يدفع به الحر والبرد عن بدنك فكل ما حصل مقصود اللباس
لم تكف به وخساسة قدره وجنسه لم يكن لك وفرة منزله وشره بعد بل كنت ممن
لا يلاء بطنه الا التراب وكل ذلك المسكن ان الكثرة مقصود فكافك السماء سقفا ولا ضرر
مستورا فان غلبك حر وبرد فالمساجد فان طلبت مسكنا خاضعا طال عليك
وانصرف اليه اكثر عرك وعمره كيو بضا عنك ثم ان تبت لك قصدت من الحايطة
سوى كونه حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه حايلا للامطار
فاخذت شرع الحيطان وتزين السقوف فقد تورطت في شهوة بعد رفقت بها
ومكنا جميع ضرورات امرك ان اقتصر عليها تغتني الله وقد رت على التزود والاخر
والاستعداد لخاتمك ان جاوزت حد الضرورة الا انه لا يراه تشقت بمومك
ولم يبال الله في اي واد ملكك فاقبل من النصيحة ممن سواك حوج الى النصيحة
شكروا اعلم ان مشقة التدبير والتزود والاحتياط في العمر القصير فاذا دفعته
يوما بيوم في شوقك او غفلتك اختلطت في خبايا غير وقت ارادتك ولم يفار فك
حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارشدك اليه فامر بك في خطر
عظيم في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من ازر الله فليسلم فاياك واياك ان تكون مغورا
بقول العلماء السوء ولا بفعلهم ولا بنصيحة وعظا الزمان فانهم شياطين كائن بر عليك
الاسكات ولا اخراج ان قدرت والافعلك الخروج عن ابن عمه حرج من المسحوق
ما خرج الا الواعظ ولولا له لما خرجت والاضربت قلت للتور في تشديد نوحنا
الفاصل بين الواعظ فقالوا البدر في ظهوركم وودعوا الاعمش جامع البصر فراك
فاذا يقص ويقور خدنا الاعمش فينوشط الحلقة واخذ ينشف شعرا يبطه فقال القاتر

يا شيخ الانتيحي فقال لم انا وسته وانت في كرب انا لا اعش واما جد شكري واخر
 على كرم الله وجهه القصص عن مسجد البصرة ولما سمع كلام الحسن البصري لم يخرج اذا كان
 يتكلم في علم الاخرة والتذكير بالموت والتنبه على عبور النفس وافات الاعمال وخواطر
 الشيطان ووجع الحزن منها ويذكر آلاء الله ومعائه وتقصير العبد في شكره ويوقظ خفايا
 الدنيا وعبوديتها وقلوبهم وقلوبهم وخطر الآخرة واهوالها وهذا هو المله من التذكير
 الذي وره الحجة عليه حديث ابي ذر وغيره وموقوفه على الله عليه وسلم حضور مجلس ذكر
 الحديث ورواية حضور مجلس علم افضل من صلوة الركعة وحضور علم افضل من صلاة
 التوبة وحضور مجلس علم افضل من شهود الغيبة وقيل يا رسول الله ومن قرأه
 القرآن قال فيل ينفع قرأه القرآن الا بالعلم وقد اخذ المخرجون من الاحاديد حجة
 على تركية نفوسهم ونقلوا اسم التذكير الى اخر ايامهم وفي مدرا عن طريق التذكير المحمدي
 فاستغلوا بالتقصير الذي ينطق اليها الاختلاق والزيان والتقصير وخرج
 عن القصص الواردة في القرآن ويذكر عليه فان من القصص ما ينفع ساعه ومنه ما ينفع
 ساعه وان كان صادقا ومن فيه ذكر الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب
 النافع بالضرار فمن هذا نرى عنه ولذا قال احمد بن حنبل ما اخرج الناس في قاص صادف
 اى واعظ فان كان القصص من قصة الانبياء فيا يتعلق بابور بينهم وكان صحيح الرواية
 فلا ارى به بأسا ويجوز الكذب وحكاية احوال تولى الامم فوات او مشاهلها فيقصير
 فهم العوام عن ترك معانيها وعي كونها سفوف نادرا ثم في تنكيات ومندار كجسنا
 تنفع عليها فان العاصي يعصم بذلك ويهدى لنفسه غدا فيه ويجتنب بائنه كين وكين عن
 بعض المشايخ وعنى بعض الاكابر وكنا بصدور المعاصي فلا عروا ان عصية الله فقد عصاه من
 اكبر من

على ما في نسخة
 من نسخة
 من نسخة

الكبرية ويفيد ذلك جراءة على الله من حيث لا يدرك فبعد الاحتراز عن الذين المحذرين
 فلا بأس وعندهم ان يرجع القصص المحمدي الى ما شتم الله القرآن وضمه الكتب الصبي من
 الاخبار والذكر شروط كثيرة مذكورة في موضعها من الكتب يستطلع عليه ان شاء الله
 والمقصود ان تعلم ان المراد من مجلس الذكر ما هو وقد تبين لك بما ذكرنا ان المراد منه مجلس
 العلم الرابع من الاشياء الستة التي تختلف الادوار باختلفة فهم المحرف الذي كساه الى
 الكتب ليعياله فليس له ان يضييع العباد ويستغرق اوقات العبادات بغيره في وقت
 الصناعات حضور السوق والاشتغال بالكتب ولكن ينبغي ان لا ينسى الله في صناعاته في وقت
 على الشجاعة ولا ذكرا ورواية القرآن ويراعي العبد الذي به يكتب اربعه امور الصحة
 والهدى والاحسان والشفعة وقد اورد ذلك كماله كتاب الكسبيات وحقيقته انما بها فرغ
 من كتابه ينبغي ان يعوذا ترتيب الادوار المذكورة وان دأبهم على الكتب في بافضل
 عن حاجته فله فضل عظيم وتوابعه لا يقصر عن ثواب الادوار المذكورة لان العباد
 المتعبدية فابداها انفع من اللازم والصدقة والكسب على من الغيرة عباد له في نفسه
 الى الله ثم يحصل به فائدة الغير ويجذب اليه ركة دعوات المسلمين فتضاعف به كاجرو
 لكن ينبغي ان يطرد لصدقة من يتركها به الصدقة ومن ستم سنة الاوالم التي الموصى عن الدنيا
 المجرى تجارة الاخرة قال ام لا تاكل الاطعم تنق ولا ياكل طعامك الا تنق وهذا لان المتق
 يستعين به على التقوى فتكون شركا له طاعته باعانتك اياه وقال ام اضعف بطعام
 من خبته في الله وكان بعض العلماء يوشى بالعطاء المنقطعين الى الله فقبل له لو غممت
 كان افضل فقال الاموال قوم منهم الله ترها فاذا طرقتهم فاقه تشتت منهم احد مع
 فلان ان ممة واحد منهم الى الله احب الي من اعطاء الف من ممة الدنيا فذكر من

فذكر من الكلام الجيد فاستحسنه وقال هذا من اولياء الله ثم حكى ان هذا الرجل اخذ
 حاله وسمي بترك الحانوت فبعث اليه الجيد ما لا وقال اجعله بضاعتك ولا تترك الحانوت
 فان التجار لا تضيء مثلك و كان هذا الرجل لا لا ياخذ من الفقراء شئ ما يتبعون منه
 ان كان يكون من اهل العلم فاقه فان ذلك اعانه له على العلم والعلم اشرف العبادات
 مهاجرت فيه النبوة وكان ابن المبارك يخصص معروفه اهل العلم فيقيد له لو علمت فقال
 ان لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام العلماء فاذا استغل قلبه احد من حاجته لم يشغ
 للعلم ولم يقبل على التعليم فتزعم للعلم افضل والثالث ان يكون صادقاً نقواه و
 علمه بالتوحيد وتوحيد انه اذا اخذ اعطاء حمد الله وشكره ورأى النعمة منه ولم
 ينظر الا واطمته ومن شكر غير الله فكان لم يعرف المنعم ولم يشكر ان الا واطمته مستح
 متهور ولو اراد تركه لم يقدر عليه وقد ذكرنا تحقيق هذا كتاب الزكوة الرابع
 من ان يكون مستترا مخفيا حاجته او يكون من اهل المرقه ممن ذهبت نعمته وقيمت
 عادته فهو يتعش في جلباب التجمل وقال الله يحبه الجاهل اغنيا من التعتف تعفهم
 بينهم لا يسئلون الناس الخافا الخامس ان يكون مهيلا او مجوسا برضى او بسبب
 الاسباب السادس الاقرباء والارحام فكون صدقة وصله قال علي رحمه الله لا اصل
 الخامس اخوانه بدرهم احب الي من ان تصدق بعشرين درهما لان اصله بدرهم
 احب الي من ان تصدق بمائة درهم ولا اصل بمائة درهم احب الي من ان تعطي رقبة
 والاصدقاء واخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما تقدم الا فاربع على الجانب
 فليعلم هذه الدقائق فانه من الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي ان يطلب
 اعلاها فان وجد من جمع جملة من هذه الصفات فهو خير من الكبر في القيمة العظمى وما اجتهد في ذلك
 واصاب

ما لا يسئلون الناس الخافا

واصاب قلبه اجران وان اخطاه فله اجر واحد فان احدا جربته في احوال تطهير نفسه عن
 صفة البخل وتاكيد حب الله وقلبه واجتهاد طاعته ومن الصفات التي تقوى في
 قلبه فتشوقه الى لقاء الله ولا جبرالك ما يعود اليه من فائز وعون كما أخذ ومتممة فان قلبه
 لا يبار لها اثار في الحار والبار فان اصاب جسد بجران وان اخطاه حصل له اجر
 و دون ذلك و ذلك اجر اخر وهو اجر طينة الفقراء فالمرء الخادم في امان الله ما دام الخادم
 في خدمة المؤمنين وللخادم في الخدمة اجر الصائم بالنهار والقيام بالليل الحديث بطوله
 وقال عمر طوبى للخادم يوم القيمة وليس للخادم حساب ولا عذاب في الخادم شفاقة مثل
 ربيعة ومضر ورواية الخادم السوء افضل عند الله من عايد مجتهد ومن علم
 بحسب الخادم اجر من يخدمهم من غير ان ينقص من اجرهم شئ وقد قيل في فضل الكسب
 الرجل لله رجل شغلته معاشه عن معالي فهو من الهالكين ورجل شغلته معالي عن معاشه
 وهو من الغايزين ولا فرب الا الاعتدال هو الثالث الذي شغل معاشه لمعالي فهو
 من المقصدين قال النبي من الذنوب ذنوب لا يكفر الا الله وطب المعيشة وقال
 التاجر الصدوق يحسن يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وقال عمر من طلب الدنيا حلا لا
 تغتفر عن المسئلة وسيعا على عماله وتعطفا على جيرانه لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر
 وكان من جالسهم اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوف قد بكر ليس
 فقالوا في هذا لو كان شبابه وجلده سبيد الله فقال لا تقولوا هذا فانه ان كان
 يسعي على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو سبيد الله وان كان يسعي على
 ابوين ضعيفين او ذرية ضعفاء ليغنيهم ويكفيهم فهو سبيد الله وان كان يسعي في اخا
 وتكاثرا فهو سبيد الشيطان و في الخبر ان الله كتب المؤمنين المحترق وقارم احلوا اكل

Copyrighted material

الرجل من كسبه وكل سعي مبرور وقال اصل ما اكل الرجل كسبه الصانع اذا نصحه وقال هم
عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وروى ان عيسى بن مريم راي رجلا فقال انفسهم
فقال اتعبدوا من يعولك قالوا لا اخي قال اخوك اعبد منكم قال صله لان ياخذ احدكم
حبلا ويحيط به على ظهره خير له من ان ياتي رجلا اعطاه الله فياله اعطاه او نفعه وقال
هم من فتح عن نفسه بابا من اسوال ففتح الله له سبعين بابا من الفقر وقال ابن مسعود
ان لا اكن ان اركب الرجل فارغا لا فراديا ولا امر لغرة وسئل ابراهيم عن التاجر
الصدوق امواجب العكاز والمنورغ للعبال قال التاجر الصدوق احب الي لان في حاد
ياثبه الشيطان من طريق الكد والميزان ومن قبل الاخذ والاعطاء فيجاء من وخالفه
الحسن البصري في هذا قال عمر بن الخطاب ما من موضوع ياتيني الموت فيه احب الي من موطن
اتسوف فيه لا مبلغ ابيع واشترى وبالحمل من كان معه مال فاكتمى به فانما فطره كماله
الناس افضل اذا استدث طوقا المكاسب الا كراه الامن المعاصي الا ان يكون غرضه
الصدق بكمبه فاذا اكتسب من جهة حلال وصدق به هو افضل من ترك الكسب
المخالطة للاستغال بالنافله وبسبب افضل من الاستغال بالتحقق في معرفة الله ومعرفة
علم الشرع وكلام من الاقبال بكنه الامة على الله والتجرب به لذكر الله اعني من حصل له
اشي مناجاة الله عن بصيرة لا عن اوهام او خيالات فاسد ومذاكله فمن لم يتفهم
له طريق العمل بالقلب من انفتح له طريق العمل بالقلب دام ذكره او فكره ذلك لا يعد
به غير البتة ولا يساويه ولا يقر به وهو المقصود كمال وهو المفضل في الفلاح والسعادة
الابدية كما قال جبريل في قوله تعالى وتبذل الله تبذلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاعبدوه وكذا واصبر على ما يقولون ولا يحرم من اجرا جديلا قال عبد الله بن جابر

الجنة ما النجاة يا رسول الله قال ليس عليك سائر ما بك عن خطيئتك
قيل يا رسول الله ان الناس افضل من من يجاهد نفسه في الله وسبيل الله فيدفع من قال
مومن معتز في شقيع الشيا يعبد ربه ويرى الناس من شتم قال فضيد كفى بالله نجنا
وبالقرآن نونا والموت اعطاء الله صاحبنا وفي الناس جانياد عن داود الطائي
ضم عن الدنيا واجعل فطر الاخرة وفر من الناس فرار من الاسد قال وهيب بن الورد
بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت والعاشر الغزلة من الناس وقال
سفيان الثوري في وقت الكوت وملازمة البيوت والاكتفاء بالقوت لان الموت
وعن بعض الحكماء قال كثر ما سفيان ومعا شارب من العلوية فذكرت معونا سبعا لا تسمع
له كلاما فقلنا له يا ابا جعفر الله ويا ابا كندس سبعا ولا تراك نخلطنا وتكلمنا فاشك
يقول قليل الهم لا ولد يموت ولا امرئ يحاذر ان يموت فضع وطرا الصبر واقاد
علما فغايتة التفرج والسكوت وعن ابن عباس رضي الله عنهما افضل المجالس في بيتك
لا ترى ولا ترى ولما بات والاحبار والاثار في هذا كثير لا يحتمل هذا المختصر والمقصود
الاشارة الى افضل من الكسب وتركه ولا يمكن الكسب بالمخالطة الخاسر الاول امثل
السلطان والخليفة وملاك الامراء والامير والقاضي والامتور للنظر امور المسلمين
فقيامه بحاجات المسلمين واغراضهم على وفق الشرع وقصد اخلاص افضل من الاوراد
المذكورة فحتم ان تستغنى بحقوق الناس بها او تقتصر على المكتوبة وتقيم الاوراد
المذكورة بالليل كما يفعل اذ قال طار والنوم ولو غنت بالنها رضى عن المسلمين
ولو غنت بالليل رضى عن نفسه فقد غنت بما ذكرناه انه يقدم على العباد البدنية
امرا واحدا من العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم وفعل المبرور

لا يسمع

عمل في نفسه وعبدان تفضل سائر العبادات بتعدي فائدة وانتشار جوده فكانا
 مقدسين عليه ولهم وظائف كثيرة في الاشتغال بحقوق المسلمين مذكور في غير هذا الموضع
 الاسل لموحد وهو المستغنى بالواحد الصمد الذي أصبح وهو ميم واحد فلا يكت
 الا الله ولا يحافا لانه ولا يتوقع الرزق من غير ولا ينظر في شئ الا ويرى الله فيه من
 ارتفعت رتبته اياه في الدرجة لم يغتر ان توزيع ما ورثه كان وروح بعد الملكوت
 واحدا ومن حضور القلب مع الله في كل حال فلا يخطئونهم امر ولا يفرح في سمعهم
 قارع ولا يبلو لا بصارم لانح الا لكان لم فيها عجز وفكر ومزينة فلا تحرك لهم ولا يكت
 الا الله فنولا جميع احوالهم يصير ان يكون سببا لا زيدا مع فلا يتميز عندهم عبادة
 من عباده ومن الذين فرقوا الله عن كما قال لعلمكم تذكرون ففرقوا الله وتحقق
 فيهم قوله واذ اعز لقوم وما يعبدون الا الله فاوالا الكلف ينشركم ربكم
 من رحمة الآية واليه لا تشار بغول في اذ امسك في ربي سهران ومن مشرك
 الصديقين ولا وصور اليها الا بعد ترتيب الايراد والمواظبة عليها ومراعاة
 ولا ينبغي ان يغتر العبد بما سمعه من ذلك فيدعي لنفسه يغتر عن وظائف
 عباداته ذلك علامته ان لا يتجسس في قلبه وسواس ولا يخطر بقلبه معصية ولا يغتر
 بواجب الاموال ولا يستغنى عن عظام الاشغال وازير رزق هذه المرتبة لكل احد فيعتبر
 على الكفاية ترتيبا له ولا كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الله الا الصلة والادلة
 في حق كل صنف من الاصناف سنة المذكور المداومة فان المراد منه تعصيات
 الباطن واحاد كما عمل بقل آثاره بل لا يكتفي بآثاره وانما يرتب له على المجموع
 واذ لم تكن تعقب العمل الواحد انما محسوس ولم يرد في ثنائ وثالث على القربى

في كل صلاة

في كل صلاة

الحى اثر الادب وكان كالنقبة لا يصير النفس لا يتكرار كثير فلو بالغ في التكرار
 وترك سهر او اسبوعا ثم عاد وبالغ فيه ليل لم يؤخر فيه ولو فرغ ذكر القدر على اليك
 المتوالية لا ترفيه ولهذا السرا قال في احب الاعمال الى الله ادومها وان قلت وسئل
 عابثه عن عمل رسول الله فقال كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا اثبتته وتذكر
 ولذكر قال في من عوده الله عبادة فتركها طالة مقتته الله وكان مواسي في
 صلوة بعد العصر تزار كما لما فاته من ركعتين شغل عنها اليه فم لم يترك بعد ذلك
 ان يصليها بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كيلا يقتدى به روت ذلك عابث به
 وام سلمه به الباب باب الاسباب الميسرة لقيام الليل في الدليل التي تستحب
 احبها في فضيلة احبها الليل وما من العتائين وكيفيته فسمي الليل فضيلة احبها
 ما من العتائين قال في ما روت عابثه ان افضل الصلوات عند الله صلوة المغرب
 لم يحطها عن مسافر ولا مقيم فتح بها صلوات الليل وختمها صلوات النهار من صلوة المغرب
 وصل بعد ركعتين بنى الله له قصر في الجنة قال الراوي لا ادرى من ذمها وفضتها
 ومن صل بعد اربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين او قال اربعين سنة وروى ان
 سلمة عن ابي هريرة عن سلمة انه قال من صل ست ركعات بعد المغرب عدلت له
 عبادة سنة او كانه صل ليلة القدر وعن سعيد بن جبيرة عن ثوبان قال قال رسول الله
 من عكف نفسه من المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم ينكح الا بصلوة او قرأة كان
 حقا على الله ان يثني له قصر من الجنة مسير كل قصر منها مائة عام ويغفر له بينهما
 غدا لو طاف به الدنيا لوسعه وقال سلمة من ركع عشر ركعات فابين المغرب
 والعشاء بهي له قصر في الجنة فقال عمر اذا ايكثر فصورنا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material

الله اكبر وافضل او قال اطيع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
 على المصطفى جماعة ينبغي ان يصلي بعد ركعتين ولا يتكلم بشئ فيما بين ذلك من
 امر الدنيا والآخرة الركعة الاولى فافتحة الكتاب في عشرة آيات من اول سورة البقرة
 وايتين من وسطها واليكلم الله فاحد لاله الا هو الرحمن الرحيم الايتين وقل هو
 الله احد حم عشر من ثم بركع ويسجد فاذا قام الركعة الثانية قراء في الكتاب
 وقراءة الكرسي وايتين بعد الركعة خال دون وثلاث آيات من اخر البقرة من
 قوله لا اله الا الله في السموات والارض السورة وقل الله احد خمس عشر من وصف من ثواب
 الحديث ما يخرج عن حصر وقال كرز بن وبن ومومن الابدال قلت للحضر ع
 شاعرا في الليل فقال اذا صليت المغرب فقم ارا صلوات الله عليك من غير
 ان تكلم احدا واقل على صلواتك التي انت فيها وسلم في كل ركعتين واقرأ في كل
 ركعة فاتح الكتاب في كل مائة اذ اذ غرت من صلواتك انظر في كل ركعة
 ولا تكلم احدا وصل ركعتين واقرأ في الكتاب في كل مائة اذ اذ غرت من صلواتك انظر في كل ركعة
 ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله سبع مرات وقد سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع
 راسك من السجود واستوجبالسا وارفع يدك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
 الاكرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها يا رب يا رب
 يا الله يا الله يا الله ثم وانت رافع يدك فادع هذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبلا
 القبلة على يمينك وصل على النبي وآدم ثم حتى يذهب بك النوم فقلت اجبت
 ان تعلمني من سمعت هذا فقال ان حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا الدعاء
 واوحى

وحي الله صلى الله عليه وسلم
 وحي الله صلى الله عليه وسلم
 وحي الله صلى الله عليه وسلم

واوحى اليه وكنت عند وكان ذلك بحضور من فتعلمه من علمه اتاه وبقال ان
 هذا الدعاء ومنه الصلوة من داوم عليه حسن يقين وصدق نبوة راي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل ان يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرائى انه ادخل الجنة ورأى
 فيها الانبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلمه وحيه اجابا ما بين
 العتاتين كثير حتى قيل لعبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير المكتوبة قال ما من المغرب العتاء وقال صلى الله عليه وسلم من المغرب العتاء فذكر
 صلوات الاولين وقال الاسود ما انت ابن مسعود هذا الوقت الا ورايته يصلي الله
 فقال نعم موساعة العفلة وكان انس يواظب عليه ويقوم من ناشئة الليل ويقوم
 فيه نزل قوله تعالى في جنودهم عن المضاجع وقال احمد بن حنبل في كتابه في فضائل الانبياء
 ان اصوم النهار واتقش من المغرب العتاء احب اليك واكثر فطر بالليل واكثر ما
 بينها فقال اجتمع منها فقلت ان لم يتيسر ذلك فافطر وصلا بينها فضيلة قيام الليل
 اما من الايات قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم او من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الاية
 وقوله ان ماشية الليل من شد واقوم فيلاد وقوله يحاربونهم الا وهو قوله من قاتل
 انا الله الاية وقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله واستعينوا بالصبر والصلوة
 قيل من قيام الليل فيستعان بالصبر عليه على جماعة من النبيين ومنهم من قال في عقدة
 الشيطان على امانة احدكم اذا مونا ثم ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل
 طويلا فارق فان لم يتفق وذكر الله بها اخذت عقدة فان نوضا اخذت عقدة فان
 صل اخذت عقدة فاصبح شيطا طيب النفس والا اصبح شيطا خبيث النفس كسلان وروي
 انه ذكر عند ام رجلا نام كل الليل حتى يصبح وقال اكر يا ابني الشيطان اذ نزل وقال

في كتابه في فضائل الانبياء

قواما اذا قبل الدجى بعينه مشتاق وقلب عبيد فدونك فاخر اتي قصرا ربه
وزرني فاني منك غير بعيد وكان طاموس اذا اضطجع فراشه يتفعل عليه كما تنفعل الحبة
والمغلي ثم يشب ويصلح الى الصباح ثم يقول طير نوم العابد من ذكر جهنم وكان عبد
العزيز بن ابرر قال اذا جئت الليل يا فراسه فيمريه عليه ويقول انك لليتين والله لي
الجنة اليين منك ولا يزال يصعد الليل كله والاحسن ان الرجل ليزن الذنب بحجم قيام
الليل فقال الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت
خطيبتك وكان الحسن بن صالح جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت
اجارته فقالت يا امير الدار الصلوا الصلوا فقالوا اصبحنا اطلع الفجر فقالت وما
تصلون الا المكتوبة فقالوا لا فرجعت الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون
بالليل ذن في فريده وقال الربيع بنت من ذك الشافعي في ليلته كثير فلم يكن ينام
الليل الا يسره وقال ابو الجويرية لقد صبحت يا حنيفه سنة اشهر فاني ليلتي وضع
جنبه وكان ابو حنيفه يحيى نصف الليل فيقوم فقالوا ان لا يجي الليل كله فقال
ان اوصف بما لا افعل وكان بعد ذلك يحيى الليل كله وروى انه ما كان له فراش
بالليل وقال مالك بن دينار سمعت ليلة عني وروى في فريده انما يجاري
كاحن ما يكون وفيه رقة فقال الحسن الغزاة فقلت نعم ودفعني الى الرقة
فانيها انتمك اللذائذ ولما في عن البيهقي الا وانس الجنان تعبت تخلص الا
موت فيها وملكوا الجنان مع الحسن تبته من منامك ان خبرا من النوم التجدد ان
وروى عن ابي بصير بن مغيرة وكان من القوامين انه قال رايت في المنام امرأة لا شمس
امير الدنيا فقلت لها من انت فقالت من الخور فقلت روجيتي نفسك فقال اخطيت

اخطيتني لا سيدي وامرني فقلت ما امرتك فقالت طول التجدد ويقال ان هب
بن منبه اليمني ما وضع جنبه على الارض بلش سنة وكان يقول لان اري في بيتي
شيطانا اخت لي من ان اري وساد لانها تدعو الى النوم وكان له مسورة من ادم
اذا اغلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفرغ الى القيام وقال بعضهم
رب الغفر في المنام فسمعت يقول وعزته وجلاله لا كرم من مشوي سليمان التيمي
صل في الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة ونحوه كان مزمعه ان النوم اخا فخر
القلب بطل الوضوء وروى عن الله انه قال ان عبيد الذي هو عبيد خفا الذي
لا ينتظر بقيام صياح الديك فيلحق الحسن ما بال المنجد من احسن الناس جودا
فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نور من نور قال في النون المصري وصف
في كلام طويل وقد اجسامهم الوعيد وغيره الوانهم السهر الشديد واشد رجال
اطاعوا الله في السر والجهر فباشر واللائات حينما من الدهر اناس عليهم رحمة الله
فظلوا اسكونا الكوفة والتفرو وبراغون نجم الليل يارقدونه فباثوا باذ كان
التمجد والصبر مدخل جميع القوم للخلق وحشة فصاح بهم انس الجليل الذكر
فاجسامهم في الارض مؤثمة وارواحهم شري الاعداء الفخر وعي حارت
المحاسبين اجتمع جماعة من العلماء فاتفقوا عابدا بينه فقالوا له اوحي بنا بوصية فقال
اقطعوا الدهر اخوة بنا جاث ربكم واجعلوا الهم واحدا مواسي لعيشكم قبل
له فامبراث ذلك اذا فعلنا فقال ثرثوا العز والمني وتفوز بحظكم قبل له ففخ تكون
ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة فقال حين يسكنكم العزيز على قدر شكركم فتكونوا
مقربا له على قدر شكركم قالوا فالذي يقطع بنا عنه عز وجل فقال لانكم تتأذون والمخ

وَتَنَاسُونَ فَعَلَكُمْ وَأَنْتُمْ مَهْدُوكٌ تَقْتَحُوا أَمَانِيَّائِي بِصِلْ بِمَثَلِكُمْ وَفَكَلَّكُمْ قَدْ شَغَلْتُمْ
عَنِ كَلَامِهِ الْأَصْلَاحَ عَيْشَكُمْ قَالُوا فَمَا نَسْتَعِينُ عَلَى الطَّاعَةِ فَقَالَ يَذْكُرُ حَبِيبُ الْعَارِفِينَ
فَأَنْتُمْ لَوْ سَعَيْتُمْ حَبْثَهُ مِثْلَ إِذَا قُمْ غَيْرَكُمْ لَسَمِعْتُمْ عَنْكُمْ الرِّقَادَ عَلَى بَيْنِ فَرَسِكُمْ أَخُو لَوْ دَعَا
عِنْدَ عِنْدَ بَعْثِكُمْ فَوْقَ ثَوَقٍ مِنَ النِّجَابِ بِعَلَمِ بَيْتِكُمْ وَتَزُورُونَ مَا جَدَّ وَاحِدًا لَا يَمْلِكُكُمْ
قَالُوا مَا جَالَ الرِّقَادَ عِنْدَهُ قَالَهُمْ إِذَا قَصِدُوا قَارِبُوا الْجَلِيدَ فَتُجْلَى لِقَائِهِمْ مَا ذَا عَابَنُوا
الْمَلِكُ تَقَضَّتْ مَمُومَهُمْ سَمِعُوا مِنْ كَلَامِهِ وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ قَالُوا فَمَا عَلَّمَهُ مِنْ سَفَاهِ اللَّهِ
بِكُلِّ مَحَبَّةٍ فَقَالَ عَلَامَةُ عَلَيْهِ الْعَوْلُ بِذِكْرِ الْمَعَادِ بِطُلَى الْغُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ كَثِيرِ الصَّبَامِ
سَدِيدِ السَّعَامِ كَثِيرِ الشَّهَادِ قَلِيلِ الرِّقَادِ عَنِيفِ الْكَيْفِ قَلْبُهُ فِي الْعَرْشِ جَوَالُ اللَّهِ مَرَاهُ فِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ بَيَانُ سَبَابِ التَّيَّاسِ بِتَقْرِيبِ قِيمِ اللَّيْلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَعْلَمُ أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ عَسِيبُ
عَنِ الْخَلْقِ الْأَعْيَانِ وَفِي الْقِيَامِ بَشَرُ طَهِ الْمَيْسَرَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَا الظَّاهِرُ وَارَبُّهُ أُمُورِ
الْأَوَّلِ لَا يَكْتُمُ لِكُلِّ فَيْكَةٍ الشَّرْبِ فِي خَلْبِهِ النَّوْمُ وَيَسْتَعِدُّ عَلَيْهِ الْقِيَامُ كَانَ بَعْضُ الْمَشَاحِ
يَنْفَعُ عَلَى الْمَالِدَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَقُورُ مَعَانِي الْمُرِيدِينَ لَنَا نَاكُلُوا كَثِيرًا فَنَزِدُوا كَثِيرًا فَتَحْمَرُّ وَاعْتَدِ
الْمَوْتُ كَثِيرًا وَمِنْ أُمُورِ الْأَصْلِ الْكَبِيرِ وَمِنْ تَخْفِيفِ الْمَعْدَةِ عَنِ ثَقَلِ الطَّعَامِ أَلَّا لَا يَتَّبِعُ فِيهِ
بِالنَّهَارِ الْأَعْمَالُ النَّحْيُ بِهَا الْجَوَانِحُ وَيَضَعُفُ لَهَا عَصَابُهَا فَذَلِكَ تَجَلُّبُهُ لِلنَّوْمِ النَّاسُ
أَنْ لَا يَنْتَرِكُوا الْقِيْلُولَةَ بِالنَّهَارِ فَانْهَابَ سَبَبُ اسْتِعَانَةِ عَمَلِ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ الرَّابِعُ أَنْ يَحْتَنِبَ الْأَوَّلَ
بِالنَّهَارِ فَإِنْ ذَلِكُمْ يَفْعَلُ الْقَلْبُ وَيُجَوِّدُ بِهِ فِي سَبَابِ الرَّحْمَةِ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا عَبْدِ
الْإِسْلَامِ مُعَافَا وَاحْتِبَاقِ قِيَامٍ وَأَعِدَّ طَهُورِي فَأَبَى لَا أَتُومُ فَقَالَ ذُنُوبُكَ قَدْ تَنَكَّرَ وَكَانَ
الْحَسَنُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ فَسَمِعَ لِقَاطِهِمْ وَلِقُومَهُمْ يَقُولُ أَظُنُّ لَيْلِي مَوْلَا لَيْلِي سَوْدٌ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ
حَرَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ حَتَّى أَشْهَرَ بِذَنْبٍ إِذْ بُنِيَ قَبْلَهُ وَمَا ذَاكَ الذَّنْبُ قَالَ رَابِعُ بَطْلَانِكُ

فَقُلْتُ نَفْسِي إِذَا مَرَّيْتُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَخَلْتُ عَلَى كُرْسِيِّ وَبَرَزَ وَمُوبِكُ فَقُلْتُ أَنَا كُنْتُ
بَعْضُ أَمَلِكُ فَقَالَ لَيْسَ فَقُلْتُ وَجَعُ يَوْمِكُ قَالَ لَيْسَ فَقُلْتُ فَذَلِكَ قَالَ يَا بَنِي خُلُقٍ
وَسَتَرِي مَسْبُوكٌ لَمْ أَقْرَأْ وَرَدَى الْبَارِحَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِذَنْبٍ صَدَقْتُهُ وَمَا لَانَ الْخَيْرِ
يَدْعُو الْخَيْرَ وَالشَّرَّ يَدْعُو الشَّرَّ وَالْقَلِيلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَنْجُو إِلَّا الْكَثِيرُ وَلِذَلِكَ قَالَ سَلْمَانَ
الْدَّرَانِي لَا يَفُوتُ أَحَدٌ مِنْ الْجَمَاعَةِ إِلَّا بِذَنْبٍ كَانَ يَقُولُ لِحَاطَمٍ بِاللَّيْلِ عَقُوبَةُ الْجَنَّةِ
الْبَعْدُ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِذَا صُمَّتْ يَامُكُنِي فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تَقَطَّرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَاكُلُ أَكْلَهُ
فَيَنْقَلِبُ قَلْبُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَلَا يَعُودُ إِلَّا حَالَهُ الْأَوَّلَ فَالذَّنْبُ كُلُّهُ تَوَرَّثَ قِسَاقُ الْقَلْبِ
وَيَمْنَعُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَمِنْ أَمْرٍ أَسَدُّهُ الْمَذْكُورُ فِي حَوْلِهِ وَجَعَلْنَا مِنْ سِنِّ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْقِهِمْ سِدًّا لِلَّهِ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَوْفُقُنَا عَلَى تَصْنِيفِ مَحْتَضِرِينَ فِيهِ الذَّنْبُ بِكُلِّ وَكَيْفِهِ
ثَابِتٌ وَمُعَذَّرٌ بِأَثَرِهِ وَكَيْفِهِ مِنْهَا عَنْ الطَّاعَاتِ وَبَيَانِ الذَّنْبِ الَّذِي يَجِبُ بِهِ هَيْبَتُهُ
وَمَوْعِدُهُ عَظِيمٌ وَكَيْفِهِ تَأَثَّرَ الْقَلْبُ بِأَسْوَدَ لَوْنِهِ وَكَيْفِهِ تَحْجَرُهَا وَأَوَّلُهَا أَنْ يَشَاهِدَ
وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ تَنَاوَلَ الْحَرَامَ وَبَوَّزَ اللَّفْظَ الْحَلَالَ بِتَصْنِيفِ الْقَلْبِ وَخَرَجَ إِلَى الْخَيْرِ
مَا لَا يُؤْثَرُ فِيهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمَرَاقِبَةُ لِلْقُلُوبِ بِالتَّجَرُّبَةِ بَعْدَ شَهَادَةِ الشَّرْعِ لَهُ وَلِذَلِكَ
قَالَ بَعْضُهُمْ كَمْ مِنْ أَكَلٍ مَنَعَتْ قِيَامَ اللَّيْلِ وَكَمْ مِنْ نَظَرٍ مَنَعَتْ قِرَاءَةَ سُورَةِ دَانَ الْعَبْدِ
لَيَاكُلُ أَكْلَهُ أَوْ يَفْعَلُ فَعْلَةً يَحْرُمُ بِهَا قِيَامُ سَنَةٍ وَكَأَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
فَكَذَلِكَ الْفَحْشَاءُ تَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْخَيْرَاتِ وَقَالَ بَعْضُ السَّجَّانِينَ بِدَيْتُورٍ بَقِيَتْ
سَجَّانًا نَبِيغًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً أَسْأَلَ عَنْ كُلِّهَا خَوْفًا بِاللَّيْلِ أَنَّهُ مَرُصٌّ الْعَنَاءُ وَجَاعَةٌ فَكَانُوا
يَقُولُونَ لَا فَنَدَا تَنْبِيهِ عَمَّا أَنَّ بَرَكَةَ الْجَمَاعَةِ تَمْنَعُ مِنْ نَقَاطِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَأَمَّا الْيَسِيرَاتُ
الْبَاطِلَةُ فَارَبُّهُ الْأَوَّلُ سَلَامَةُ الْقَلْبِ عَنِ حَقْدِ الْمَلِيقِينَ وَعَنِ الْبُورِ وَعَنِ مَقْصُورِ مَمُومٍ لَوْ يَأْتِي مَتَوَقُّ

التم بغير الدنيا لا يتيسر له القيام وأن قام فلا يتفكر صدقته الا في مهامة ولا يجوز الا
في وسوسة وفي منذ ذلك نهار وانت اذا استيقظت ايضا فتنام الى خوف غالب يلزم
القلب مع قصر الامور فانه اذا تفكر في اموال الاخوة ودرجات جهنم طار نومه وعظم قدره
كما قال طاووس ان ذكر جهنم طبر نوم العابدين وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه شبيب كان
يقوم الليل كله فقال له سيده ان ينامك بالليل يضرب بعكس النهار فقال ان صبيبا اذا
ذكر النار لا ياتي به النوم وقيل لفلان اخو وموسموم كل الليل فقار اذا ذكر النار
اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة استندتوني فما اقدر ان انام ولذي النون المصري عجبنا
لقبلك كيف لا تصدع ولو كن جسمك كيف لا ينضعض فاحذر بملوك السها ولذي
الرجي ان كنت نعيم ما قول وشمع من النور ان يوعده ووعيد من العيون بليلها
ان تلج فموا على الملك لكرم كلام فما تذر له الرقاب وتخضع وله من ذاق طعم
الحلال حتى جميع العباد من ذاق طعم البودله في لذذ الرقاد من ذاق طعم الوصال
انس برب العباد واشتد ما طويلا الرقاد والفطالت كنز النوم تورث الحشرات
ان والقبور ان نزلت اليه لرقاد انطوى بعد الممات ومهادا متهدا لك فيه بذنوب عثرت
او حسنات الامت البليات من ملك الموت كم نال آمنة بليات وسكت كنبابا
مختصر التكميل القسم الك من الميسرات الباطنة ان شاء الله مع الثالث ان يعرف فضل
قيام الليل بسلام الايات والاخبار حتى يستحقكم به رجائي وسوقه ان ثوابه في هبة
الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكى ان بعض الصالحين رجع من
غزوة وامرأة كانت تنتظر فراشه تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى اصبح
فقال زوجته كنا ننتظر كرمك فلما قدمت صليت الصبح فقال والله ان كنت انتفكر

منه

بليلها

في حورا من حور الجنة طور الليل فنيست الزوج والمنزلة ففت طوله ليلا شوقا اليها
الرابع ومواسر البواعث حيث الله وفقه الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا في
يناجي به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يخط بقلبه وان ملك الحفلات من الله خطا
معه فاذا احب الله احب لا محالة الخلق والتلذذ بالمناجات فيجمل لذة المناجات بالحبيب
طور القيام ويشهد على ذلك العطر والنقل سند كل من شاء الله به في الحضر الذي تقدم الوعد
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فغار ساعة انا فيها بين حالتين افرح بظلمة اذا جاء
واغتم بفتح اذا طلع ما يتم فرحي به قط وقال علي بن بكامندار بعين سنة ما احرمني
شيء سوى طلوع الفجر وقال فضيل بن عياض اذا غربت فرحت بالظلام بخلوته برتي
واذا طلعت حزنت لرحول الناس علي وقال ابو سليمان امير الليل في ليلهم الذين اصل
اللمعة لهم ولولا الليل ما احببت البغاة الدنيا وقال ايضا لوعود من الله امير الليل
من ثواب اعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك اكثر من اعمالهم فقال بعض العلماء ليس الدنيا
وقت تشبه نعيم امير الجنة الا ما يجده امير التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات
وقال بعضهم لذة المناجات ليس من الدنيا انما هو من الجنة اظهره لا وليا له لا يجدها سوام
وقال ابن المكندر ما بين من لذات الدنيا الا لذة قيام الليل ونقاء الاخوان والصلوة
وجاعة وقال بعض العارفين ان الله ينظر بالاسرار اقلوب المشتغلين فيملؤا انوارا
فتره النوايد على قلوبهم فيشتتير ثم ينتشر من قلوبهم العواقي الاقلوب الغافلين وقال بعض
العلماء من الغد ما ان الله اوحى الى بعض الصديقين ان لا عبادا من عبادي يجتوز واجبتهم
ويستاقون الي واستاق اليهم ويذكرونه واذا ذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان
حدوث طبعهم احببتكم وان عدلت عنهم مفتك قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلم

بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحتمون الراعى والشمس كما يحتم الطير الا او كاريها فاذا اجتمع
الليل واخلف الظلام وخلص كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترسوا وجوههم وناجوا
بكل امهم وعلفونهم ما نغامي فيمن صارخ وبك وبين متناهي وشكك يعقبي ما يحتمون من اجل
وبسبح ما يشكون من جنى اوليا اعطيتهم ان اقدف من نورى قلوبهم ويجدون عنى كما اخبر
عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارض وما فيها من موازينهم لا تستقلتها لهم
والثالثة اقبل بوجهى عليهم فتري من اقبلت بوجهى عليه اعلم احد اريدان اعطيت
وقال ما لكرين دينا راذا قام العبد يتجدد من اللبد قريب منه الجبار قال وكانوا يرون
ما يجدون قلوبهم من الرقة والحلاوة والانوار من قرب الرب من القلب وهذا سره يخفى
سيد كوان شاء الله في المختصر الموعود وشكك بعض المريد الاستاذ في طور سهر اللبد وطلب
حيلة يجلب بها النوم فقال استاذنا بنى ان الله نفحات في اللبد والنهار تصيب القلوب المستظفة
وتحفظ القلوب النايمة فتعرض تلك النفحات فقال يا استاذ تركتني لا انام بالليل ولا
بالنهار واعلم ان هذه النفحات بالليل ارحم لما في قيم اللبد من صفاء القلب وانقاذ
الشواغل وادخول الصبح عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان في اللبد ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله به خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة
الا اعطاه اياه فلو كان كل ليلة ومطلوب القايين تلك الساعات ومضى بهمة وجمال اللبد
كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة ومضى ساعة النفحات المذكورة بيان
طرق القسمة لاجزاء اللبد اعلم ان احياء اللبد من حيث المقدار سبع مراتب المرتبة الاولى
احياء كل اللبد وهذا شأن الافوايا الذين تجردوا للعبادة وتلذذوا بامناجاة وصار
وكبر غزالهم وحيق قلوبهم فلم يتعبوا بطور القيام وبقوا المنام الى النهار وقت اشتغال

اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصمتون الصبح ضوء
حك ابو طالب المكنى ان ذلك حكى على سبيل الاشهاد عن اربعين من التابعين وكان
فيهم من واظب عليه اربعين سنة قال سعيد بن المسيب صنعوا بن سليم المدني ونفيل
بن عياض ووسيب بن الورد المكيان وطاوس بن وهب بن المنبه البجليان
والبرقع بن خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعياض بن بكار الشاميان
وابو عبد الله الخواصر وابو عاصم العباديان وجيب بن محمد وابو جابر الفارسيان
وما لكرين دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي وجيب بن ثابت ويحيى البصريون وغيرهم
بن المنهاك وكان يجتمع في الشهر تسعين ختمه وما لم يفهم رجح وقراءه من اخذوا ايضا
من اهل المدينة وابو حازم ومحمد بن المنكدر وجماعة يكثر عددهم الرتبة الثانية ان
يقوم نصف اللبد وهذا لا يخص عددا مواظبين عليه من السلف واحسن طريق فيه ان ينام
الثلث الاو من اللبد والسدر كاخيره منه حتى يقع القيام في جوف اللبد ووسطه وهو افضل
الرتبة الثالثة ان يقوم ثلث اللبد فينبغي ان ينام النصف الاو والسدر
الاخير وبالجملة نوم اخر اللبد محبوب لانه يذهب النعاس لغداة وكانوا يكرهون ذلك
ويقلصوه الوجه والشهيق فلو قام اكثر اللبد ونام سحر قلقت صفة وجهه وقلقت
وقال عايشة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اوثر من اخر اللبد فان كانت له حاجة الى اهل
دنا منهم والاضطجاع في مصلاته حتى ياتي به بلال فيوقظه للصلاة وقال ايضا ما
الغيبه السحر الا على الانا يا حقه قال بعض السلف عن الضجعة قيل الصبح سنة منهم
او على يوم وكان نوم هو الوقت سبب المكاشفة والمشاورة من وراء حجب الغيب وذكر
لارباب القلوب وفيه لراحة نفيس عن الورد لاور من اول النهار وقيام ثلث اللبد

من النصف الاخير ونوم سدس لراية قيام وادوم الرتبة الرابعة ان تقوم سدس
الليل او خمسة وافضل ان يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه الرتبة الخامسة
ان لا يراعى التقدير فان ذلك لما يتيسر لنبي يوحى اليه او لمن يعرف منازل القمر ويحكم
به من يراقبه ويوقفه ثم ربما يضطر في ليالي الغيم ولكنه يقوم في اول الليل ان غلبه
النوم واذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له بالليل نومتان وقومتان
ومؤمن مكاتبه الليل واستدال اعماله وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموطرقة من عمر واول الغزى من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف
يقول منى او نومه فان انتبهت ثم عُدت الى النوم فلا انام الله عيني حتى ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيز المقدار فلم يكن عن ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه
او سدسه يختلف ذكره الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من سور المزمل قوله
ان ربك يعلم انك تقوم ادر من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فادر من ثلثي الليل كان نصفه
ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف ثلثين فيقر من الثلث و
الربع وان نصيب كان نصف الليل وثلثه وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم
يقوم اذا سمع الصبح ^{يذكر} وهو يكون السدس فادوم وروى عن واحد انه قال راعيت
صلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلا فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظروا الا فاق فقال
ربنا ما خلفت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تختلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا
فاستكر ونوضا وصلى حتى فلت حتى مثل ما نام ثم اضبط حتى فلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ
فقال ما قال اول من فعلوا فعدوا الى الرتبة السادسة وهي الاقل ان يقوم بعد اربع
ركعات او ركعتين او يتعذر عليه الطهارة فيجوز مستقبل للقبلة ساعة مستغلا بالذكر

والدعاء فيكتب في حمله قوام الليل برحمته الله وفضله وفد جاز في الاثر صل من الليل ولو قدر
حلب شاة من طرق القسمة فليجتر المرء لنفسه راحة اليه عليه وحيت يستغفر عليه القيام
في وسط الليل فلا ينبغي ان يلهو احيا ما من الغائبين والورد الذي بعد الغنائم يقوم
قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح بايما يقوم بطرف الليل فله من الرتبة السابعة وما
كان النظر الى المقدار يرتب من المراتب بحسب طول الوقت وقصره والامر الرتبة الخامسة
والسابعة لم ينظر فيها القدر فليست بحري امرهما التقديم والتأخير عن الرتبة المذكورة
السابعة ليست دون ما ذكرناه في السابعة والارابعة بيان الليالي
الايام الفاضلة اعلم ان الليالي المحصورة بمردا الفضل التي تكثر فيها احتجابا
في السنة خمس ليله لا ينبغي ان يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات ومطابق القحار
ومنى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى عمل المرء عن فضائل الاوقات لم ينجح
فمن من الليالي في شهر رمضان خمسة منها هي اواخر العشرة الاخرى فيها
يطلب ليلة القدر وليست سبع عشرة من رمضان هي ليلة صبيحة يوم القدر فان يوم
التفان الجمعان فيه كانت وقعة بدر قال ابن الزبير سي ليلة القدر واما التسعة الاخرى
فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة
سبع وعشرين منه وموليد المومنين وفيه صلوات ثور فعد فاعلم للعالمين
من الليالي حسنة ثمانية سنة من صلوات فيها اثني عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسور من القرآن بشهد في كل ركعتين وبسورة اخر من ثم يقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة وصال على النبي ثم
مائة مرة ويدعو لنفسه مائة مرة من امر ونياه واخرته ويصبح صائما فان الله يحب

دعاه كله الا ان يدعو في معصية واما ليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة في
كل ركعة سون الا خلاص عشرة مرات كانوا لا يتكلمون كما اوردهناه في صلوة التطوع وليلة
عرفة وليلة العيد فالصلوة من احيا ليلتي العيد لم يموت قلبه يوم يموت القلوب
واما الامام الفاضل في شهر رجب مواصلة الاوراد فيها يوم عرفة وعاشوراء
ويوم سبع وعشرين من رجب له شرف عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبع
وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا ومواصلة الصوم الذي مضى فيه
جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله يوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم
النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والامام المعلومات وهي العشرة
الاور من ذي الحجة والامام المحدثات وهي الايام التي تشرق وقد روى ان
عن رسول الله صلى الله عليه واله يوم الجمعة سلم الامام واداسلم شهر رمضان لميت
السنه وقار بعض العلماء من اخذ منها في الامام الخميني في الدنيا لم يند منها في
واراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن مواصلة الايام في الكسوة
الخمس والاثني عشر في مواصلة الاعمال وقد ذكرنا مصادر
الا شهر والايام للصيام في كتابنا العتق فلا
حاج الى اعانهم والمحمد

Copyright © King Saud University

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كتاب الوصية
من الامام الجليل في مواصلة الصوم في شهر رجب